أربيل المفلسة تبحث عن حلول لدى بغداد المأزومة

ص3، 9

متشددون ليبيون في بريطانيا وبوصلتهم تركيا

ص7

أينما تكن المؤامرة يتم استدعاء اسم جورج سوروس

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2020/06/23

02 ذو القعدة 1441

السنة 43 العدد 11740

Tuesday 23/06/2020

43rd Year, Issue 11740

وفد أميركي يرسم خطا لوقف إطلاق النار يتجاوز سرت

استمرار تضارب المواقف الأميركية بشأن الأزمة الليبية

طرابلس – عكس البيان الصادر عن السفارة الأميركية عقب لقاء جمع وفدا أميركيا يقوده السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند وقائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا "أفريكوم" الجنرال ستيفين تاونسند برئيس حكومة الوفاق فايز السراج ووزير الداخلية فتحي باشاغا وعدد من القيادات العسكرية في مدينة زوارة، أن واشنطن رسمت خطا لوقف إطلاق النار يتجاوز سرت والموانئ النفطية وصولا إلى منطقة الجفرة.

وفي سياق تصاعد التدخل الأجنبي في ليبيا، ركّز الاجتماع على الفرص الحالية لوقف إستراتيجي للعمليات العسكرية من قبل جميع أطراف النزاع.

وبحسب بيان نشرته السفارة الأميركية فإن الجنرال تاونسند قدم وجهة نظره العسكرية حول خطر التصعيد، والأخطار التي يشكلها دعم روسيا لعمليات فاغنر، والأهمية الإستراتيجية لضمان حرية الملاحة في البحر المتوسط.

وقال نورلاند "إنّ العنف الحالي يزيد من احتمال عودة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتنظيم القاعدة في ليبيا، ويزيد من انقسام البلاد لصالح الأطراف الأجنبية، ويطيل المعاناة الإنسانية. لذا يجب على الجهات الخارجية التوقف عن تأجيج الصراع، واحترام حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، والوفاء بالالتزامات التي قدمتها في قمة برلين".

> **الإشارة «الغامضة» إلى وقف إستراتيجي لإطلاق النار، تعني أن واشنطن غير ملزمة بخطوط التماس الراهنة**

وقال مراقب إن ثمة دلالتين لفحوى الاجتماع تشيران إلى أن ما تصفه الولايات المتحدة وقفا ضروريا لإطلاق النار، ليس بالضرورة عند الخطوط الراهنة بين الطرفين، أي عند حدود مصراتة.

وتتمثل الدلالة الأولى في الإشارة الأميركية "الغامضة" إلى وقف إستراتيجي لإطلاق النار، مما يعني أن واشنطن غير ملزمة بخطوط التماس الراهنة خارج سرت وأن خارطة ثانية أعدت لتحديد ما بوسع ميليشيات حكومة الوفاق أن تصل إليه قبل الضغط نحو الهدنة.

أما الإشارة الثانية فتتمثل في حضور آمر غرفة عمليات سرت – الجفرة، العميد إبراهيم بيت المال، اللقاء؛ مما يؤشر على أن الأميركيين يريدون أن يفهموا حجم قدرات حكومة الوفاق وهل هي قادرة على القيام بعمليات سريعة للوصول إلى نقاط "الوقف الإستراتيجي" لإطلاق النار، رغم خطر إمكانية التدخل المصري أو الروسي.

وكان باشاغا الذي يحسب على تنظيم الإخوان المسلمين أكد في سلسلة تغريدات عقب انسحاب الجيش من محاور جنوب طرابلس أنهم عازمون على استعادة سرت والموانئ النفطية وقاعدة الجفرة إضافة إلى الجنوب حيث يوجد أكبر حقلين نفطيين (الفيل والشرارة).

واكتست تغريدات باشاغا المقرب من دبلوماسيين أميركيين وخاصة المبعوثة الأممية ستيفاني ويليامز، ثقة كبيرة في استعادة تلك المناطق ما يوحي بوجود تفاهمات مع جهات أميركية لتجاوز تركيا مهمة تحقيق توازن عسكري إلى قلب الموازين لصالح الإسلاميين.

برعاية الخارجية الأميركية والبنتاغون

وتدخلت تركيا منذ نهاية العام الماضي لدعم ميليشيات حكومة الوفاق التي يسيطر عليها الإسلاميون وسط صمت دولي اعتبر بمثابة ضوء أخضر يهدف إلى إحداث توازن عسكري يجبر الجيش الليبي على القبول بمخرجات برلين.

وينظر إلى الصمت الأميركي على تمسّك تركيا بمواصلة القتال، وخاصة موقف وزارة الخارجية التي لا تتوقف عن إيجاد المبررات لتدخل أنقرة، على أنه دعم غير مباشر للتدخل التركي في سياق مواجهة النفوذ الفرنسي في أفريقيا والتمدد الروسي في المتوسط.

ويختلف موقف وزارة الخارجية الممثلة في السفير نورلاند و"أفريكوم"، الذي تخيم عليه الضبابية، مع رؤية مجلس الأمن القومي الأميركي الذي دعا بوضوح إلى الالتزام بوقف إطلاق النار.

وعبر المجلس التابع للرئاسة الأميركية عن "معارضة الولايات المتحدة التصعيد العسكري في ليبيا من جميع الجهات".

وقال المجلس في تغريدة عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر الاثنين "نحث الأطراف على الالتزام بوقف إطلاق النار واستئناف المفاوضات على الفور".

وتأتي هذه التطورات بعد نحو يومين من تلويح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بإمكانية تدخل بلاده عسكريا في ليبيا، حيث قال خلال تفقده المنطقة الغربية العسكرية إن "أي تدخل مباشر لمصر في ليبيا باتت له شرعية دولية"، لافتا إلى أن بلاده "لن تسمح بتجاوز الصراع في ليبيا خط سرت". وأشار إلى أن "سرت والجفرة بالنسبة لأمن مصر خط أحمر لن نسمح بالمساس به".

في المقابل، رفضت شخصيات إسلامية داخل المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق تلويح السيسي بالتدخل في ليبيا، واعتبرته تهديدا للأمن القومي الليبي.

فيما قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن إن بلاده "تتفهم المخاوف الأمنية المشروعة لمصر حيال حدودها المشتركة مع ليبيا"، واعتبر قالن أن القاهرة "تتبع سياسة خاطئة بدعم حفتر" في إشارة إلى القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر.

تظاهرة لإقالة عون بدل مؤتمر الحوار في لبنان

بيروت – اعتبرت أوساط سياسية لبنانية مقاطعة الزعماء السنّة في لبنان لمؤتمر الحوار الذي دعا إليه رئيس الجمهورية ميشال عون الخميس المقبل في قصر بعبدا "الضربة الأقوى" التي يتلقاها العهد الحالي، وذلك منذ انتخاب عون رئيسا للجمهورية في اليوم الأخير من شهر أكتوبر 2016.

ورجّحت هذه الأوساط أن تحلّ مكان المؤتمر الحواري تظاهرة شعبية دعت إليها القوى التي تقف وراء حراك الشارع منذ 17 أكتوبر الماضي.

وسيطالب المشاركون في التظاهرة، التي ستحاول الاقتراب من قصر بعبدا، من بين ما سيطالبون به، باستقالة رئيس الجمهورية ورحيل الحكومة الحالية التي على رأسها حسّان دياب.

ولم تستطع هذه الأوساط التكهن بحجم التظاهرة التي ستتّجه إلى قصر بعبدا حيث يقيم رئيس الجمهورية، لكنّها اعتبرتها إشارة إلى أنّ الغضب الشعبي من استمرار العهد الحالي مستمرّ وفي تصاعد، وهو مرشّح لأن يزداد في ظل الأزمة الاقتصادية التي غرق فيها البلد.

وقالت الأوساط السياسية اللبنانية إن المقاطعة السنّية التي أكّدها بيان صدر مساء الاثنين عن رؤساء الوزراء السابقين، سعد الحريري وتمّام سلام وفؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي، تشير إلى رفض واضح، من الطائفة الأكبر عددا في لبنان،لأي تعاط مع رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل رئيس "التيّار الوطني الحر" الذي يلعب دور الرئيس الفعلي للجمهورية.

وأضافت هذه الأوساط أنّ الكلام المستفزّ لباسيل يوم الأحد الماضي والذي تحدّث فيه باستخفاف عن سعد الحريري متهّما إياه بـ"الهروب من المسؤولية" لعب دورا في قرار رؤساء الوزراء السابقين والقاضي بمقاطعة مؤتمر بعبدا.

وعزّز موقف الزعماء السنّة في لبنان توجّه رئيسي الجمهورية السابقين أمين الجميّل وميشال سليمان إلى مقاطعة مؤتمر بعبدا الذي دفع حزب الله في اتجاه انعقاده مستخدما رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي الذي يرأس حركة "أمل" الشيعية الممثلة في الحكومة.

وسعى برّي إلى إقناع القوى السياسية بحضور مؤتمر بعبدا، على الرغم من تحفظاته الكثيرة عن أداء رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل.

كذلك، يتجّه إلى مقاطعة مؤتمر بعبدا حزب الكتائب الذي يرأسه سامي أمين الجميّل. ويعتبر حزب الكتائب أحد أقدم الأحزاب اللبنانية. وأيضا بات مرجّحا أن يقاطع المؤتمر رئيس حزب "القوات اللبنانية" سمير جعجع الذي لديه كتلة نيابية كبيرة تتألف من 15 نائبا.

من جهة أخرى، قال مصدر سياسي لـ"العرب" إن نائبا عن بيروت نهاد المشنوق أجّل مؤتمرا صحافيا كان سيعقده الاثنين من أجل التنديد بممارسات حزب الله واستفزازه المستمر لأهل بيروت عبر إطلاق أنصاره لشعارات مذهبية من نوع "شيعة، شيعة، شيعة" أو شتائم لعائشة زوجة الرسول. وأضاف المصدر أن المشنوق قبل تأجيل المؤتمر الصحافي بناء على طلب من مراجع سياسية تعمل حاليا على تهدئة التوتر الشيعي – السنّي في بيروت ومناطق لبنانية أخرى. وكشف المصدر أن المشنوق كان ينوي تأكيد أنّ سلوك حزب الله تجاه أهل بيروت، وهو سلوك استباحة المدينة، لم يتغيّر وذلك منذ اجتاح مسلحو الحزب العاصمة في السابع من مايو 2008.

يذكر أنّ حسن نصرالله الأمين العام للحزب وصف يوم سيطرة حزب الله على المناطق السنّية في بيروت بأنّه "يوم مجيد".

أمّا على صعيد الإعداد لتظاهرة الخميس المقبل التي ستتوجه إلى قصر بعبدا، فقد كشف أحد المنظمين أن شعاراتها واضحة ولن تكون بمثابة تحدّ لحزب الله وسلاحه. وأوضح أن التظاهرة ستقتصر على المطالبة بإعداد قانون انتخابات عادل بإدارة مستقلة، ووضع خطة للنهوض الاقتصادي وتحديد المسؤوليات، والمطالبة باستعادة الأموال المنهوبة ومحاسبة الفاسدين، وحماية الطبقات الفقيرة وذوي الدخل المحدود، وتعزيز استقلالية القضاء، والمطالبة بضمان ودائع المواطنين في المصارف.

ومن بين أهم مطالب التظاهرة استقالة رئيس الجمهورية، وحكومة "إفلاس لبنان" وتشكيل حكومة مستقلّة تحظى بثقة الشعب اللبناني.

المقاطعون لمؤتمر الحوار

- أمين الجميل
- ميشال سليمان
- سعد الحريري
- تمّام سلام
- فؤاد السنيورة
- نجيب ميقاتي
- سمير جعجع
- سامي أمين الجميّل

أنقرة توظف التوتر بين واشنطن وبكين للسطو على حصص صينية

لوبي موال لتركيا يرتب لصفقات بين إدارة ترامب وأنقرة

واشنطن – تسعى تركيا لاستثمار الخلاف الصيني الأميركي بشأن فايروس كورونا وتخطط لنيل حصة من السوق الصينية في الولايات المتحدة، في خطوة قال مراقبون إنها تكشف انتهازية أنقرة، فضلا عن إضافة الصين إلى قائمة الأعداء.

ويعرض مجلس الأعمال التركي الأميركي تركيا كبديل تجاري عن الصين بمساعدة السيناتور الجمهوري الأميركي، ليندسي غراهام، المقرب من الرئيس دونالد ترامب، وذلك بعد أسبوعين من إعلان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن حقبة جديدة في علاقة أنقرة مع واشنطن بعد أشهر من التوتر بسبب شراء منظومة صواريخ إس – 400 الروسية، واستهداف أكراد سوريا حلفاء الولايات المتحدة.

وتأتي موافقة غراهام على المشاركة في ندوة إلكترونية ينظمها مجلس الأعمال الأميركي التركي، التابع لمجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية لتركيا غدا الأربعاء، وهو أقدم وأكبر جمعية أعمال في البلاد، وسط جهود تركية لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة والتقليل من تأثير التقارب بين أنقرة وموسكو على العلاقة الإستراتيجية مع واشنطن.

وقال رجل أعمال تركي "يخلق التوتر المتزايد بين الولايات المتحدة والصين فرصة كبيرة للتعاون الجيوسياسي، ستستفيد تركيا والولايات المتحدة من الناحية الاقتصادية".

ويعتقد مراقبون أن تركيا توظف اللوبي الموالي لها في الولايات المتحدة لتبريد الخلاف مع إدارة ترامب خاصة بعد تنحي مستشار الأمن القومي السابق جون بولتون الذي كان ينظر إليه على أنه من الصقور المعادين لأنشطة أنقرة الإقليمية.

محمد علي يالسينداغ

سنوجه ضربة تركية أميركية للنماذج الصينية في أفريقيا

ويمكن أن يساعد هذا اللوبي في فسح المجال لصفقات تركية أميركية على المستوى الاقتصادي، لكن الأولوية وفق ما يبدو تقوم على التسلل إلى الخلاف مع الصين والاستفادة منه بمنح تركيا جزءا من التعاملات الصينية.

ويقول المراقبون إن الاقتصاد التركي يعيش وضعا صعبا بسبب أزمة كورونا وقبلها أزمة الليرة، تضاف إليهما خسائر التدخل العسكري المباشر في سوريا وليبيا، وهي خسائر لا يمكن تعويضها على المدى المنظور.

لكن اللافت أن الأتراك سعوا لتجنب الصدام مع واشنطن في الملف الليبي، وإظهار أنهم يتحركون تحت جناحها، وذلك لتلافي التصعيد الذي جرى بين الطرفين بسبب سوريا.

وتأتي ندوة مجلس الأعمال الأميركي التركي، بعنوان "وقت الحلفاء ليكونوا حلفاء: سلسلة التوريد العالمية الأميركية التركية"، حيث من المقرر أن يتحدث غراهام إلى جانب السناتور الأميركي السابق، ديفيد فيتر من لويزيانا، وهي جزء من محاولة وضع تركيا كبديل من أجل تقليل اعتماد الولايات المتحدة على سلاسل التوريد الصينية.

وكتب محمد علي يالسينداغ، رئيس المجلس في خطاب إلى غراهام "قد تكون المشاريع المشتركة في أفريقيا جزءا مثيرا من هذه الخطة. لن نساعد الاقتصاديات الهشة التي ستحتاج إلى المساعدة في التعافي فحسب، بل سنوجه ضربة أيضا للنماذج الصينية في أفريقيا ونقيم علاقات اقتصادية أوثق بين تركيا والولايات المتحدة".

وأوصى يالسينداغ في رسالة منفصلة الشهر الماضي لوزير التجارة الأميركي، ويلبر روس "بالتركيز في البداية على الغاز الطبيعي المسال، والواردات الزراعية من الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تعزز تركيا من صادرات السلع البيضاء وقطع غيار السيارات لتنويع سلسلة التوريد الأميركية بعيدا عن الصين".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

الجولاني يشنّ حرب تصفية ضد خصومه بضوء أخضر تركي

تركيا تصارع للحفاظ على هيئة تحرير الشام كقوة ضاربة في سوريا

اعتقال القيادي أبومالك التلي هو حلقة ضمن سلسلة تصفية وإقصاء بدأتها هيئة تحرير الشام التي يتزعمها أبومحمد الجولاني تستهدف الأصوات المعارضة، لضمان سطوتها على الساحة الجهادية في شمال غرب سوريا، والتي ما كانت لتتم لولا وجود ضوء أخضر تركي.

هشام النجار

دمشق – اعتقلت قوة من هيئة تحرير الشام، الاثنين القيادي الجهادي البارز أبومالك التلي، في ريف مدينة إدلب، في خطوة تعكس توجها للقائد العام للهيئة أبومحمد الجولاني لتصفية كل خصومه ومعارضي السياسة التركية في المنطقة، لاسيما اتفاقيات الأخيرة مع روسيا.

جاء اعتقال التلي بعد أيام قليلة من تصفية قياديين في تنظيم حراس الدين بطائرة مسيّرة غربي إدلب. ووجهت حينها الحسابات الافتراضية لعناصر تنظيم القاعدة على تليغرام، اتهامات لزعيم هيئة تحرير الشام، بالوقوف خلف مقتل المسؤول العسكري لحراس الدين خالد العاروري (أبوالقسام الأردني) وقائد جيش البادية بلال الصنعاني، ولاقت هذه الاتهامات جدلا واسعا في الأوساط الجهادية.

وانشق التلي عن هيئة تحرير الشام في السابع من أبريل الماضي من العام الجاري، وشكل جماعة مقاتلة تحت مسمى لواء "المقاتلين الأنصار" قبل أن ينضم إلى غرفة عمليات "فاثبتوا" الجهادية، ويعرف عن أبومالك معارضته لارتهان الهيئة الكلي لأنقرة، وللاتفاقيات الروسية – التركية حول منطقة "خفض التصعيد"، وهو ما أكده بنفسه في أكتوبر من العام 2018.

> اعتقال أبومالك التلي جاء بعد أيام قليلة من تصفية قياديين في تنظيم حراس الدين بطائرة مسيرة غربي إدلب

وتعتقد الأوساط الجهادية أن خطوة اعتقال التلي وقبلها حملة تصفية لقيادات في حراس الدين والتي يرجح أن تزداد وتيرتها في قادم الأيام، ما كانت لتتم لولا وجود ضوء أخضر تركي، حيث من صالح أنقرة الحفاظ على قوة ووحدة هيئة تحرير الشام خدمة لأجندتها في سوريا.

وتقول مصادر قريبة إن من الأسباب التي أدت إلى اعتقال التلي هو رفضه منذ العام 2017، تاريخ وصوله إلى إدلب من القلمون بريف دمشق، تسليم ملايين الدولارات لخزينة الهيئة كان تحصل عليها لقاء صفقات تبادل عقدها مع نظام الرئيس بشار الأسد وحزب الله اللبناني، من بينها صفقة راهبات معلولا.

وتشير الأوساط إلى أن قيادة هيئة تحرير الشام تخشى من أن يوظف التلي الذي كان عضوا فاعلا في مجلس الشورى التابع للهيئة تلك الموارد في التحالف الجهادي المستحدث لمقارعة نفوذها في منطقة شمال غرب سوريا.

وبرز تحالف جهادي جديد لقادة منشقين عن هيئة تحرير الشام تحت عنوان "غرفة عمليات فاثبتوا"، وضم خمسة فصائل جهادية، وهي بحسب بيانه التأسيسي؛ تنسيقية الجهاد بقيادة أبوالعبد أشداء القيادي المنشق عن هيئة تحرير الشام، ولواء المقاتلين الأنصار بقيادة القيادي السابق بالهيئة أبومالك التلي، وجماعة أنصار الإسلام، وجبهة أنصار الدين، علاوة على تنظيم حراس الدين.

وعُدّ الكيان الجهادي الجديد بمثابة انقلاب على الجولاني، بعد أن وصل الخلاف والصراع بين تنظيمه وباقي الفصائل الجهادية النشيطة في الشمال السوري والمحافظة على ولائها للقاعدة، إلى ذروته.

يرجع انزعاج الجولاني من إعلان الكيان الجهادي الجديد إلى إدراكه بأن المقصود بتدشينه، وتحديدا بهذه الصيغة وبهؤلاء القادة، هو ضرب نفوذه، لاسيما وأن هناك كيانا جهاديا قائما بالفعل يضم حراس الدين والعديد من الفصائل الجهادية، هو "غرفة عمليات وحرّض المؤمنين".

وسلطت خطوة تشكيل هذا الكيان المنافس لهيئة تحرير الشام بالشمال السوري الضوء على عجز شرعيي هيئة تحرير الشام عن إيجاد مبرر فقهي يسّوغ الارتهان للنظام التركي، بالنظر لحاجة الهيئة إلى الحفاظ على علاقتها التعاونية مع أنقرة، لضمان استمراريتها.

وعمد شرعيو الهيئة إلى تبرير التعاون مع النظام التركي الذي لا يحتكم للشريعة الإسلامية، من باب أهون الضررين وأقل الشرّين.

وواجه قادة حراس الدين، والقياديون المنشقون عن هيئة تحرير الشام، الخطاب التبريري لشرعيي الهيئة بطرح أكثر تشددا يتضمن الحكم بالردة والكفر على النظام التركي وتحريم التعاون معه وعدم الالتزام، بما يبرمه من اتفاقيات هدنة مع روسيا، باعتبارها معاهدات تؤدي إلى طاعة دولة أو جهة كافرة، ودعموا موقفهم برواية تروّج لمظلومية جماعتهم في مواجهة تضييق هيئة تحرير الشام عليهم وسرقة أسلحتهم واغتيال قادتهم ومنعهم من الجهاد.

وعززت تلك التنظيمات الجهادية المناوئة لخط الهيئة تموقعها الجهادي عبر خطاب يتلاعب بورقة مداهنات هيئة تحرير الشام وبراغماتيتها السياسية، ما مكنها من التسويق لنفسها على أنها الوحيدة المتمسكة بالخط الجهادي.

وحرص قادة حراس الدين والمنشقون بالواضح على اللعب بكافة الأوراق التي تفتقر إليها هيئة تحرير الشام بحكم الضرورة، بما فيها عدم مقدرة الأخيرة على التمدد خارج حدود سوريا نظرا لالتزامها بنموذج الكيان المحلي واعتزالها التوجهات العابرة للحدود.

وكان تنظيم حراس الدين سعى إلى تعزيز قدراته العسكرية والبشرية من خلال تأسيس فروع للتنظيم في دول مجاورة بهدف توسيع نطاق نفوذه واستقطاب العناصر التي تنتمي إلى تنظيم القاعدة، وهو ما تحقق بإعلان الاندماج الذي يُطلق عليه الجيش النقشبندي المتمركز بشمال محافظة صلاح الدين ما يمهد لتمدد نفوذ التنظيم داخل العراق.

ويدرك أبومحمد الجولاني خطورة الأوراق التي بحوزة منافسيه فهم بحكم استمرارية ولائهم لتنظيم القاعدة قادرون على استقطاب مقاتلين أجانب، فضلا عن استقطابهم لجهاديي تنظيم الدولة في شمال غرب إدلب بعد طرد تنظيمهم من الرقة والموصل، إلى جانب تأمين مصادر جديدة للتمويل من خلال التحالفات العابرة للحدود.

وسبق الإعلان الأخير عن تأسيس "غرفة عمليات فاثبتوا" بث كلمات لقادة وشرعيين في حراس الدين، على حساب شام الرباط، القناة الإعلامية الرسمية للتنظيم، تشكك في أهلية هيئة تحرير الشام لقيادة النشاط الجهادي في سوريا وفي سلامة منهجها وتحرض على الانشقاق عنها.

ونشر حساب منبر أهل السنة والجماعة المعارض للجولاني الجمعة، كلمة عنوانها "نداء لكل المجاهدين الصادقين من أنصار الشريعة على أرض الشام"، يصف قتال هيئة تحرير الشام بأنه واجب على كل موحد باعتبارها فئة ضالة فاسدة متعاونة مع الأعداء.

وارتدت سياسة مسك العصا من المنتصف التي اتبعها أبومحمد الجولاني مع تنظيم حراس الدين بنتائج عكسية على هيئة تحرير الشام، لعجز الجولاني عن اتخاذ قرار شن حرب شاملة على التنظيم والقضاء عليه، لاسيما وأن الأخير نجح في استمالة الغاضبين من قيادة الهيئة.

وقد يكون الخيار الوحيد أمام الجولاني حاليا هو تصفية القيادات المناوئة، لضمان بقاء سطوته على الساحة الجهادية في شمال غرب سوريا.

سوريا قاعدة انطلاق

مصر تصعد ضغوطها على إثيوبيا دون أفق للتسوية

القاهرة – تشن مصر حملة إعلامية ودبلوماسية مكثفة لثني إثيوبيا على بدء ملء سد النهضة في يوليو المقبل قبل التوصل إلى اتفاق، ولجأت القاهرة مؤخرا إلى مجلس الأمن الدولي لتعزيز تلك الضغوط التي تقابلها الأخيرة بحملة مضادة.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري في حوار مع وكالة أسوشييتد برس الاثنين إن مصر تريد من مجلس الأمن تحمل المسؤولية ومنع أديس أبابا من البدء في ملء سدها الكهرومائي الضخم، متهما المسؤولين الإثيوبيين بتأجيج العداء بين الدولتين.

وأعلنت إثيوبيا الجمعة أنها ستبدأ في ملء خزان السد في يوليو بعد فشل الجولة الأخيرة من المحادثات مع مصر والسودان في التوصل إلى اتفاق يحكم كيفية ملء السد وتشغيله.

وطلبت مصر رسميا من مجلس الأمن التدخل في رسالة أرسلتها للمجلس في نفس اليوم. وقال شكري "إن مسؤولية مجلس الأمن هي معالجة التهديد الذي يواجه السلام والأمن الدوليين، وبالتأكيد فإن الإجراءات أحادية الجانب التي تتخذها إثيوبيا في هذا الصدد ستشكل مثل هذا التهديد المباشر".

ومن المحتمل أن يؤدي ملء سد النهضة الإثيوبي إلى تصعيد الخلاف المستمر منذ سنوات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول المشروع الضخم البالغة كلفته 4.6 مليون دولار، وإن كانت مصر لا تزال تتبنى خيار المفاوضات التي كان آخرها تأكيد شكري استعداد بلاده للبدء في حوار جديد الآن.

وتقول إثيوبيا إن الكهرباء التي سيولدها السد من شأنها انتشال الملايين من مواطنيها من الفقر. وتريد إثيوبيا البدء بملء الخزان مع بداية موسم الأمطار في يوليو، والذي يصب المزيد من المياه في النيل الأزرق، رافد النيل الرئيسي.

وتخشى مصر، التي تعتمد على النيل لتوفير أكثر من 90 في المئة من حاجياتها، أن يكون لتشغيل السد دون اتفاق تأثير مدمرعليها. ويظل السودان، الذي يعتمد إلى حد كبير على النيل للحصول على المياه، عالقا بين مصالح الطرفين المتضاربة.

وحاولت الولايات المتحدة في وقت سابق من هذا العام التوسط في حل النزاع، لكن إثيوبيا لم تحضر اجتماع التوقيع في فبراير واتهمت إدارة ترامب بالانحياز إلى مصر. وفي الأسبوع الماضي، غرد مجلس الأمن القومي الأميركي على تويتر بأن "257 مليون شخص في شرق أفريقيا يعتمدون على إثيوبيا لإظهار قيادة قوية، مما يعني إبرام صفقة عادلة".

وحذر شكري من أن ملء الخزان دون اتفاق من شأنه أن ينتهك إعلان المبادئ لعام 2015 الذي يحكم محادثاتهم، ويستبعد العودة إلى المفاوضات.

وقال "لا نسعى إلى مطالبة مجلس الأمن باتخاذ أي إجراء قسري". وفي رسالة من ثلاث صفحات إلى المجلس، طلبت مصر من مجلس الأمن إعادة إثيوبيا إلى المحادثات من أجل "إيجاد حل عادل ومتوازن" وحثها على الامتناع عن اتخاذ القرارات أحادية الجانب، محذرة من أن ملء السد دون صفقة "يشكل خطرا على مصر بتداعيات تهدد السلم والأمن الدوليين".

ويخشى من أن تفجر الأزمة صراعا عسكريا، خاصة وأن مصر التي تواجه ما تسميه تهديدا وجوديا، قد وصلت مرارا وتكرارا إلى طريق مسدود في محاولتها إبرام صفقة. وغالبا ما دعا المعلقون في وسائل الإعلام المصرية الموالية للحكومة إلى اتخاذ إجراءات لوقف إثيوبيا. وقال أحد المعلقين مصطفى السعيد في منشور على فيسبوك، إن البدء في ملء الخزان سيكون بمثابة "إعلان حرب"، وحث الحكومة على منع المرور الإثيوبي عبر قناة السويس.

وأكد شكري أن الحكومة المصرية لم تهدد بعمل عسكري، وسعت لحل سياسي، وعملت على إقناع الشعب المصري بأن إثيوبيا لها الحق في بناء السد لتحقيق أهدافها التنموية.

وقال عن العمل العسكري "لم تقم مصر أبدا، على مدى السنوات الست الماضية، حتى بإشارة غير مباشرة إلى مثل هذه الاحتمالات". لكنه أوضح أنه إذا لم يستطع مجلس الأمن إعادة إثيوبيا إلى المفاوضات وإذا بدأ ملء السد، "فسوف نجد أنفسنا في وضع يتعين علينا التعامل معه. وعندما يحين الوقت، سنكون صريحين وواضحين للغاية في الإجراء الذي سنتخذه".

ودعا الولايات المتحدة وأعضاء مجلس الأمن الآخرين، إلى جانب الدول الأفريقية، إلى المساعدة في التوصل إلى اتفاق "يأخذ في الاعتبار مصالح الدول الثلاث". وتتمثل النقاط الخلافية بين الطرفين في كمية المياه التي ستطلقها إثيوبيا في اتجاه مجرى النهر من السد في حالة حدوث جفاف لعدة سنوات وكيف ستحل إثيوبيا ومصر والسودان أي نزاعات مستقبلية.

وخلال هذا الشهر، عقد وزراء من الدول الثلاث مفاوضات استمرت سبعة أيام عبر تقنية الفيديو، لكن المحادثات اختتمت الأربعاء دون اتفاق، ولم يتم تحديد موعد للعودة إليها مرة أخرى.

> مخاوف من تحول الأزمة إلى صدام عسكري، خاصة وأن مصر قد وصلت إلى طريق مسدود في محاولتها إبرام صفقة مع إثيوبيا

وقال وزير الخارجية الإثيوبي جيدو أندارغاشيو لوكالة أسوشييتد برس الجمعة إن ملء السد سيبدأ خلال موسم الأمطار في يوليو ورفض حاجة الدول إلى عقد اتفاق. واتهم مصر بمحاولة "إملاء أوامرها والسيطرة حتى على التطورات المستقبلية على نهرنا".

ورد سامح شكري الأحد قائلا "كنا مرنين ومرحبين في العديد من المناسبات. لكنني لا أستطيع أن أقول إن هناك إرادة سياسية مماثلة من جانب إثيوبيا".

ووصف تعليقات أندارغاشيو بأنها "مخيبة للآمال"، مشيرا إلى "تصاعد العداء الذي تم إنشاؤه عن قصد". وقال إن البدء في ملء الخزان الآن سيبرهن على "الرغبة في التحكم في تدفق المياه، والتحكم كذلك" في المياه التي تصل إلى مصر والسودان.

وكان وزير الري السوداني أعلن الأربعاء أن بلاده ومصر ترفضان محاولات إثيوبيا لتقديم بنود بشأن تقاسم المياه في صفقة السد.

وحصلت مصر على نصيب الأسد من مياه النيل بموجب اتفاقيات استمرت لعقود تعود إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية. ويأتي مصدر 85 في المئة من مياه النيل في إثيوبيا من النيل الأزرق.

وقال شكري إن بلاده ترى أن هناك إمكانية للتوصل إلى اتفاق، ولكن "يجب التفاوض بشأنه بحسن نية". وقال إن أي صفقة مستقبلية بشأن حصص مياه النيل يجب أن تأخذ في الاعتبار أن إثيوبيا لديها مصادر مياه أخرى إلى جانب النيل.

كل الخيارات مفتوحة

محادثات بين الأكراد وواشنطن لتخفيف وطأة سيزر

الحسكة (سوريا) - تجري هذه الأيام محادثات بين الإدارة الذاتية الكردية والولايات المتحدة بشأن إعفاء الأكراد من عقوبات أميركية تستهدف الحكومة السورية، ضمن قانون قيصر الذي صادق عليه الرئيس دونالد ترامب في ديسمبر الماضي ودخل حيز التنفيذ الشهر الجاري.

وتقول واشنطن إن العقوبات التي بدأ العمل بها الأسبوع الماضي تمثل بداية حملة مستمرة للضغط اقتصاديا وسياسيا على الرئيس بشار الأسد من أجل التوصل إلى حل سياسي.

وتسيطر وحدات حماية الشعب الكردي على شمال شرق سوريا، وكانت لعبت تلك القوات دورا بارزا في دعم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في قتال تنظيم الدولة الإسلامية وطرد المتشددين من مساحات كبيرة من الأراضي السورية.

وقال بدران جيا كرد نائب الرئاسة المشتركة للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا إن العقوبات سيكون لها تأثير على المنطقة التي تتعامل تجاريا مع المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية عبر تجار محليين وتستخدم الليرة السورية التي انخفضت قيمتها.

بدران جيا كرد

قالوا لنا إنكم مستثنون، لكن ما هي الآليات لتحقيق ذلك

وأضاف "بالتالي ستؤدي إلى حدوث الغلاء في الأسعار بدرجات كبيرة جدا ولا تناسب المواطن ذي الدخل المحدود جدا، كما ستنعكس تلك العقوبات على الحركة التجارية الضعيفة أصلا مع الداخل السوري في ظل المعابر المغلقة مع العراق".

وتابع "قالوا لنا بأن مناطق الإدارة الذاتية ستكون مستثناة من عقوبات قيصر ولكن ما هي الآليات والسبل من أجل تحقيق هذا الاستثناء وهو ما يتم مناقشته حاليا مع التحالف الدولي".

واشتقت عقوبات قيصر اسمها من اسم مصور عسكري سوري سرب الآلاف من الصور خارج سوريا ليكشف من خلالها عن عمليات قتل جماعي وتعذيب وجرائم أخرى.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة قدمت إعفاءات للمساعدات الإنسانية في جميع مناطق سوريا منذ بدء سريان العقوبات على الحكومة وإنها ستواصل التنسيق الوثيق مع شركائها.

وأضاف في تعليقات أُرسلت بالبريد الإلكتروني "لا نعلق على مضمون الحوارات الدبلوماسية الخاصة".

وقال التحالف إن العقوبات لن تعوق المساعدات الإنسانية أو تعطل "أنشطة التحالف من أجل تحقيق الاستقرار في شمال شرق سوريا". وتسمح العقوبات الجديدة بتجميد أصول أي شخص يتعامل مع سوريا أيا كانت جنسيته.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

تضاؤل المنح السعودية يضع اليمن على شفا كارثة اقتصادية

حكومة شرعية ومتمرّدون حوثيون، كلاهما مدمن على تلقي الهبات وإهدارها

المملكة العربية السعودية التي أرفقت طيلة السنوات الماضية مجهودها الحربي ضدّ المتمرّدين الحوثيين الموالين لإيران في اليمن، بمجهود اقتصادي ومالي موازٍ دعما للأوضاع الاجتماعية والإنسانية في البلد العربي الأفقر، باتت مضطرّة لملاءمة إنفاقها العام مع مقتضيات أزمة كورونا وتراجع أسعار النفط، الأمر الذي يؤثّر على مستوى مساعداتها ومنحها لليمن الذي سيكون خلال الفترة القادمة إزاء كارثة تتجاوز تبعاتها قدرات حكومته الشرعية وسلطة الأمر الواقع التي يفرضها المتمرّدون الحوثيون المدمنتين أصلا على تلقي الهبات والمساعدات وإهدارها.

الرياض - ترتسم في اليمن ملامح أزمة اقتصادية غير مسبوقة ترتقي إلى مرتبة "الكارثة"، ليس فقط بسبب الحرب الدائرة في البلد منذ قرابة الستّ سنوات، ولكن بسبب تضاؤل موارد الممولين الخارجيين وأبرز مقدّمي المساعدات للبلد جرّاء تأثر اقتصادياتهم بجائحة كورونا وتراجع أسعار النفط، وفي مقدّمة هؤلاء المملكة العربية السعودية.

وما يجعل انتقال أزمات الممولين الخارجيين إلى الداخل اليمني أمرا آليا، هو تعويل أبرز طرفين ممسكين بزمام السلطة في البلد؛ الحكومة الشرعية والمتمرّدين الحوثيين، بشكل كامل على المساعدات الخارجية التي كان لها أثر فعلي في تنشيط الدورة الاقتصادية المتهالكة وتحسين الأوضاع الاجتماعية، لكن بشكل محدود بسبب سوء التصرّف في تلك المساعدات وإهدار أجزاء منها وذلك في انعكاس للفساد المستشري لدى الطرفين المتضادّين.

> من المستبعد أن تراجع السعودية إنفاقها العسكري الضروري لمواجهة التوسع الإيراني جنوبي شبه الجزيرة العربية

كذلك يؤثّر تباطؤ الأنشطة الاقتصادية في السعودية وتراجع مواردها المالية بشكل كبير على تحويلات اليمنيين العاملين في المملكة إلى بلدهم، ما يدفع أسرهم إلى حافة الفقر المدقع الذي تعجز معه تلك الأسر عن توفير أبسط ضرورات الحياة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن.

وورد في تقرير لوكالة فرانس برس أنّ السعودية أنفقت عشرات المليارات من الدولارات لدعم اليمن أفقر دولة في العالم العربي على شكل مساعدات إنسانية وإعانات من الوقود بالإضافة إلى إيداعات مالية في المصرف المركزي اليمني ودعم العملة المحلية.

وبعد تأثير الصدمة المزدوجة من انخفاض أسعار النفط بالإضافة إلى فايروس كورونا، يقول مراقبون إن المملكة لا يبدو أنها قادرة على تقديم الدعم ذاته لليمن حتى مع استمرار الإنفاق العسكري الضروري لمواصلة التحالف العسكري، الذي تقوده السعودية في تصدّيها للمتمرّدين الحوثيين الذين ينظر إليهم باعتبارهم وكلاء لإيران ومنفّذين لمشروع توسّعها بجنوب شبه الجزيرة العربية.

وبحسب مراقبين، فإنّه سيكون من المنطقي أن تراجع السعودية دورها في اليمن وأن تعدّله وفق المستجدّات الاقتصادية التي فرضت واقعا جديدا لا بدّ من التعامل معه.

ونقلت الوكالة الفرنسية عن مسؤول غربي يتابع التدخل السعودي في اليمن قوله "لم يعد السعوديون يميلون إلى ضخّ الملايين والمليارات غير المحدودة في اليمن".

وجاءت المملكة طوال السنوات الأخيرة في مقدّمة المانحين لليمن، ولذلك سيكون لتراجع دعمها للبلد أكبر تأثير على أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية.

ويتوقع محللون أن تتراجع قيمة الريال اليمني بشكل كبير هذا العام مع استنفاد الوديعة التي ضخّتها السعودية بالبنك المركزي اليمني سنة 2018 بقيمة حوالي 2 مليار دولار، ما يعني تقليص القدرة الشرائية لليمنيين ويجعل الملايين من الأشخاص غير قادرين على تحمل تكلفة المواد الغذائية الأساسية.

ولم يتبق من هذه الوديعة سوى أقل من 200 مليون دولار في مايو الماضي، بحسب مشروع "أكابس" غير الربحي الذي يضم مجموعة من المنظمات الخيرية من بينها المجلس النرويجي للاجئين.

وحذر المشروع في تقرير له من أنّ "اليمن يبدو ضعيفا اقتصاديا بشكل متزايد"، معتبرا أن توقف الدعم المالي السعودي سيؤدي إلى تراجع حاد في قيمة العملة المحلية.

وفي نطاق البحث عن بدائل تخفّف الحاجة للدعم السعودي، حصلت الأمم المتحدة أوائل الشهر الجاري على تعهّدات بقيمة 1.35 مليار دولار من المساعدات الإنسانية لليمن في مؤتمر للمانحين استضافته السعودية عبر تقنية الفيديو كونفرنس، إلاّ أن هذا الرقم يوازي نحو نصف التمويل المطلوب والبالغ 2.41 مليار. ويشهد اليمن بالفعل أسوأ أزمة إنسانية في العالم بحسب الأمم المتحدة التي تقدّر أن 80 في المئة من السكان، أي نحو 24 مليون شخص "بحاجة إلى مساعدة غذائية".

ويأتي في قلب الخلل الاقتصادي في البلاد انقسام المصرف المركزي إلى مركزين ماليين يتعاملان مع عملة واحدة، الأول في عدن التي أصبحت عاصمة مؤقتة للحكومة المعترف بها دوليا، والثاني في صنعاء الخاضعة لسيطرة المتمردين الحوثيين.

ويزيد النزاع الدائر بين المجلس الانتقالي الجنوبي والحكومة اليمنية التي يتهمها المجلس بلعب دور الواجهة لحزب الإصلاح التابع لجماعة الإخوان المسلمين من تعقيد الأزمة.

ومؤخّرا أقدم المجلس الذي سبق له أنّ أعلن الإدارة الذاتية في عدن ومناطق جنوب البلاد الواقعة تحت سيطرة قوّاته، على مصادرة شحنة من العملات النقدية تابعة للبنك المركزي بقيمة نحو 80 مليون دولار. وقال متحدّث باسم المجلس إنّ الهدف من العملية منع تراجع أكبر للعملة اليمنية. ويواجه المصرف المركزي الخاضع لسيطرة الحكومة إمكانية العمل دون أي أموال.

وأكّد مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية في تقرير نشر حديثا أن الخلاف بين الحكومة والانتقالي "خلق ظروفا ستؤدي إلى ثني السعودية عن تجديد دعمها للاحتياطي الأجنبي".

وبحسب المركز فإنّه "لا يبدو أن هناك أي مانح دولي آخر مستعد ليحل محل السعودية في تقديم الدعم لليمن، فيما تنفذ المملكة اقتطاعات هائلة من ميزانيتها".

وتحذر منظمات غير حكومية مثل أوكسفام من تراجع غير مسبوق للتحويلات المالية إلى اليمن، وهو شريان حياة رئيسي للملايين بينما الحكومة غير قادرة على دفع الرواتب.

وتقول أوكسفام إن مقدمي خدمات تحويل الأموال النقدية في ست محافظات يمنية شهدوا تراجعا للتحويلات بأكثر من 80 في المئة خلال الفترة ما بين يناير وأبريل الماضيين.

وسبّب التراجع تأثر 1.6 مليون يمني يعملون في السعودية وكانوا يمثلون المصدر الرئيس للتحويلات المالية، بأوضاع المملكة حيث يواجه العمال الأجانب هناك موجات من التسريح وخفض الرواتب ضمن أسوأ أزمة اقتصادية منذ عقود.

ويقول المستشار السياسي لمنظمة أوكسفام في اليمن عبدالواسع محمد لوكالة فرانس برس إنّه "مع اعتماد الملايين من اليمنيين على التحويلات المالية من دول الخليج، خاصة من السعودية، فإن أي اضطراب اقتصادي هناك ستكون لديه عواقب كبرى في اليمن". ويضيف "دون قيام أفراد العائلة بإرسال الأموال للأساسيات مثل الطعام والإيجار، فإن المزيد من العائلات ستضطر للاستدانة أو ستقوم بالاستغناء عن وجبات طعام لتغطية نفقاتها".

شحنة دقيق قد تكون الأخيرة

وعلى الرغم من الصعوبات المالية، يستبعد أن تراجع السعودية إنفاقها العسكري المرتبط بالحرب في اليمن، نظرا لارتباط تلك الحرب بقضية استراتيجية تتعلّق بالصراع ضدّ إيران ذات الأطماع التوسعية لاسيما في اليمن المشرف على ممرّات بحرية حيوية تعتبر الرياض أنّ المساس بها خط أحمر.

التحالف العربي يعلن وقفا شاملا لإطلاق النار بجنوب اليمن

الرياض - أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن، الإثنين، استجابة الحكومة المعترف بها دوليا والمجلس الانتقالي الجنوبي لطلب التحالف وقفا شاملا لإطلاق النار بين الطرفين.

وجاء ذلك بعد موجة من التصعيد شهدتها مؤخّرا محافظتا أبين بجنوب اليمن وأرخبيل سقطرى ببحر العرب، حيث أعلن المجلس تصدّيه لمحاولة القوات التابعة لحزب الإصلاح الإخواني، وهي قوات منضوية تحت لواء الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، استكمال السيطرة على المحافظتين.

وأفضت المواجهات إلى وقف تقدم قوات الإخوان في أبين، وإلى سيطرة قوات المجلس على سقطرى وسط ترحيب شعبي من قبل سكّانها. وأشار بيان للتحالف العربي إلى أن خطوة القبول بوقف لإطلاق النار جاءت في ضوء التطورات الأخيرة في جزيرة سقطرى ومحافظة أبين.

وأوضح المتحدث باسم التحالف، العقيد تركي المالكي، في البيان الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، أنه تقرر عقد اجتماع بين الجانبين في المملكة. وذكر أنّ الاجتماع "سيبحث المضي قدما في تنفيذ اتفاق الرياض بشكل عاجل".

وفي نوفمبر الماضي وقّعت الحكومة والمجلس الانتقالي اتفاقا عُرف بـ"اتفاق الرياض" يتضمن 29 بندا لمعالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية في الجنوب، غير أن تنفيذه لم يتم على أرض الواقع بسبب مواصلة جماعة الإخوان المخترقة للشرعية محاولتها فرض سيطرتها على مناطق جنوب اليمن كأمر واقع باستخدام الاتّفاق ذاته.

وطالب التحالف في بيانه بـ"إعادة الأوضاع إلى طبيعتها في جزيرة سقطرى ووقف إطلاق النار في أبين وتجنب التصعيد في كل المحافظات اليمنية بما في ذلك التصعيد الإعلامي".

ولفت إلى أنّ "التحالف سيقوم بنشر مراقبين على الأرض في أبين لمراقبة وقف إطلاق النار الشامل وفصل القوات".

أربيل المفلسة تبحث عن حلول لدى بغداد المأزومة

بغداد – تبدي قيادة إقليم كردستان العراق حرصا واضحا على تحسين العلاقة ورفع مستوى الوفاق مع الحكومة المركزية العراقية، وذلك بدفع من الأزمة المالية الخانقة التي يعيشها الإقليم، ووصلت حدّ عجزه عن دفع رواتب موظّفيه كاملة وهو الخط الأحمر التي قد يثير تجاوزه حفيظة سكّانه ويفجّر غضبهم واحتجاجهم في الشارع على غرار ما حدث قبل سنوات قليلة.

ويرتبط الإقليم ماليا بالدولة المركزية التي تخصّص له قسما من ميزانيتها العامّة، قبل أن تتفجّر الخلافات بشأن حجم تلك النسبة التي كانت تساوي 17 في المئة ووقع تخفيضها بسبب احتفاظ الإقليم بعوائد بيع النفط المستخرج من الحقول الواقعة ضمن مجاله، بينما تنص القوانين على تسليم النفط للدولة الاتحادية التي تختص وحدها بتسويقه.

ولا تسلم سلطات الإقليم التي يسيطر عليها بشكل أساسي الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني وأفراد أسرته، من اتهامات الفساد وهدر الأموال العامّة، وهي اتهامات تتجدّد وتتصاعد في أوقات الأزمات على غرار الأزمة الحالية.

ولا ترى حكومة الإقليم من حلّ سوى الاستنجاد بحكومة بغداد المركزية رغم أنّها غارقة بدورها في أزمة مالية حادّة.

وأعلن رئيس حكومة الإقليم مسرور البارزاني الاثنين استعداد حكومته لحل الخلافات جذريا مع بغداد، ومن ضمنها قضية عوائد النّفط.

في انتظار نهاية الأزمة

وورد الاثنين في بيان صدر عقب إشراف البارزاني على اجتماع خاص بالمباحثات بين بغداد وأربيل بمشاركة نائبه قوباد الطالباني، وأعضاء الوفد المفاوض مع الحكومة الاتحادية، أنّ الاجتماع بحث آخر نتائج المحادثات مع الحكومة المركزية وسبل حسم المشاكل العالقة بين الجانبين، بهدف التوصل إلى اتفاق يضمن تأمين مستحقات وحقوق الإقليم الدستورية.

وقال البارزاني خلال الاجتماع "نحن مستعدون لحل جميع المشاكل مع بغداد بشكل جذري، والإيفاء بالتزاماتنا مقابل تأمين حقوقنا الدستورية، والوصول إلى اتفاق شامل يرضي الطرفين ويحدد حقوق والتزامات كل منهما".

وأكد أنّ "حسم المشاكل بين الجانبين يصب في مصلحة جميع العراقيين، وعامل مهم لاستتباب الاستقرار في المنطقة".

وخلص الاجتماع، وفق البيان ذاته، إلى إرسال وفد رفيع المستوى إلى بغداد برئاسة نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قوباد الطالباني الثلاثاء لاستئناف المباحثات لحل المشاكل العالقة.

وعلى الرّغم من أنّ أوّل ما يتبادر إلى الذهن بشأن الملفات العالقة، هو ملف المناطق المتنازع عليها بين المركز والإقليم، إلاّ أنه من المستبعد أن يتمّ طرح تلك القضية الشائكة والمزمنة الآن، بينما الأولوية للملف المالي وإدارة الثروة النفطية وتقسيم إيراداتها.

وفي أبريل الماضي، قررت الحكومة العراقية السابقة برئاسة عادل عبدالمهدي، قطع رواتب موظفي كردستان، بعدما اتهمت الإقليم بعدم الالتزام باتفاق تسليم 250 ألف برميل من النفط يوميا إلى شركة سومو المملوكة لبغداد، وهو ما نفت أربيل صحته.

ووافقت حكومة الكاظمي الشهر الماضي على إطلاق رواتب شهر واحد لموظفي الإقليم، ورهنت صرفها بشكل منتظم بتوصل بغداد وأربيل إلى اتفاق بشأن ملف النفط وحصة الإقليم من الموازنة الاتحادية.

وكان إقليم كردستان داعما رئيسيا لتولي الكاظمي رئاسة الحكومة العراقية، الأمر الذي قد يساهم في ردم الفجوات بين بغداد وأربيل، ويهيئ الأجواء للتوصل إلى اتفاقات.

وتحت تأثير الأزمة المالية أعلنت حكومة الإقليم الأحد استقطاع 21 في المئة من رواتب الموظفين العاملين في القطاع الحكومي كإجراء مؤقت.

وقالت الحكومة في بيان إنّها قرّرت صرف 79 في المئة من الرواتب والمخصصات لموظفي القطاع العام. وأضافت أنه سيتم استقطاع نسبة 21 في المئة من الرواتب والمخصصات.

وأرجعت ذلك إلى "العجز المالي الذي يعاني منه الإقليم نتيجة تأخر إرسال جزء من حصة الإقليم من قبل الحكومة الاتحادية بالإضافة إلى التبعات المالية والاقتصادية لتفشي فايروس كورونا وتراجع أسعار النفط". وأشارت حكومة الإقليم إلى أن الاستقطاع "إجراء مؤقت ويطبق فقط على الراتب الحالي".

مسرور البارزاني

مستعدون لحل جميع المشاكل مع بغداد بشكل جذري

ويثير بحث حكومة إقليم كردستان عن حلول للأزمة المالية لدى الحكومة الاتحادية الأسئلة عن النتائج المرجوّة من ذلك بالنظر إلى أنّ حكومة بغداد تعاني بحدّ ذاتها أزمة مالية قد تعجز معها عن دفع رواتب الموظّفين والمتقاعدين.

وتشكّل صادرات العراق النفطية نسبة 98 في المئة من تدفقات العملة الأجنبية إلى البلاد، حيث يشكل النفط 45 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي و93 في المئة من إيرادات الموازنة العامة.

وخسر العراق 11 مليار دولار من عائدات بيع النفط للأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري بسبب تراجع أسعار النفط، فضلا عن الخسائر الأخرى الناتجة عن جائحة كورونا.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

قوى سياسية تونسية ترفض المعالجة الأمنية ضد محتجّي الكامور

غياب الرد الحكومي يفتح الباب أمام توسع الاحتجاجات

الرد الحكومي على مطالب المحتجين غائب إلى الآن، ما يهدد بخروج الاحتجاجات عن بعدها السلمي إلى تصعيد أشمل وأقوى، خاصة إذا ما فشلت "الوساطات" من قوى مدنية وحزبية. وتحمّل أغلب القوى السياسية التحالف الحاكم مسؤولية تردي الأوضاع في تطاوين بسبب اللجوء إلى المقاربة الأمنية بدل تنفيذ ما تم الاتفاق عليه مع حكومات سابقة.

تصاعد وتيرة الغضب الشعبي

تونس – استنكرت مختلف القوى السياسية والنقابية في تونس التدخل الأمني العنيف ضد المحتجين المطالبين بتنفيذ اتفاق الكامور في ولاية تطاوين جنوب شرق البلاد.

وعبّر الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي عن رفضه القطعي للمعالجات الأمنية في فض اعتصام الكامور، مؤكدا أن تطاوين تعاني من نسب بطالة كبيرة رغم أنها تزخر بالثروات الطبيعية.

وأشار الطبوبي في تصريح إعلامي إلى "أن الاتحاد ضمن في اتفاق الكامور إلا أنه لم يقع تحقيق جميع النقاط التي جاءت فيه وهو ما اعتبره مرتبطا بالوضع السياسي العام في البلاد مشددا على ضرورة تطبيق ما تبقى من اتفاق الكامور".

وأضاف الطبوبي أنه "اتفق مع رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ على أن يتنقل وفد إلى ولاية تطاوين من أجل حوار هادئ وهادف يفضي إلى نتائج ملموسة ويعطي بوادر أمل لشباب الجهة" مذكرا بأن المعالجات الأمنية لا تزيد الأمر إلا تعقيدا.

من جانبه دعا فرع الاتحاد العام التونسي للشغل بتطاوين في بيان الأحد إلى إضراب عام في تطاوين معبرا عن "رفضه لاستعمال العنف المفرط وغير المبرر" ضد المحتجين.

وفي السياق ذاته، عبّر الحزب الجمهوري في بيان الأحد عن استغرابه واستنكاره استعمال القوة بدل لغة الحوار والتفاوض مع شباب أعيتهم الحيلة والصبر إزاء وعود حكومية واتفاقات لم تنفذ رغم كل المساعي التي بذلوها في سبيل ذلك.

وطالب الحزب الجمهوري بفتح تحقيق فوري في الأسباب التي أدت إلى تفجير الأوضاع وتوتيرها، وإطلاق سراح الموقوفين حالا.

كما دعا إلى التعجيل بعقد مجلس وزاري خاص بمشاكل الجهة ومتابعة تنفيذ بنود الاتفاق المبرم مع مكونات الحراك الاجتماعي.

وأصدر حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد (الوطد) بيانا، عبر فيه عن مساندته للشباب المحتجين ولاعتصامهم ومطالبهم المشروعة، فضلا عن إدانة نهج الحلول الأمنية والقمع المفتوح الذي تواجه به الحكومة مطالب الشعب في ظل تصاعد الأزمة الاجتماعية والبؤس والفقر في صفوف الكادحين.

وطالب بالإفراج الفوري عن الموقوفين ومحاسبة كل المسؤولين عن انتهاك حق الاحتجاج وقمع المعتصمين، ودعا الشباب المحتجين على البطالة والفقر وتدهور شروط الحياة إلى تنسيق مجهوداتهم من أجل تصعيد الاحتجاج ضد السياسات اللا شعبية للحكومة التي لا يهمها إلا تجاوز أزمتها السياسية وتعويض خسائر الأقلية المتحكمة في اقتصاد البلاد على حساب أغلبية التونسيين. وكانت قوات الأمن التونسية أطلقت الغاز المسيل للدموع الأحد لتفريق محتجين في ولاية تطاوين يطالبون بإطلاق سراح محتج، فضلا عن التزام الحكومة بتنفيذ اتفاق سابق يقضي بتوظيف مواطنين في شركات نفطية ناشطة في المنطقة.

وشهدت شوارع مدينة تطاوين كرّا وفرّا بين المئات من المحتجين الذين أضرموا النار في إطارات مطاطية وألقوا بها وسط الطريق، وقوات الأمن التي أطلقت عليهم الغاز المسيل للدموع.

> الحكومة لم تلتزم بتنفيذ اتفاق يقضي بتوظيف مواطنين في شركات نفطية بالمنطقة

وقالت وزارة الداخلية في بيان الأحد إن مجموعة من الأشخاص عمدت "إلى محاولة الاعتداء على المقرات الأمنية بالجهة بواسطة الزجاجات الحارقة، مما أجبر الوحدات الأمنية على اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية هذه المقرات واستعمال الوسائل المتاحة قانونا في مثل هذه الوضعيات". وأضافت "أمكن تبعا لذلك إلقاء القبض على عشرة أشخاص من محاولي الاعتداء على المقرات الأمنية". ويطالب المحتجون الحكومة التونسية بالتزام اتفاق تم إقراره في العام 2017 بتوظيف عدد من العاطلين من العمل في المنطقة.

ونصب محتجون منذ أسابيع خيما في مناطق من الولاية وأغلقوا الطريق أمام الشاحنات التابعة للشركات التي تستثمر في استخراج النفط والغاز في منطقة الكامور بالولاية المهمشة والتي شهدت مواجهات بين المحتجين وقوات الأمن في العام 2017.

ويطالب المحتجون الحكومة التونسية بالتزام اتفاق تم إقراره في العام 2017 بتوظيف عدد من العاطلين عن العمل في شركات نفطية في منطقة الكامور التابعة للولاية.

ولم تؤثر الاحتجاجات حينها على الأنشطة البترولية في المنطقة حسب وزارة الطاقة التونسية على عكس ما كان عليه الحال في العام 2017 حين توقفت عمليات الضخ.

وتوصّلت الحكومة التونسية ومحتجّون في الولاية، في مايو 2017 إلى اتفاق لإنهاء اعتصام عطل لمدة أشهر إنتاج النفط بهذه الولاية الصحراوية، وشهد مواجهات مع الشرطة أسفرت عن مقتل متظاهر.

وتم التوصل آنذاك إلى الاتفاق بفضل "وساطة" من الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) نورالدين الطبوبي.

وقضى الاتفاق بتوظيف 1500 شخص في "شركة البيئة والغراسات" (حكومية)، وألف آخرين بدءا من يناير 2018، و500 مطلع العام 2019.

كما قضى بتخصيص مبلغ 80 مليون دينار (حوالي 29 مليون يورو) لصندوق التنمية والاستثمار في تطاوين سنويا.

منذ ثورة 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي، لم يتغير حال ولاية تطاوين وبقيت منطقة تنقصها التنمية والاستثمار بحسب تقرير نشرته منظمة أوكسفام غير الحكومية حول غياب التوازن بين المناطق التونسية.

وأوضحت المنظمة في تقريرها أنه في العام 2019 فإن "شخصا يقيم في تطاوين الولاية الأكثر تضرّرا من البطالة (28.7 في المئة) يتعرض للبطالة بأربعة أضعاف مقارنة بشخص آخر من ولاية المنستير الساحلية".

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد التقى عددا من ممثلي اعتصام الكامور في منتصف يناير الفائت ودعاهم آنذاك إلى "بلورة جملة من المشاريع النابعة من إرادة المواطنين أنفسهم بعيدا عن أي توظيف، وعن الفكر السياسي القديم الذي يكرّس المركزية"، حسب ما أفادت رئاسة الجمهورية في بيان.

وتجددت الاشتباكات الاثنين بين قوات الأمن التونسية والمتظاهرين في شوارع الولاية وعبروا عن رفضهم للتهميش المتواصل في المنطقة.

وحاول رجال الأمن الأحد تفريق محتجين في الولاية وأطلقوا الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين الذين طالبوا كذلك بإطلاق سراح الناطق الرسمي باسم اعتصامهم طارق الحداد الذي تم توقيفه.

وقال والي المنطقة عادل الورغي في تصريح لإذاعة حكومية الأحد إن الاحتجاجات بدأت إثر توقيف ناشط في الاعتصام "مطلوب لدى العدالة"، مضيفا "منذ أكثر من شهر والطرقات مغلقة وخيم الاعتصامات وسط الطريق وهذا خارج عن القانون". كما أكدت وزارة الداخلية في بيان الأحد أن مجموعة من الأشخاص عمدت "إلى محاولة الاعتداء على المقرات الأمنية بالجهة بواسطة الزجاجات الحارقة مولوتوف... مما أجبر الوحدات الأمنية على اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية هذه المقرات واستعمال الوسائل المتاحة قانونا".

وأضافت "أمكن تبعا لذلك إلقاء القبض على عشرة أشخاص من محاولي الاعتداء على المقرات الأمنية".

وتواصلت ليل الأحد – الاثنين عمليات الكرّ والفرّ بين المحتجين والشرطة ونشرت وزارة الدفاع التونسية وحدات عسكرية لحماية المؤسسات الحكومية في شوارع المدينة، على ما أفاد الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع محمد زكري لوكالة فرانس برس.

من جانبه دعا فرع الاتحاد العام التونسي للشغل بتطاوين في بيان الأحد إلى إضراب عام في الولاية الاثنين معبرا عن "رفضه لاستعمال العنف المفرط وغير المبرر" بحق المحتجين.

وأغلقت المؤسسات الحكومية أبوابها تبعا لذلك، بينما واصلت المحلات التجارية نشاطها بصفة عادية بحسب مراسل فرانس برس.

وأكد وزير التشغيل فتحي بالحاج في تصريح لإذاعة خاصة "نحن ملتزمون بجملة الاتفاقيات السابقة والملف يفتح عن طريق الحوار" وأضاف أن الاحتجاجات "مشروعة شرط عدم عرقلة مؤسسات الدولة".

ألمانيا تطالب بتحرك فعال لإنجاح مهمة إيريني

طرابلس - حذر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس من تصاعد المعارك في ليبيا، وحث الأوروبيين على لعب دور أكبر لإنجاح مهمة إيريني لمراقبة تدفق الأسلحة في المتوسط.

وطالب الوزير الألماني عقب لقائه نظيره الإيطالي لويجي دي مايو بالعاصمة روما، بالمزيد من الاهتمام من دول الاتحاد الأوروبي بمهمة "إيريني" البحرية التابعة للاتحاد لمكافحة تهريب الأسلحة إلى ليبيا.

وقال ماس إن "المهمة يتعين أن تكون أكثر استقرارا"، و"لذلك يتعين أن تقدم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المزيد من الإسهامات، لأن انتهاكات حظر توريد أسلحة (لليبيا) لا تزال مستمرة للأسف".

وسمح الدعم العسكري الذي تقدمه أنقرة لحكومة الوفاق، من مستشارين عسكريين وطائرات قتالية مسيّرة، والمئات من المرتزقة السوريين، بتحقيق نجاحات عسكرية.

ومنذ انطلاق المهمة قبل أكثر من شهرين، ضاعفت تركيا انتهاك حظر تصدير السلاح إلى ليبيا، وأرسلت 10 طائرات شحن عسكرية إلى طرابلس.

ونقلت صحيفة "هاندلسبلات" الألمانية عن مصادر أوروبية رفيعة لم تسمها "الجنود المشاركون في المهمة الأوروبية ينظرون إلى السماء الآن، بعد أن كثفت أنقرة نقل الأسلحة إلى ليبيا جوا".

وأضافت "خلال الأيام الماضية، أرسلت تركيا 10 طائرات شحن عسكرية محملة بالسلاح إلى طرابلس"، مضيفة "تم رصد الطائرات العشر في مطار إسطنبول قبل إقلاعها إلى طرابلس".

وأعلن الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في بيان له، أن سفينة شحن تركية وصلت ميناء مصراتة غربي ليبيا، يوم 28 مايو الماضي، وأفرغت حمولة من دبابات M60.

وتابع "المريب هو تزامن حركة السفينة مع حركة فرقاطات تركية كانت قريبة منها".

وأقرت الخارجية الألمانية بوقوع اختراقات لحظر تصدير السلاح إلى ليبيا. وقالت "في الإعلان الختامي لمؤتمر برلين، التزم جميع الموقعين بالامتناع عن تصدير الأسلحة".

وتابعت "ندعو جميع الأطراف إلى احترام حظر تصدير الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة وعدم تأجيج الصراع".

ويأتي الرد الألماني بعدما أعلن الرئيس المصري أنه لم يعد من الممكن استبعاد ردود فعل عسكرية من جانب مصر، وأصبح تصاعد النزاع يمثل تهديدا.

وقال بيتر ستانو المتحدث باسم المفوضية، في مؤتمر صحافي، "إن تصريحات الأطراف الخارجية مؤخراً حول ليبيا، والعنف المتزايد هناك، مثيرة للقلق".

تراجع أحزاب المعارضة يغذي تغول السلطة في الجزائر

الأصوات المنفردة غير كافية لحماية مكاسب التعددية

صابر بليدي

الجزائر - دفع التغول المتنامي للسلطة الجديدة في الجزائر، إلى تراجع لافت للطبقة السياسية خاصة أحزاب المعارضة، فرغم تراجع مناخ الحريات واشتداد القبضة الأمنية تجاه النشطاء السياسيين، إلا أنه لم تسجل مواقف صريحة أو مبادرات من طرف الأحزاب التي كانت تصنف نفسها في خانة المعارضة الراديكالية.

لويزة حنون

هذه الممارسات لا يمكن أن تحدث إلا ممن يتمتعون باللاعقاب

ويكشف تحميل رئيسة حزب العمال اليساري لويزة حنون، السلطة مسؤولية تعرضها إلى أي مكروه، التراجع اللافت للحريات السياسية في البلاد، وتعقد مناخ العمل السياسي بسبب اشتداد القبضة الأمنية في التعاطي مع نشطاء المعارضة، وتقلص مساحات التعبير عن المواقف والتصورات.

وشنت لويزة حنون، هجوما قويا على محتوى إحدى القنوات التلفزية الخاصة، على خلفية ما وصفته بـ"البلطجة الإعلامية"، بعد تخصيص نقاش سياسي كامل حولها وفي غيابها.

ورفعت المتحدثة في تصريح بمناسبة انعقاد هيئة المكتب السياسي لحزب العمال، نداءها لسلطة ضبط السمعي البصري والقضاء لوقف ما وصفته بـ"الانحراف"، وحمّلت السلطة "مسؤولية أي مكروه قد يلحق بي لأن هذه الممارسات لا يمكن أن تحدث إلا إذا كان أصحابها يتمتعون باللاعقاب وبالتالي حماية ما".

وأكدت المتحدثة على أن "حزب العمال لم يناد بالحجر الصحي ولا لرفعه لأن الموضوع ليس من اختصاصه، لكن في نفس الوقت ندد بالاستغلال السياسي للحجر الصحي لتمرير مشاريع السلطة كقانون المالية وقانون العقوبات".

وقضت رئيسة حزب العمال قرابة عام في سجن البليدة العسكري، بعدما وجهت لها تهمة التآمر على أمن البلاد والمساس بسلطة المؤسسة العسكرية، في إطار قضية مستشار الرئاسة السابق سعيد بوتفليقة، والمديرين السابقين لجهاز الاستخبارات محمد مدين، وعثمان طرطاق، إلى جانب وزير الدفاع السابق الفار خالد نزار.

وحافظ حزب العمال المقرب من دوائر السلطة السابقة، على مواقفه التقليدية لاسيما بعد سجن زعيمته بتهم وصفها بـ"الباطلة"، حيث عبرت لويزة حنون في هذا الشأن عن مخاوفها من "اغتيال ثورة 22 فبراير، من خلال سجن أو شتم أو تهديد كل سياسي أو صحافي أو نشط أو مواطن، يعبر عن رأي يختلف عن رأي السلطة أو يعارضه".

ومع تنديدها باعتقال وسجن العديد من الناشطين السياسيين، فإنها شددت على أن "السجن الذي عرفته في عدة مرات خلال مسيرتها السياسية في المعارضة، لن يثنيها أو يحملها على التراجع عن مواقفها، وأنه لا يمكن أن يوقف تفكيرها السياسي ولا أي شيء آخر يمكن أن يوقفها عن النضال والتفكير سوى الموت أو العجز الجسدي".

ولم تسجل الجزائر وضعا مماثلا من التضييق على الحريات طيلة العقود الأخيرة، كما تشهده في الظرف الذي جاء بعد الانتخابات الرئاسية التي جرت في ديسمبر الماضي، ومع ذلك تبقى الأحزاب السياسية المعنية الأولى بمناخ الحريات في وضع المتفرج، حيث لم يصدر عنها إلى حد الآن أي موقف ينتقد السلوك الاستبدادي للسلطة.

وباستثناء التصريحات المعزولة لحزبي العمال والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، فإن حالة من السكون تخيم على المشهد السياسي القائم قد تكون مؤشرا على تنازلات أو نوع من التخاذل عن المكاسب المتبقية من مكاسب الديمقراطية المحتشمة في البلاد.

ولم يعد لمطلب "إجراءات التهدئة" الذي رفعته قوى سياسية وشخصيات مستقلة، أي محل من أدبيات الطبقة السياسية والحزبية، فرغم حملة الاعتقالات والسجون المفتوحة ضد ناشطي الحراك الشعبي، إلا أنه لم يسجل أي موقف أو مبادرة فردية أو جماعية، ورغم بادرة الانفراج التي حملها حزب جيل جديد، حول قرب إطلاق سراح الناشطين كريم طابو وسمير بلعربي، بتدخل من رئيس الجمهورية، إلا أن الحكم بالسجن على الناشطة أميرة بوراوي الاثنين، من طرف قضاء العاصمة، نسف آمال انفراج الوضع السياسي في البلاد.

قبضة السلطة تهدد المخالفين في الرأي

ويبدو أن السلطة الجديدة نجحت بفضل القبضة الأمنية والتغول السياسي، من تفكيك غير مسبوق للطبقة الحزبية، لاسيما بعد استقطاب العديد منها عبر وعود أو مكاسب حكومية، على غرار حزب جيل جديد الذي تحول إلى داعم لها، وحزب العدالة والحرية الذي عارض الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وخلافا لسلطة الرئيس الأسبق عبدالعزيز بوتفليقة، التي حفزت قوى وأحزابا سياسية على تجاوز مرجعياتها الفكرية والأيديولوجية، والتموقع لسنوات تحت لواء تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي، التي جمعت علمانيين وقوميين وإسلاميين، فإن الوضع الذي أفرزه الاستحقاق الرئاسي الأخير، تمكن من تفكيك كل الأحزاب والتيارات فحتى الإسلاميون أنفسهم لم يعودوا على قلب رجل واحد كما في السابق.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

الحرس الإيراني ينشئ قاعدة بحرية دائمة في المحيط الهندي

ورقة ضغط إيرانية على محاولات دول المنطقة إيجاد ممرات بديلة لتصدير النفط

أعلن قائد القوة البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني أن قوته تنوي إنشاء قاعدة دائمة لها في المحيط الهندي بحلول شهر مارس من العام القادم، في خطوة تؤكد تشبث طهران بنهج التعنت والدفع بأزمتها إلى الأمام، الذي لطالما اعتمدته في سياستها العسكرية في وقت تواجه فيه العديد من الضغوط الدولية بشأن برنامج تسلحها والتحذيرات الدولية من خطورة المطامع الإيرانية على الاستقرار والأمن الإقليميين.

لا حدود للتهوّر الإيراني

طهران – يعتزم الحرس الثوري الإيراني إنشاء قاعدة عسكرية دائمة له في المحيط الهندي، في خطوة تحمل العديد من الدلالات، لاسيما في ما يتعلق ببعدها الجغرافي وسعي طهران لحماية مصالحها في البعض من البلدان المطلة على المحيط الهندي.

وأكد قائد القوة البحرية لحرس الثورة الإيرانية الأدميرال علي رضا تنكسيري، أن القوة تعتزم إنشاء قاعدة دائمة لها في المحيط الهندي، لافتا إلى أن هذا سيحدث بحلول مارس من العام القادم.

وقال في تصريح لوكالة "فارس" الإيرانية، إنه تم تكليف القوة البحرية للحرس الثوري بمهمة التواجد في المياه البعيدة وأن يكون هذا التواجد دائما، وليس في صورة إرسال مجموعات بحرية كما حدث في السابق.

رضا تنكسيري

تم تكليف القوة البحرية بمهمة التواجد في المياه البعيدة

وشدد على أن هدف الوجود الدائم لبحرية الحرس الثوري في المنطقة هو حماية بعض السفن الأجنبية والصيادين وأصحاب الزوارق الإيرانية الذين سبق أن تعرضوا لأعمال قرصنة في مياه بحر عُمان ومدخل المحيط الهندي.

وأفاد الأدميرال تنكسيري "لقد تم إحصاء جميع الاحتياجات ويجري التخطيط للأمر"، متابعا "وسيكون هذا التواجد قويا وراسخا للارتقاء بالأمن في مدخل المحيط الهندي".

وكانت البحرية الإيرانية قد أعلنت، الخميس الماضي، عن إجراء تجربة إطلاق صواريخ "من الجيل الجديد".

ونشر الموقع الإلكتروني للقوات المسلحة صورا للتدريبات في خليج عُمان تظهر إطلاق صواريخ من سفينة حربية ومن ظهر شاحنة، وانفجار سفينة في البحر.

وقال البيان إن التجارب أجريت على صواريخ قصيرة وبعيدة المدى. وأضاف أن الصواريخ "دمرت الأهداف المحددة لها على بعد 280 كيلومترا، ويمكن زيادة مداها إلى مسافة أكبر".

وقامت وزارة الدفاع وسلاح البحرية بتصميم وإنتاج الصواريخ، وفق البيان الذي لم يضف أي تفاصيل أخرى. وذكر فيديو نشره التلفزيون الرسمي على موقعه أن بعض الصواريخ تم تصنيعها على أساس "منصات أقدم تم تحديثها".

ويعتبر مراقبون أن اختيار المحيط الهندي تحديدا لإقامة القاعدة العسكرية الدائمة للحرس الثوري يأتي في سياق سعيها الحثيث لمد نفوذها المتصاعد في بعض المناطق والدول المطلة على المحيط الهندي.

وتسعى طهران عبر ذراعها العسكرية الخارجية، الحرس الثوري، لعب دور يتجاوز نطاقها الجيوسياسي من خلال نشر قوات صغيرة في المياه الإقليمية الدولية وخصوصا قبالة المناطق الاقتصادية لدول الخليج بهدف ممارسة نوع من الضغط السياسي في رد على العقوبات الأميركية وقانون قيصر الذي دخل حيز التنفيذ.

وينطلق النظام الإيراني في هذا التصعيد من حقيقة مفادها أن دول المنطقة باتت تعمل على إيجاد بدائل لتصدير النفط في ظل التهديد الإيراني المستمر في الخليج العربي ومضيق هرمز والتلويح بإغلاق المضيق في حال نشبت أي مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وربط مراقبون في وقت سابق بين استهداف منصات ضخ النفط السعودية التي تنقل النفط الخام إلى غرب السعودية بأنها رسالة إيرانية مفادها أن يد الحرس الثوري قادرة على تعطيل كل إمدادات النفط بما في ذلك تلك التي يتم تصديرها عبر موانئ البحر الأحمر وليس الخليج العربي فقط.

واتهمت تقارير أممية دولية إيران بالتورط في تهريب الأسلحة للحوثيين في اليمن عن طريق البحر الأحمر وبحر العرب، كما ترسو سفينة تجارية إيرانية منذ سنوات في المياه الدولية قبالة سواحل الحديدة. وتشير تقارير إلى استخدام طهران هذه السفينة كقاعدة بحرية عائمة لتهريب السلاح للحوثيين وتقديم الدعم اللوجستي متخفية خلف قوانين التجارة الدولية المتعلقة بالملاحة البحرية.

وأعلنت السلطات اليمنية قبل فترة عن ضبط قوارب إيرانية ظلت طريقها نحو سواحل جزيرة سقطرى، وتستخدم إيران عادة سفن الصيد الصغيرة أو قوارب نقل البضائع لتهريب السلاح للحوثيين مرورا بالقرن الأفريقي كما تشير تقارير أممية.

وتدرك القوى الغربية جيدا أهمية التصدي لأطماع طهران العسكرية ومدى خطورة التهديدات الأمنية التي تشكلها من خلال المهمة التي ينفذها وكلاؤها الإقليميون في اليمن والعراق وسوريا، وهو ما دفع واشنطن للتمسك برفض رفع حظر الأسلحة على إيران والذي أعلنت كل من باريس ولندن وبرلين (الدول الأوروبية الثلاث الموقعة على الاتفاق النووي) عن دعمها له الجمعة. وقال وزراء الخارجية الأوروبيون الثلاثة، في إعلان مشترك، "نرى أن رفع الحظر المقرر في أكتوبر المقبل الذي تفرضه الأمم المتحدة على الأسلحة التقليدية والذي وضع بموجب القرار 2231، يمكن أن تكون له آثار كبيرة على الأمن والاستقرار الإقليميين".

وكانت الأمم المتحدة قد أرسلت، في وقت سابق من الشهر الحالي، تقريرا لمجلس الأمن يتضمن اتهاما لإيران بتسليم صواريخ للحوثيين، قاموا عبرها باستهداف السعودية وهو ما يعد حجة جديدة للولايات المتحدة من أجل تعزيز موقفها داخل المجلس لتمديد حظر الأسلحة على طهران.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لمجلس الأمن الدولي أن صواريخ كروز التي هوجمت بها منشأتا النفط أرامكو ومطار دولي في السعودية العام الماضي "أصلها إيراني".

وقال غوتيريش إن عدة قطع ضمن أسلحة ومواد متعلقة بها كانت الولايات المتحدة ضبطتها في نوفمبر 2019 وفبراير 2020 "من أصل إيراني" كذلك.

وذكر أن "هذه القطع ربما نُقلت بطريقة لا تتسق" مع قرار مجلس الأمن لعام 2015 المنصوص فيه على الاتفاق بين طهران والقوى العالمية لمنعها من تطوير أسلحة نووية.

طالبان تنسف جهود السلام بموجة عنف جديدة

كابول – اعتبر المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأفغاني جاويد فيصل، الاثنين، أن الأسبوع الماضي كان "الأكثر دموية" في 19 عاما من النزاع بين الحكومة وحركة طالبان، حيث أعلن أن المتمردين قتلوا 291 عنصرا على الأقل من قوات الأمن الأفغانية خلال الأسبوع الماضي، متهما الحركة بإطلاق موجة من أعمال العنف قبل محادثات محتملة.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأفغاني، على تويتر، إن طالبان نفذت 422 هجوما في 32 محافظة خلال الأسبوع الماضي، ما أدى إلى مقتل 291 عنصرا من قوات الأمن وإصابة 550 آخرين بجروح.

وأكد أن "التزام طالبان بخفض العنف لا قيمة له، وأفعالهم تتعارض مع أقوالهم عن السلام".

من جانبها، رفضت طالبان الأرقام الحكومية الأخيرة. وقال المتحدث باسم الحركة في أفغانستان ذبيح الله مجاهد إن "العدو يسعى للإضرار بعملية السلام والمحادثات الداخلية الأفغانية بنشره مثل تلك التقارير الزائفة". وأضاف "حصلت بعض الهجمات الأسبوع الماضي لكنها كانت دفاعية بمعظمها".

وتراجعت وتيرة أعمال العنف في معظم أنحاء أفغانستان منذ إعلان طالبان وقفا لإطلاق النار لثلاثة أيام في 24 مايو بمناسبة عيد الفطر، لكن المسؤولين اتهموا المتمردين بتكثيف الهجمات في الأسابيع الماضية.

وتأتي اتهامات الحكومة في وقت أشارت كابول وطالبان إلى اقترابهما من بدء محادثات سلام طال انتظارها.

وتعهد الرئيس أشرف غني بإتمام عملية إطلاق سراح السجناء من طالبان، وهو شرط أساسي لبدء مفاوضات سلام مع المتمردين وطي صفحة قرابة عقدين من النزاع.

وقد أطلقت السلطات بالفعل سراح نحو 3 آلاف سجين من طالبان، وتعتزم إطلاق سراح ألفين آخرين بموجب الاتفاق الموقع بين المتمردين وواشنطن في فبراير.

وقالت طالبان إنها على استعداد لبدء محادثات سلام لكن فقط بعد إطلاق سراح الألفي عنصر المتبقين.

واشنطن وموسكو تتفاوضان بشأن معاهدة خفض الأسلحة الثنائية

فيينا – تجري الولايات المتحدة وروسيا الاثنين في فيينا مفاوضات بشأن الحدّ من التسلّح، إلا أن المحادثات تبدو مهددة منذ البداية بإصرار واشنطن على أن تشمل الصين، الأمر الذي ترفضه بكين.

ووصل الوفدان صباح الاثنين إلى قصر نيدرويستريتش حيث بدأت المحادثات في وسط العاصمة النمسوية.

ويناقش السفير مارشل بيلينغسلي، ممثل الرئيس الأميركي لشؤون التسلّح، مع نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية الجديدة "نيو ستارت" الثنائية الموقعة عام 2010 والتي ينتهي مفعولها في 5 فبراير 2021، بعيد نهاية الولاية الحالية لدونالد ترامب المرشح لإعادة انتخابه في نوفمبر.

وتنصّ أحكام المعاهدة على تحديد عدد القاذفات النووية الاستراتيجية المنشورة بـ700 وعدد الرؤوس النووية المنشورة على هذه القاذفات بـ1550. وتنصّ أيضا على إنشاء نظام جديد للتفتيش والتحقق من احترام بنود الاتفاقية.

وتطالب موسكو بمناقشات حول تمديد هذه المعاهدة منذ أواخر العام 2019، إلا أن إدارة ترامب تماطل مع الإصرار على إشراك بكين في المحادثات.

وأوضح الممثل الأميركي في مؤتمر جنيف للحدّ من التسلح روبرت وود الجمعة عبر قناة "سي.بي.إس" أن "مشكلتنا الأكبر هي افتقار الصين إلى الشفافية". وأضاف "الترسانة الصينية ستتضاعف في السنوات العشر المقبلة. وهذا الأمر يثير بالتأكيد قلقنا الشديد".

وصرّح ريابكوف لوكالة أنترفاكس الروسية "نعتقد أن تمديد معاهدة نيو ستارت سيكون صحيحا ومنطقيا، لكن العالم لا يتوقف فقط على هذه المعاهدة".

ووفق التقرير الأخير الصادر عن المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم (سيبري)، لا تزال روسيا والولايات المتحدة تملكان معا أكثر من 90 في المئة من الأسلحة النووية في العالم.

ووفق المعهد السويدي، تملك واشنطن في 2020 حوالي 5800 رأس حربي نووي وموسكو 6375 مقابل 320 لبكين و290 لباريس و215 للندن.

وترفض الصين، التي تعتبر أن ترسانتها أقلّ بكثير من ترسانتي موسكو وواشنطن، المشاركة في المفاوضات الثلاثية إلا أنها أبدت انفتاحها لمحادثات متعددة الأطراف.

وكتبت وزارة الخارجية الصينية في تغريدة مؤخرا "ينبغي على الولايات المتحدة خفض مخزونها من الأسلحة النووية بشكل كبير، ما سيوفر الظروف لتنضمّ قوى نووية أخرى إلى المحادثات المتعددة الأطراف للحدّ من التسلّح النووي".

واعتبر سونغ تجونغبينغ، وهو خبير صيني في شؤون الدفاع، أن المستوى المثالي بالنسبة لبكين سيكون ألفي رأس نووي. وأوضح أن "الصين لن تشارك أبدا في هذه المفاوضات حول الحدّ من التسلح بين الولايات المتحدة وروسيا".

وأثار بيلينغسلي مجددا مسألة ما وصفه بـ"تغيب" الصين بنشره تغريدة أرفقها بصورة لمقعد فارغ وأعلام صينية على طاولة المفاوضات. وكتب في تغريدته "بكين لا تزال مختبئة خلف جدار السرية العظيم بشأن تعزيزاتها النووية المكثفة والكثير من الأشياء الأخرى". وردت بعثة الصين في فيينا بسخرية على التغريدة بوصفها من "فن الأداء".

والترسانة النووية للصين تتزايد بسرعة، لكنها لا تزال أصغر بكثير من ترسانتي الولايات المتحدة وروسيا.

ونهاية الأسبوع قلل ريابكوف من الاحتمالات عندما قال إنه فيما "من الصائب والمنطقي" الاتفاق على تمديد المعاهدة، إلا أن مستقبل العالم لا يعتمد فقط عليها.

وقال داريل كيمبال، المدير التنفيذي لجمعية ضبط الأسلحة "آرمز كونترول أسوسييشن"، إنه "في الوقت الراهن، ليس لدى إدارة ترامب أي نية لتمديد معاهدة نيو ستارت وهي لا تتردد في استخدام عدم اهتمام الصين بمفاوضات ثلاثية كذريعة" للتخلي عن المعاهدة.

وسحب ترامب بلاده من ثلاثة اتفاقات دولية حول الحدّ من التسلّح: الاتفاق حول النووي الإيراني ومعاهدة الأسلحة النووية المتوسطة المدى ومعاهدة "الأجواء المفتوحة"، التي تهدف إلى التحقق من التحركات العسكرية وإجراءات الحدّ من تسلّح الدول الموقعة عليها.

> **إدارة ترامب تتخلى عمليا عن كل القيود المرتبطة باتفاقات موقعة في الماضي**

ورأى المحلل السياسي الروسي فيودور لوكيانوف أنه "لا ينبغي توقع إحراز أي نوع من التقدم" في فيينا. وشرح أن "موقف إدارة ترامب متسق جدا: هي تتخلى عمليا عن كل القيود المرتبطة باتفاقات موقعة في الماضي. وليس هناك أي سبب يجعلنا نعتقد أن هذه المعاهدة ستشكل استثناء".

وأشارت شانون كايل مديرة برنامج نزع الأسلحة النووية والحدّ من التسلّح وعدم انتشار الأسلحة في المعهد الدولي لأبحاث السلام في ستوكهولم، إلى أن "عصر الاتفاقات الثنائية للحدّ من الأسلحة النووية بين روسيا والولايات المتحدة يمكن أن ينتهي".

وقالت المديرة التنفيذية للحملة الدولية لإلغاء الأسلحة النووية بياتريس فين إن تمديد معاهدة "نيوستارت" سيكون أمرا "مرحبا به جدا".

هل ولدت المحادثات الجديدة ميتة

الصين تعلن انضمامها لمعاهدة الأمم المتحدة لتجارة الأسلحة

بكين – أعلنت الصين الإثنين أنها ستنضم إلى معاهدة دولية تنظّم مبيعات الأسلحة وسبق أن رفضتها الولايات المتحدة، مؤكدة التزامها "جهود تعزيز السلم والاستقرار" في العالم.

وصوتت أعلى هيئة تشريعية في الحزب الشيوعي السبت بالموافقة على قرار بشأن الانضمام لمعاهدة الأمم المتحدة لتجارة الأسلحة والتي تهدف لضبط تدفق الأسلحة إلى مناطق نزاع.

ويأتي هذا بعد إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب العام الماضي نيته سحب الولايات المتحدة من المعاهدة التي دخلت حيز التنفيذ في 2014.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تجاو ليجيان إن الانضمام للمعاهدة "خطوة مهمة أخرى للصين لدعم التعددية".

وأضاف أن بلاده ستبذل "جهدا متواصلا نحو إرساء وتعزيز السلم والاستقرار في العالم والمنطقة"، لافتا الى أن الصين "دائما ما طبقت مراقبة صارمة على تصدير المنتجات العسكرية".

وقال في مؤتمر صحافي إن الصين تصدر هذه المنتجات فقط إلى دول ذات سيادة وليس إلى جهات غير حكومية.

ولم يصادق مجلس الشيوخ الأميركي أبدا على معاهدة تجارة الأسلحة المبرمة عام 2013 بعد أن تبناها الرئيس السابق باراك أوباما. وقال ترامب إنه سيسحب توقيع سلفه. والمعاهدة بين عدد من الاتفاقيات الدولية التي تم التوصل إليها خلال ولاية أوباما والتي وعد ترامب بالانسحاب منها.

وتنص المعاهدة على ضرورة أن تجري كل دولة موقعة تقييما قبل أي صفقة لمعرفة ما إذا كانت الأسلحة المباعة يمكن استخدامها للتحايل على حظر دولي أو لانتهاك حقوق الإنسان أو تحويلها إلى مجرمين.

وأظهرت دراسة في يناير أعدها معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن الصين هي حاليا ثاني أكبر الدول المنتجة للأسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

في عهد ترامب كل كارثة وراءها مؤامرة جورج سوروس

اتهامات للملياردير الأميركي تستهدف نزع الشرعية عن مناهضة العنصرية

في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب كل ما يحدث في الولايات المتحدة من معارضة في كل المجالات يكون المتهم الأول بإدارة مؤامرة ضد حكمه هو رجل الأعمال جورج سوروس. وفي تتمة لهذه الخطة تحول الجدل مؤخرا في الأوساط الأميركية من الحديث بعمق عن مقتل جورج فلويد إلى تسليط الضوء مجددا على سوروس واتهامه بأنه من مول الاحتجاجات، لتشن ضده حملات من قبل اليمين المتطرف الذي بدل أن يعترف بأزمة العنصرية في الولايات المتحدة أخذ يقاضي سوروس ويطالب بالتحقيق معه.

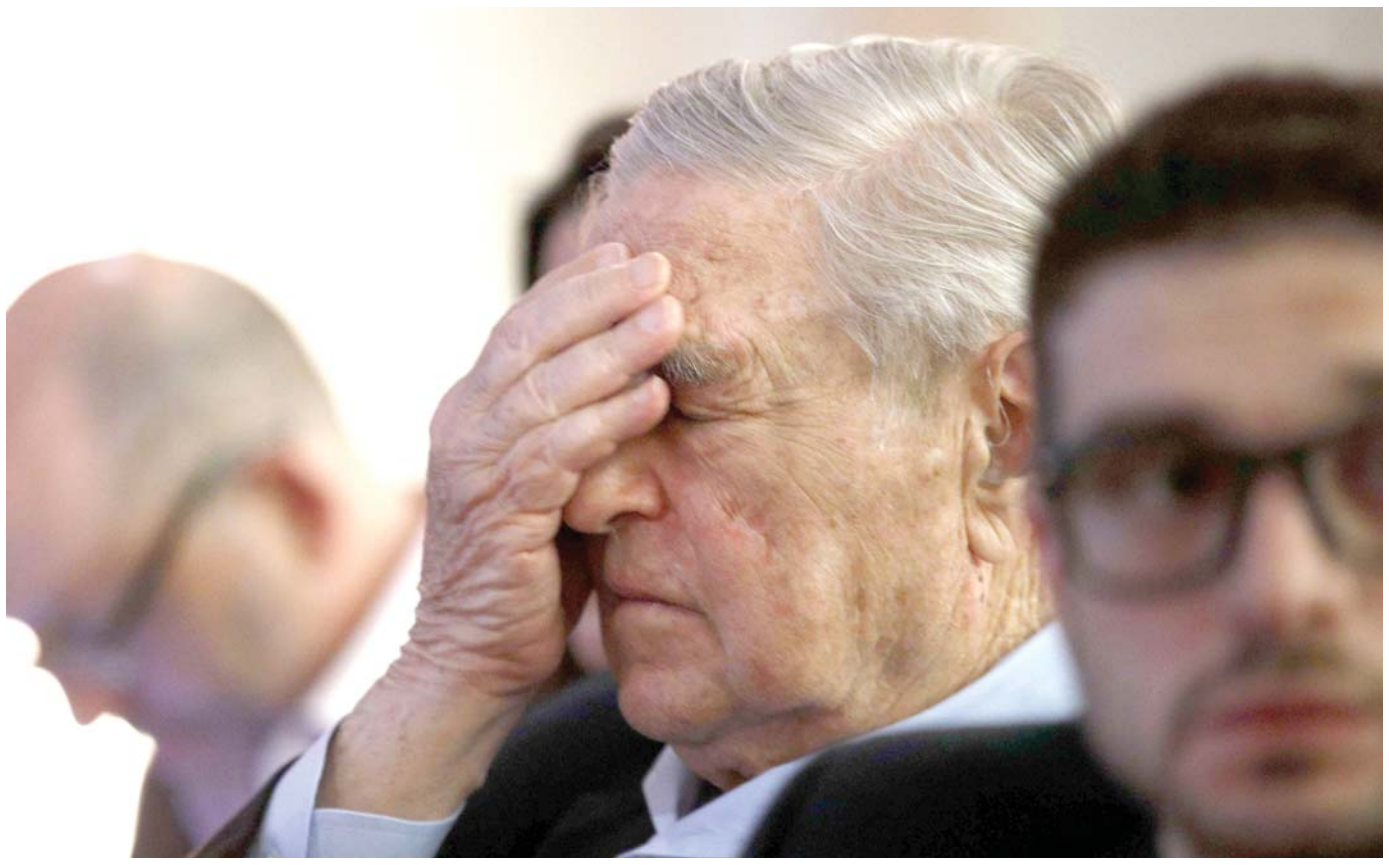

نظرية المؤامرة مرة أخرى

لندن - مثل مقتل الأميركي الأسود جورج فلويد في 25 مايو الماضي، على يد ضابط شرطة أبيض في مدينة مينيابوليس شمالي الولايات المتحدة فرصة حقيقية لاختبار مدى قدرة النظام الأميركي على الصمود أمام الاحتجاجات المناهضة للعنصرية.

كان مقتل فلويد فرصة تاريخية أمام الولايات المتحدة بشكل خاص والغرب بشكل عام لإعادة مراجعة السياسات العنصرية التي تنتهج ضد أصحاب القشرة السوداء منذ عقود، لكن على العكس تماما أخذ المقربون من إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب يبحثون عن مبررات أخرى تبدو بعيدة عن الواقع وتتمسك بماض يحسب السود مواطنين من درجة ثانية.

علي قاسم

من الطبيعي أن يكثر من حول سوروس الأعداء والكارهون

مرة أخرى، بدل الاعتراف بأزمة العنصرية المزمنة في الولايات المتحدة أخذ اليمين المتطرف المقرّب من ترامب يلقي التهم على جورج سوروس المستثمر والملياردير الأميركي، الذي لطالما كان هدفا لنظريات المؤامرة بتدبير وتمويل الاحتجاجات على عمليات القتل التي تقوم بها الشرطة ضد السود.

تحويل وجهة الحدث

يُتّهم سوروس منذ شهر مايو الماضي بأنه قد استأجر متظاهرين واستأجر حافلات لنقلهم. ويقول البعض من المحافظين في الولايات المتحدة إن لديه أشخاصا يخزنون أكواما من الطوب ليتم رميها في واجهات متاجر زجاجية أو على أفراد الشرطة.

ويطالب اليمين المتطرف في الولايات المتحدة بوجوب التحقيق مع جورج سوروس بتهمة تمويله الإرهاب المحلي وفساده المستمر منذ عقود.

لكن السؤال الذي يرافق هذه الاتهامات المتجددة لسوروس، يتعلق أساسا بمدى صدقية من يروج لمثل هذه الأخبار خاصة أن الاحتجاجات لم تقف عند الولايات المتحدة بل شملت مختلف عواصم العالم، فهل دعّم سوروس كل التحركات المناوئة للعنصرية في مختلف عواصم العالم؟

لا يمكن النظر أو الحكم في هذا الجدل دون الرجوع إلى حقيقة العلاقة بين النظام الذي يقوده ترامب وسوروس الذي يصنف على أنه العدو الأول للرئيس الأميركي. وكانت قد صنفته في عام 2018، مجلة الفايننشال تايمز رجل العام آنذاك.

وتنظر الدوائر المقربة من الرئيس الأميركي إلى سوروس على أنه يمثل الدولة العميقة التي تريد دائما إرباك حكم ترامب وتدفع للإطاحة به.

ويقول الكاتبان ديفيد كليبر ولوري هينانت، في تقرير نشراه بصحيفة أسوشيتد برس الأميركية بشأن سوروس المتهم بدعم الاحتجاجات "تبرع سوروس البالغ من العمر 98 عاما بالمليارات من الدولارات من ثروته الشخصية لقضايا ليبرالية ومعادية للسلطوية في جميع أنحاء العالم، مما يجعله هدفا مفضلا بين الكثير من اليمينيين في الولايات المتحدة".

وكان الأميركي المجري اليهودي، أيضا موضوعا وهدفا للهجمات المعادية للسامية ونظريات المؤامرة لعقود. ولهذه الأسباب فإنه بات من السهل أن تنتشر تعليقات وتدوينات وتغريدات على وسائل التواصل الاجتماعي تتهمه بإدارة مؤامرة ضد الأمن القومي الأميركي.

وعلى مدى أربعة أيام فقط في أواخر شهر مايو، ارتفعت المنشورات السلبية على تويتر حول سوروس من حوالي 20 ألفا في اليوم إلى أكثر من 500 ألف في اليوم، وفقا لتحليل أعدته رابطة مكافحة التشهير.

ووجد معهد الحوار الاستراتيجي، وهو مركز أبحاث في لندن يركز على التطرف والاستقطاب، قفزة ملحوظة على فيسبوك، حيث كان هناك حوالي 69 ألف إشارة إلى سوروس في مايو، بعد أن حقق أعلى الأرقام القياسية من حيث الإشارة إليه على فيسبوك وهو 38 ألف إشارة في أكتوبر 2018، عندما زعمت المنشورات الغاضبة أنه كان يساعد قوافل المهاجرين المتجهة إلى الولايات المتحدة.

وبدأت الموجة الجديدة المناهضة لسوروس مع اندلاع المظاهرات في الولايات المتحدة بعد وفاة جورج فلويد على أيدي شرطة مينيابوليس.

ويصر البعض على أن سوروس مول الاحتجاجات، بينما يقول آخرون إنه تواطأ مع الشرطة لتزوير وفاة فلويد الشهر الماضي. لكن كل الأدلة المتوفرة تشير إلى أن الاحتجاجات اندلعت بسبب انزعاج الآلاف من الأميركيين من وحشية الشرطة والظلم العنصري.

وقالت مديرة الاتصالات في مؤسسة أوبن سوسايتي فاونديشنز الخيرية التي يملكها سوروس لورا سيلبر، "أعتقد أنها محاولة لتشتيت الناس عن الأمور الحقيقية المطروحة والمتمثلة في الوباء أو احتجاجات السود".

وتضيف أن "هذا الأمر مهين جدا للناس الذين يحتجون عندما يقول شخص ما إنهم يتقاضون رواتب للخروج في مظاهرات".

ويُتّهم سوروس بدفع الأموال للمتظاهرين، لكن لم يتم تقديم أي دليل يشير إلى أن منظماته قد دفعت أموالا للمتظاهرين. ويؤكد تقرير أسوشيتد برس، أن ما يحصل هو خدعة جديدة مثل سابقتها التي زعمت أن سوروس كان وراء سلسلة طويلة من الأحداث الأخرى، بما في ذلك مسيرة للمرأة عقدت في عام 2017 مباشرة بعد تنصيب الرئيس دونالد ترامب.

ويرى الكاتب الصحافي علي قاسم أن شخصا مثل سوروس من الطبيعي أن يكثر من حوله الأعداء والكارهون، الذين هم على استعداد لتصديق أي تهمة تلصق به، وهو نفسه يؤكد ذلك حيث سبق أن اتهم بأنه "عدو المسيح"، رغم ما عرف عنه من مشاركة في أعمال خيرية.

وأضاف قاسم في تصريح لـ"العرب"، "في العام 1997، اتهم رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد الملياردير الأميركي بالتسبب في الأزمة المالية التي ضربت أسواق المال في جنوب شرق آسيا، وكادت تتسبب في انهيار اقتصاداتها الناشئة، لكن بعد تسع سنوات، تراجع مهاتير عن اتهامه لسوروس قائلا بأن الرجل لم يكن له دور في ما حدث".

وبحسب قاسم فإنه منذ ثلاثين عاما تقريبا كان الملياردير سوروس، السبب الذي دفع البنك المركزي البريطاني إلى رفع مستوى الفائدة على الجنيه الإسترليني لتصل إلى 15 في المئة، ليشهد سوق العقارات في بريطانيا تراجعا كبيرا أدى إلى أن يسلم الآلاف من أصحاب المنازل المرهونة للبنوك مفاتيح منازلهم، بعد أن عجزوا عن سد القروض.

وأكد أن سوروس باع حينها ما قيمته حوالي 10 مليارات دولار من الجنيهات الإسترلينية على المكشوف، لتنهار العملة البريطانية تماما، ثم عاد ليشتري ما باعه، محققا أرباحا تجاوزت المليار دولار. ليعرف بعدها بلقب "الرجل الذي كسر بنك إنكلترا المركزي".

تزييف الوقائع

في الأسبوع الماضي، حظيت الصورة التي تظهر حافلتين كتب عليهما عبارة "فرقة رقص سوروس" باهتمام واسع النطاق في الولايات المتحدة. وتم الاستشهاد بالصورة كدليل على تورط سوروس في الاحتجاجات، لكن في ما بعد كشف أنها كانت زائفة.

وأظهرت الصورة الأصلية حافلتين لم يُكتب عليهما أي شيء. ولكن شخصا ما قام لاحقا بإضافة الجملة التي يفترض أنها ستورط سوروس.

ويقول الخبراء الذين يدرسون نظريات المؤامرة أن المزاعم الجديدة بشأن سوروس هي مجرد طريقة لنزع الشرعية عن الاحتجاجات والأسباب الفعلية وراءها.

وكانت لنظريات المؤامرة عواقب وخيمة في تجارب كثيرة. ففي عام 2018، ووسط أنباء عن قوافل المهاجرين التي تشق طريقها نحو الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، ارتبطت المعلومات المضللة عبر الإنترنت حول سوروس بالعنف.

ورغم التحقيقات الموسعة آنذاك، لم يتم العثور على أي دليل على الإطلاق يربط قافلة المهاجرين بسوروس. ومع ذلك، لم يتردد ترامب في توجيه الاتهامات عندما سئل عما إذا كان سوروس متورطا.

في مقابل كل هذا الجدل بدأ على الطرف الآخر بعض الجمهوريين في مقاومة نشر ادعاءات كاذبة حول صلة سوروس بالاحتجاجات وتلك التي تنشر الشائعات.

وبعدما نشر العديد من قادة الحزب الجمهوري في مقاطعة تكساس منشورات تدعي أن سوروس كان وراء المظاهرات، دعاهم زعيم الحزب في الولاية إلى الاستقالة.

ويقر الخبراء إن نظريات المؤامرة يمكن أن تصبح مشكلة عندما تؤدي إلى تهديدات بالعنف أو تجعل الناس يفقدون الثقة في مؤسسات الدولة كما لها أن تتلاشى ثم تعاود الظهور في أوقات الأزمات.

وقال في هذا الصدد أستاذ دراسات المعلومات بجامعة سيراكيوز جوش إنتروني، والذي يبحث في نظريات المؤامرة "نظريات المؤامرة مثل الفايروسات. قد تتغير الشخصيات قليلا، وقد تتغير النظرية نفسها. لكنها تظل قائمة".

الخطر الأصفر يدعم القوة السوداء

واشنطن - دفع مقتل جورج فلويد في الولايات المتحدة الأميركيين من أصول آسيوية إلى دعم احتجاجات السود رغم العلاقات المشحونة والعنيفة التي ربطتهم بالسود منذ عقود.

ويشعر الأميركيون من أصول آسيوية بإحراج كبير منذ أن تم توجيه الاتهام إلى الشرطي من أصل آسيوي تو ثاو بالمشاركة في التسبب بوفاة فلويد، ما جعل هذه الأقلية التي باتت تتبرأ من تورطها في هذا الاعتداء العنصري.

وللتضامن مع المجتمع الأميركي الأسود، أعاد الآسيويون لدى مشاركاتهم في الاحتجاجات المناهضة للعنصرية استخدام عبارة "الخطر الأصفر" التي لاحقتهم طيلة قرون بعد أن أطلق الغرب عليهم هذا الوصف في مرحلة برزت فيها خشية كبيرة من هيمنة شرق آسيا على العالم.

وأثار مقتل فلويد تظاهرات عمت الولايات المتحدة فضلا عن فحص ضمير في صفوف الأميركيين من أصول آسيوية الذين لطالما كانت علاقتهم متوترة بالسود.

وبعد وفاة فلويد أنشأ أميركيون من أصول آسيوية مجموعة على فيسبوك تحت اسم "أميركا الآسيوية من أجل القوة السوداء"، للربط ما بين سكان مينيسوتا من أصل آسيوي الذين يرغبون بالمشاركة في الاحتجاجات ضد العنصرية.

وتحولت المجموعة بسرعة إلى منبر يضم 3 آلاف عضو لجمع التبرعات والإعلان عن أماكن التجمع قبل التظاهرات وكيفية النقاش مع عائلاتهم حول العنصرية.

ويقول فييت هواي تران (27 عاما) المولود في فيتنام لكنه ترعرع في الولايات المتحدة "إذا أردنا النضال من أجل العدالة والتحرر والتغيير علينا أن نكون جزءا من هذه الحركة" أي التظاهرات المناهضة للعنصرية بعد مقتل الأميركي الأسود جورج فلويد اختناقا بعدما ضغط شرطي أبيض لفترة طويلة على عنقه.

ويؤكد فييت هواي تران "ثمة الكثير من العنصرية تجاه السود في صفوف الأميركيين من أصول آسيوية ومن جزر المحيط الهادئ".

ولا تزال ذكرى أعمال الشغب في لوس أنجلس في العام 1992 راسخة في أذهان الكثيرين بعد تبرئة أربعة عناصر بيض من الشرطة انهالوا بالضرب المبرح على السائق رودني كينغ وألحقوا به إصابات خطرة.

وجرت غالبية التظاهرات يومها في حي يسمى كوريتاون. وقد أطلق تجار من أصول كورية شعروا بأن الشرطة المحلية تخلت عنهم، النار على المتظاهرين السود من أعلى أسطح أبنيتهم لحماية متاجرهم.

ويقول كيفن كواش من جمعية الدفاع عن الأميركيين من أصول آسيوية "أو. سي.أيه ناشونال"، "نحن الأميركيون من أصول آسيوية ساهمنا في استمرار الشعور المعادي للسود واستفدنا من تفوق البيض".

ويشدد كواش على وجود فحص ضمير لما يعرف بـ"الأقلية المثالية" وهي فكرة نمطية مفادها أن الآسيويين "هم أفضل" أقلية ما يعني ضمنا أن الأقليات الأخرى قد تكون أقل مستوى ويؤدي إلى تمييز حيال الأشخاص أصحاب البشرة الداكنة أكثر.

ويرى كيفن كواش أن اللافتات التي كتب عليها "الخطر الأصفر يدعم القوة السوداء" أو "الأميركيون من أصول آسيوية يدعمون حياة السود مهمة"، تتجاهل أو تخفف من الضرر الذي ألحقته الجاليات من أصول آسيوية بالسود في السنوات الخمسين الأخيرة حتى لو كان ذلك غير متعمد.

واستخدم مفهوم "الخطر الأصفر" في نهاية القرن التاسع عشر لتهميش الشعوب الآسيوية لاسيما خلال موجات الهجرة الصينية الأولى باتجاه الولايات المتحدة.

وحوّرت العبارة واستحالت شعارا لدعم حركة "بلاك بانثر" للمرة الأولى العام 1969 من قبل الأميركي من أصل ياباني ريتش أوكي الذي تبين لاحقا أنه مخبر لمكتب التحقيقات الفيدرالي (أف.بي.آي).

وتقول بو ثاو-أورابي إحدى مؤسسات جمعية "سي.أيه.أيه.أل" للأميركيين من أصول آسيوية ومقرها في مينيسوتا "من المهم لجالياتنا ألا تجد نفسها في مواجهة بعضها بعضا".

وأجرت منظمات كهذه التي تتعاون كثيرا مع مجتمعات السود ومن أصول أميركية لاتينية، تحركات عدة دعما للتظاهرات المناهضة للعنصرية مثل تنظيم قمة افتراضية حول التضامن بين السود والآسيويين.

وراح الكثير من الأميركيين من أصول آسيوية يتشاركون مقالات عبر الإنترنت ورسائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي مترجمة إلى الصينية والكورية والفيتنامية بشأن مواضيع مثل "التكلم إلى الأهل الآسيويين عن العنصرية النظمية والدفينة".

> **الأميركيون من أصول آسيوية يدعمون احتجاجات السود لتخفيف الضرر الذي ألحق بهم طيلة نصف قرن**

وتقول جيني تام الطالبة في جامعة مينيسوتا توين سيتيز "العنصرية ضد السود ليست أمرا يمكن تحديده ومحوه بسرعة".

وتضيف الشابة البالغة 21 عاما وهي من أصول صينية وفيتنامية شكلت مجموعة عبر فيسبوك باسم "إيجين أميركا فور بلاك باور"، إنها "ناجمة عن الخوف والخوف يحتاج إلى تفكيك".

وتشدد على أن الجائحة شكلت إنذارا للأميركيين من أصول آسيوية الذين واجهوا موجة عنصرية مناهضة للآسيويين إذ اعتبرت الصين المسؤولة عن ظهور الفايروس.

وتؤكد جيني تام التي هاجر والداها إلى مينيسوتا بعد حرب فيتنام أن العنصرية "يمكن أن تقمعنا بطرق مختلفة لكنّ ثمة عدوا مشتركا دائما. ونحن نكافح الشيء نفسه".

وتختم قائلة "نحن لسنا من البيض ولا يمكننا تاليا الدفاع عن نظام صمم لدعم البيض ويضر" بالأميركيين السود.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

مارد القبائل الليبية سلاح القاهرة لدحر أنقرة

مجلس مشايخ وأعيان ليبيا يدعم خطوات مصر

بالتزامن مع ما تروجه أنقرة لانتصارات عسكرية حققتها في الأشهر الأخيرة حكومة الوفاق في ليبيا، دخلت عوامل جديدة بإمكانها أن تقلب الطاولة وتعيد ترتيب موازين القوى. وفي هذا السياق جاء إعلان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي ترك الباب مفتوحا للتدخل العسكري في ليبيا. دور مصري يراهن على دور القبائل التي ثمّنت الخطوة كونها ترفض أي غزو تركي لبلدها الغارق منذ قرابة عقد في فوضى الميليشيات.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة – لم يلتفت كثيرون خارج ليبيا للدور الوازن والمهم الذي يمكن أن تقوم به القبائل في الأزمة التي تعصف ببلدهم، ربما تجاهلها البعض عن قصد أو جهل، لكنها في النهاية سوف تصبح ورقة محورية في كثير من التفاعلات على الساحة الليبية.

ومرجح أن تقوم القبائل بدور مفصلي في التطورات المقبلة، وبدأت علامات دورها تتجلى خلال الأيام الماضية، وهناك المزيد الذي ينتظرها الفترة المقبلة، فقد وجدت أن الصمت أكثر من اللازم ستكون عواقبه أشد وطأة.

رفض الغزو التركي

أعلن مجلس مشايخ وأعيان ليبيا الأحد بعد إعلان سابق لمشايخ قبائل ترهونة، تثمينه لدور القاهرة في الأزمة، وأكد دعمه لخطاب الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي ألقاه السبت في المنطقة العسكرية الغربية، بحضور عدد من ممثلي مشايخ القبائل الليبية، بشأن آليات التعامل مع الأزمة والخطوط الحمر التي رسمها على الأرض، وبدا من خطاب السيسي ورد فعل مجلس أعيان ليبيا وقبائل ترهونة وغيرهم أنهم مفعمون بالرسائل السياسية والعسكرية، وعلى درجة عالية من الانسجام في رفض التوجهات التركية.

ويشير استعداد مصر لتسليح وتدريب شباب القبائل إلى اعترافها بالدور الحيوي الذي يمكن أن يقوم به هؤلاء لاحقا، ومدى قدرتهم على تغيير الكثير من المواقف التي حاولت إخراجهم من المشهد العام في طرابلس، وتصوير الأمر على أنه مستقر في يد التحالف الذي تقوده تركيا، ويتكون من موزاييك عسكري ألوانه الرئيسية مستوردة من الخارج بالكامل.

ولذلك لا تعرف المعاني التي تنطلق منها القبائل، أو تلتزم بمجموعة من الثوابت والمحددات حافظت على وجودها طوال الوقت في قلب المعادلة الليبية، ومكنت العقيد الليبي الراحل معمر القذافي من الاستمرار في السلطة لأربعة عقود متواصلة، حيث وضع رزمة من التوازنات مكنته في النهاية من الاستمرار ومواجهة عواصف مريرة.

تريد القاهرة أن ترفع الغطاء عن حكومة الوفاق ودور العناصر الأجنبية التي تقاتل معها، وتثبت أن تركيا تعمل بمساعدة جماعات غير ليبية وغير شرعية، وجاءت لتغزو وتحتل وتمعن في تفكيك الروابط الاجتماعية للدولة، بينما مصر تستند على عناصر وطنية تنتمي إلى القبائل المعروفة بالولاء للوطن والإخلاص له، وعندما تقوم بالتنسيق والتعاون مع مصر فهي تدافع عن مصالح وطنها أولا.

تتسلح مصر في هذه الخطوة بتاريخ طويل من العلاقات والمصاهرات مع ليبيا، فهناك الملايين من ذوي الجذور المشتركة، يعيشون على الجانبين، وهناك من استقروا هنا أو هناك منذ عشرات السنين، بل أيضا إن هناك مسؤولين كبارا في مصر ينحدرون من ليبيا والعكس صحيح، ناهيك عن التمازج الثقافي، والدور الذي قامت به القاهرة في تأسيس نواة للجيش الليبي منذ عقود، وهو الواقع الذي لا ينكره الكثير من القيادات الوطنية، التي تشربت بالعسكرية المصرية، وجعلتها قريبة من أركانها في الشرق والغرب.

مخطئ من يعتقد أن الحضور المصري يقتصر على الشرق، بل هو ممتد إلى الغرب والجنوب أيضا، والتحركات التي جرى القيام بها في أوقات عدة لم تفرق بين القبائل على هذه المستويات، وكانت دوما هناك رؤية رددها مسؤولون في مصر لشريحة من الليبيين أن القبائل هي صمام الأمان والورقة التي تستطيع مناطحة كل الأوراق الأخرى، فهي موجودة في المؤسسة العسكرية وعلى جوانب السياسة الممتدة.

انتبهت القاهرة للقبائل مبكرا لهذه الزوايا المتشابكة، وتعاملت معها وراعت المكونات الاجتماعية وخصوصيتها في ليبيا، وهي نقطة تميز عن الخصوم القاهرة الذين أنكروها، لأنهم لا يعرفون جيدا دورها المؤثر في الأحداث التاريخية، وحاولوا تشكيل واقع اجتماعي يبعد عنها بقدر الإمكان، فعدد كبير من المنتمين لحكومة الوفاق والمستثمرين في الميليشيات المسلحة بعيدون عن فكرة الثوابت القبلية التي تستند على أعراف وتقاليد ومقومات يصعب التنصل منها، وعملوا على تهميشها والنأي عن توظيفها بصورة إيجابية.

ثورة آتية

صمت صوت القبائل في بعض الأحيان، تجنبا للدخول في مناوشات لا طائل منها، وقد تستنزف قوتها، وتحاشيا لمزيد من الفتنة، وثقة في أن المفاتيح التي تمتلكها ستجبر القوى المنخرطة في الصراع على اللجوء إليها، لأن غالبية هذه القوى بلا وزن اجتماعي حقيقي، ويغضبها التعويل كثيرا على القبائل، وفشلت في الاستفادة منها جيدا على مدار محطات الصراع، فالقبائل العريقة تعرف جغرافيا وسياسة ليبيا، وتعرف العوامل التي تؤثر فيها وتلك التي تستطيع الحسم في لحظات معينة.

يقع على عاتق القبائل الدور المهم في الحفاظ على الجسم الرئيس للمؤسسة العسكرية، والحفاظ على الثروات النفطية والغازية التي تقع معظمها في الأراضي التي تقطن فيها، ربما تشتت أو تشرد البعض من الأفراد، غير أن الغالبية لا تزال قابضة على جمر القبيلة التي حاولت الميليشيات المسلحة والإرهابيين جرها إلى مستنقعاتهم وتفتيت وحدتهم التقليدية.

لدى العدد الكبير من القبائل الليبية توصيفات دقيقة للأزمة، ومعلومات موثقة عن الجرائم التي ارتكبت وأين ومتى ومن خططوا ومن نفذوا ولماذا؟ وتجر السلسلة معها ملفات تصل إلى درجة أن هناك قوائم تتضمن أسماء من أقدموا على التصفيات والمجازر الجماعية والفردية في مناطق مختلفة، انتظارا ليوم يتعين فيه الحساب، وفقا للأعراف، فالمسألة دقيقة وعميقة، ويصعب مرورها، وإن كان يلفها الصمت الآن فهذا لأسباب تكتيكية، وهي من الجرائم التي لن تسقط بالتقادم.

> رغم الضجيج العسكري التركي في ليبيا، أنقرة لم تتحدث عن القبائل لأنها تعلم أنها ترفض دورها

مع كل الضجيج العسكري والسياسي والاقتصادي التركي في ليبيا، لم تتحدث أنقرة كثيرا عن القبائل أو مع القوى المركزية فيها، لأنها تعلم أنها ترفض دورها، ولديها تحفظات كبيرة على من مهدوا الأرض لاستدعائها، قد تكون هناك صلة بين بعض القبائل وحكومة الوفاق في طرابلس، لكنها تقوم على جملة من المصالح المؤقتة ولم ترق إلى مستوى التحالف السياسي.

تعمدت حكومة السراج والتحالف الميليشياوي الواسع الذي تضمه توسيع نطاق الخروقات في الجسم القبائلي في ليبيا، غير أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، إلا في الحدود الدنيا، وبقيت السبيكة الكبيرة المؤثرة محافظة على قوامها، قد تكون هناك عناصر انضمت للوفاق على أساس انتهازي، غير أنها بقيت ملفوظة من مجتمعها، والذي يستعد للقيام بتحركات قادرة على تغيير الموازين.

حاولت قطر وتركيا والإخوان استقطاب عناصر قبلية تقوم بدور التشويش على التحركات المصرية، ورتبوا لقاءات محدودة للبعض، وأغروا آخرين بتقاسم شيء من النفوذ، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق أغراضهم، وعملوا بعيدا عنهم، ولجأوا إلى عناصر قبلية لديها استعداد للتعاون مضطرة، أو ساعية للحصول على مكاسب لحظية، أو لتحاشي مشكلات جهوية.

في كل الأحوال لم يكن دور القبيلة مثمنا لدى تركيا وأعوانها، وتدخلها السافر ينطوي على رغبة تعمل على تآكل هذا الدور في المستقبل، لأنه سوف يظل شوكة في حلقها، وما لم يتم كسرها لن تقوم لها قائمة في ليبيا، وجزء من تفسير اللجوء إلى المرتزقة نزع الدسم الذي تحمله القبائل في الحل والعقد، وإعادة تبويب الخارطة المجتمعية دون هذا المكون.

دور مفصلي على عاتق القبائل

هجوم ريدينغ يكشف تغلغل التشدد في بريطانيا

الحبيب الأسود

تونس – جاء الهجوم الذي أدى إلى سقوط ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى في مدينة ريدينغ البريطانية السبت الماضي، ليطرح من جديد مسألة تعامل الغرب مع المتشددين وازدواجية المعايير التي يعتمدها في تحديد مواقفه منهم وعدم انتباهه لخطرها إلا عندما تستهدفه من الداخل.

قبل عام كان الشاب الليبي خيري سعدالله البالغ من العمر 25 عاما، يستعد للسفر إلى سوريا عبر تركيا للقتال هناك ضمن الجماعات المسلحة التي آلت السيطرة عليها لمخابرات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

لكن الجهات الأمنية البريطانية اكتشفت ذلك، ومنعت سعدالله من السفر ووضعته تحت رقابتها، إلى أن قام بالهجوم بسكين على مدنيين في متنزّه فوربوري غاردنز في مدينة ريدينغ على بعد 60 كلم غرب العاصمة لندن.

وفي 22 مايو 2017، فجر ليبي آخر هو سلمان العبيدي نفسه عند مخرج قاعة كبرى للحفلات، كانت تحيي فيها مغنية البوب الأميركية أريانا غراندي حفلا موسيقيا. وقتل 22 شخصا في الاعتداء، بينهم سبعة أطفال، فيما أصيب نحو مئة بجروح.

كانت تلك الحادثة إحدى أعنف أعمال التطرف التي عرفتها بريطانيا، ونفذها شاب ولد في مانشستر عام 1994 لأبوين مولودين في ليبيا، كان والده رمضان العبيدي عنصر أمن في عهد النظام السابق، قبل أن ينشق عنه في أوائل التسعينات من القرن الماضي وينضم إلى الجماعة الليبية المقاتلة بزعامة عبدالحكيم بالحاج.

ثم انخرط بعد ذلك المنفذ المذكور في حزب الأمة الذي شكله ناشطون سابقون في الجماعة وعلى رأسهم سامي الساعدي أحد أبرز المتشددين في طرابلس حاليا وعضو دار الإفتاء التابعة للمجلس الرئاسي، قبل أن يعود في العام 2011 إلى طرابلس، ويتسلم منصب المدير الإداري لقوات الأمن المركزي تحت سلطة المؤتمر الوطني العام الذي دفع لأول مرة بإرهابيين من تنظيم القاعدة إلى سدة الحكم.

وكان رمضان العبيدي قد حصل على اللجوء السياسي في بريطانيا في العام 1992 وتم تصنيفه لاحقا على أنه متأثر بفكر تنظيم القاعدة، ورغم ذلك كان يمارس نشاطا دعويا في مسجد ديديسبري الذي كان ابنه سلمان من رواده، كما عرف عنه تأثره بفتاوى مفتي طرابلس بعد 2011 الصادق الغرياني وعلاقته الوطيدة بابنه الحاصل بدوره على الجنسية البريطانية سهيل الغرياني صاحب قناة "التناصح" التي تمولها قطر وتبث برامجها من تركيا.

وفي يوليو 2019 خضعت حكومة الوفاق للضغوط البريطانية، وسلمت لندن هاشم العبيدي شقيق سلمان، والذي اتهمته المحكمة في فبراير الماضي بالمشاركة في التخطيط والإعداد لهجوم مانشستر، لكن جريمة السبت الماضي جاءت لتعيد فتح ملف العناصر الليبية المتشددة التي أصبحت لها مرجعيات فكرية من داخل منظومة الحكم في طرابلس.

وسبق للحكومة البريطانية أن اعترفت بعد حادثة مانشستر بأنها كانت على تواصل بأفراد كانوا عناصر سابقين في تنظيم القاعدة انظموا إلى جماعات إسلامية مقاتلة شاركت في أحداث فبراير 2011 في ليبيا، وقالت إن هذه السياسة التي اتبعتها أجهزة الأمن البريطانية عرفت باسم الباب المفتوح، وسمحت لمواطنين بريطانيين من أصل ليبي بالعودة إلى ليبيا للمشاركة في القتال خلال الثورة.

وقال عضو البرلمان البريطاني من حزب المحافظين أليستر جيمس في رد على سؤال ما إذا كانت بريطانيا على تواصل مع عناصر متشددة في ليبيا، أن بلاده تواصلت مع العديد آنذاك ومن المرجح أنها تواصلت مع عناصر سابقة في تنظيم القاعدة شاركوا في القتال، مشيرا إلى وجود علاقة تربط بين العناصر التي تواصلت معها بريطانيا وسلمان العبيدي المسؤول عن التفجير الذي أرعب بريطانيا.

وفي مايو 2018، كشفت لندن عن التوجه المحتضن للمتشددين عندما خرجت حكومتها للاعتذار بشكل رسمي لعبدالحكيم بلحاج، ونشرت بيان اعتذار لما وصفته بـ"إساءة" معاملة عبدالحكيم بلحاج، والذي اختطف في تايلاند عام 2004 ونقل إلى ليبيا حيث تعرض للتعذيب على يد النظام الليبي السابق.

وقالت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في الرسالة الموجهة إلى عبدالحكيم بلحاج وزوجته فاطمة "نيابة عن حكومة صاحبة الجلالة، أعتذر منكما بلا تحفظ"، وأقرت ماي أن "أفعال حكومة المملكة المتحدة ساهمت في اعتقالكما وتسليمكما ومعاناتكما".

وفي أبريل 2019 أكدت صحيفة الغارديان البريطانية أن السلطات البريطانية كشفت لأول مرة أنها أنفقت نحو 11 مليون جنيه إسترليني (أكثر من 14 مليون دولار) على دفع التعويضات وملاحقة المسؤولين عن احتجاز عبدالحكيم بلحاج وزوجته فاطمة بودشار في تايلاند عام 2004، ضمن عملية خاصة لوكالة المخابرات المركزية الأميركية CIA وجهاز الاستخبارات البريطاني MI6.

متى تنهي لندن خطر التطرف؟

> الهجوم الذي نفذه الليبي خيري سعدالله يطرح من جديد كيفية تعامل الغرب مع المتشددين

وأشارت منظمة بريطانية إلى أن بلحاج وزوجته لم يرغبا في الحصول إلا على الاعتذار رسميا من قبل الحكومة، لكن لندن فضلت دفع هذه المبالغ الهائلة من أموال دافعي الضرائب على الاعتراف رسميا بدورها في احتجاز الليبيين.

ولا تخفي لندن دعمها لحكومة الوفاق بزعامة فايز السراج في ليبيا الذي تم الكشف في فبراير الماضي أنه وصل إلى باريس بجواز سفر بريطاني في زيارة لم تكن مقررة كما أنه يقضي أغلب أوقات راحته في سكنه اللندني الذي اقتناه ليقضي فيه فترة تقاعده.

وكان الجيش الوطني الليبي اتهم في أبريل 2019 بريطانيا بدعم الميليشيات، فيما يؤكد سياسيون ليبيون على أن لندن لا تزال تراهن على الإسلام السياسي للسيطرة على ليبيا رغم فقدانه للشرعية وانقلابه على نتائج الانتخابات في العام 2014.

وسيكون على الدول الأوروبية الاستعداد لمخاطر التطرف الذي تتسع رقعة نفوذه وتأثيره في ليبيا تحت مظلة حكومة الوفاق المعترف بها دوليا والتي تتخذ من الجماعات المتشددة والمرتزقة أدوات لتأبيد حكمها رغم فشلها السياسي والأمني والاقتصادي ونهاية ولايتها الرسمية منذ أكثر من ثلاث سنوات، وفقدانها الشرعية الشعبية والدستورية.

وتعتمد حكومة الوفاق حاليا على الآلاف من المتشددين من فلول القاعدة وداعش والميليشيات الخارجة عن القانون والمهربين إلى جانب أكثر من 15 ألف مرتزق سوري ومرتزقة آخرين من جنسيات مختلفة يتم نقلهم من شمال سوريا إلى طرابلس ومصراتة.

ويرى المحللون أن بريطانيا تعتبر المتشددين خطرا عليها لكنها لا تعتبرهم خطرا على شعوبهم، لذلك اعتادت على احتضانهم ودعمهم وتمويل تحركاتهم ليخدموا مشاريعها خارج حدودها مثلما يحدث في ليبيا منذ العام 2011 عندما سيطروا على البلاد بعدما تم اعتبارهم ثوارا ضد الاستبداد، في تغاض على جرائمهم المرتبكة في حق الشعب الليبي ودولته ومؤسساته.

ويتابع المحللون أن بريطانيا تعتبر عرابة جماعات الإسلام السياسي في بلدانها، وأنها ارتبطت بعهود ومواثيق مع جماعات متشددة على ألا تتعرض لها بالأذى، لافتين إلى أن ما قام به خيري سعدالله السبت الماضي، وإن كان عملا إرهابيا إلا أنه لا يحسب على الجماعات المتشددة المتعاونة مع السلطات البريطانية.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

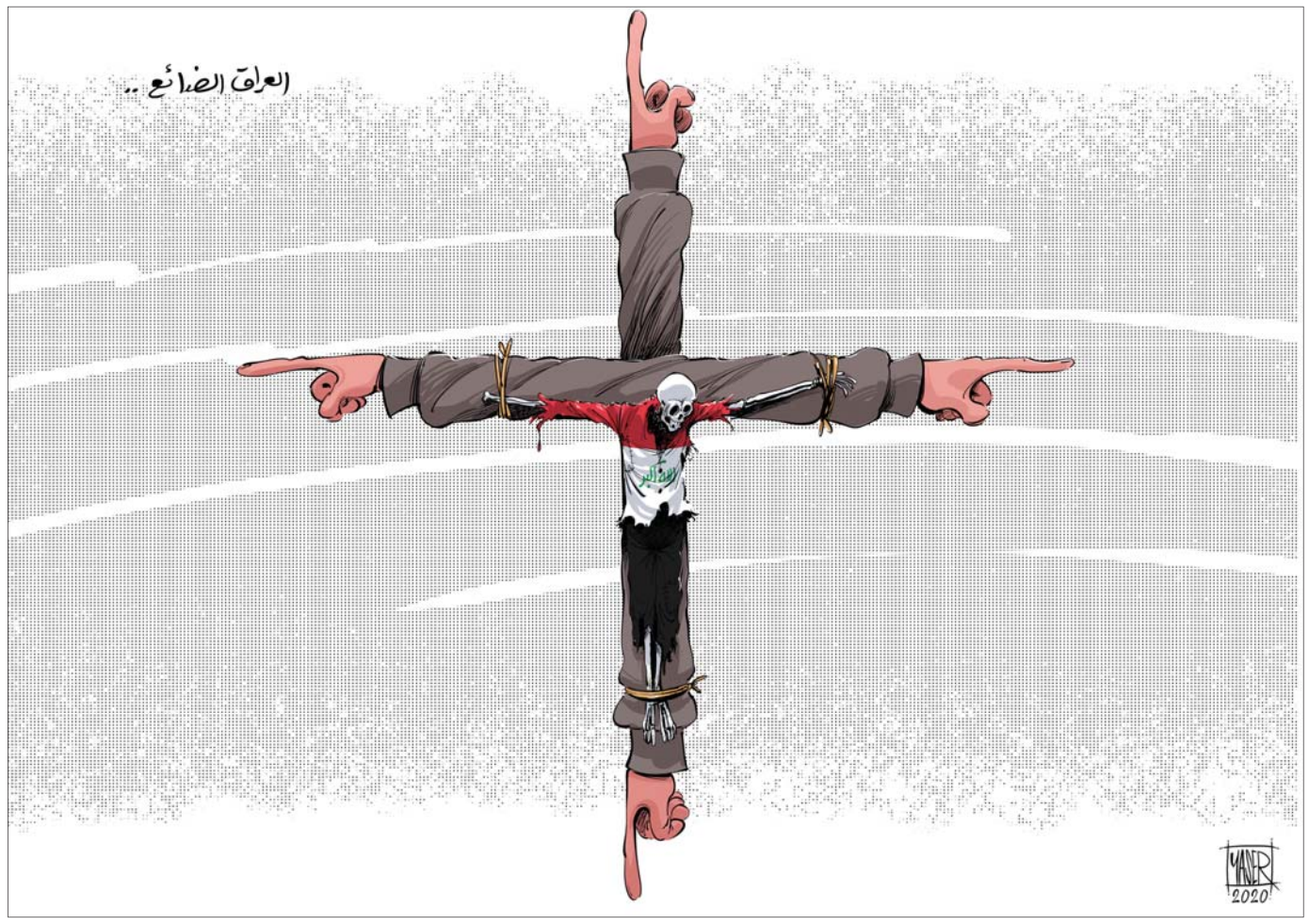

العراقيون ينتزعون السلطة من خصومهم

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

المراقب المحايد لما حصل، ويحصل في العراق، لا بد أن يتساءل، كيف لحكام العراق بعد 2003، أن يستمروا سبعة عشر عاما، رغم كل الفساد، ورغم كراهية الشعب لهم، ورغم العزلة؟

مع ذلك يعتقد بعض المخَدرين بمورفين المال والإحباط بأنه ما زال هناك وقت طويل للحديث عن نهايتهم، واستعادة العراق من خاطفيه.

وقبل الإجابة على مثل هذا التساؤل الافتراضي، ومن خلاله، لا بد من التأكيد وفق الوقائع السياسية بأن زمن حكم الأحزاب الإسلامية في العراق قد انتهى، على أساس المعادلات الفقهية للحكم، والموجودون على إدارة حكم البلد من قادة تلك الأحزاب يعدون أيامهم الأخيرة، فقد طويت، بثمن غال قدمه شعب العراق، جميع الأغطية العقائدية والسياسية التي استثمروها لخداع الناس، إلى جانب تنفيذ سياسات الاستبداد والإرهاب ضد من وقف بوجههم.

استخدمت الأحزاب منذ الأيام الأولى للاحتلال الأميركي، وبرعاية من جهات سريّة داخل مؤسساته، غطاء المذهب والتعكز على المرجعية الشيعية، التي لها تأثيرها المعنوي على توجيه خيارات بعض الناس، بعد التراجع والانسحاب الإجباري لدور العقيدة القومية أو اليسارية من المشهد العراقي، لكن هذا الغطاء تراجع وتلاشى ظاهريا لخوف المرجعية من ارتباط اسمها ببرامج القتل والإقصاء الطائفي المفضوح، فاضطرت إلى إعلان غلق أبوابها بوجه السياسيين، وكان ذلك في عهد نوري المالكي، رغم إعلان رؤساء جميع الحكومات، كذباً ونفاقاً، أن شرعيتهم مستمدة من رضا تلك المرجعية.

الغطاء الثاني الذي وفّر لتلك الأحزاب الحصانة، هو الدستور الذي كان صفقة التحالف الاستراتيجي الكردي الشيعي المرحلية، بتبعية بعض من السنة الموالين للعملية السياسية، وما تلاه من السياقات الشكلية الديمقراطية في الانتخابات، والتي أصبحت الأحزاب تتشبث بها واكتشفت سحرها في الحفاظ على سلطة الحكم، فوضعت بعناية قوانين الأحزاب والانتخابات ومفوضيتها، وعدم الاكتراث للرأي العام العراقي الفاضح لمواسم التزوير، وتحوّلت المناصب الحكومية والمواقع البرلمانية إلى مزادات في سوق النخاسة يصرف عليها من المال العراقي المسروق، إلى ظاهرة لم يشهدها بلد آخر في العالم.

الغطاء الثالث، هو التوافق المزعوم والمحاصصة الطائفية التي يقوم عليها الحكم، والتي تحوّل من خلالها "سنّة العملية السياسية" إلى أجراء، حيث فرضت عليهم حالة القبول بولاية الأحزاب الشيعية، رغم ما تعرض إليه الجمهور العربي السني من القتل والخطف ومصادرة الحقوق الإنسانية، ولو امتلك الذين ركبوا موجة التعاطي مع السلطة الحدّ الأدنى من الإخلاص والوفاء لأبناء طائفتهم لقاطعوا العملية السياسية وأسقطوا شرعيتها، لكنهم فضلوا مكاسب التنعم الفردي بخيرات البلد على حساب الجمهور، والدفاع عن بقاء الطبقة الحاكمة بقيادة سياسيين موالين لطهران.

الغطاء الأخطر، والذي ما زالت مراهنة الأحزاب عليه كملجأ أخير لحمايتها من السقوط، هو استخدام القوة والسلاح خارج منظومات القوات المسلحة، وبذلك فضحت تلك الأحزاب نفسها بكونها أقرب إلى الميليشيات منها إلى الدولة.

الغطاء تمزّق ولم تعد ملحمة طرد "داعش" من قبل القوات المسلحة والمتطوعين الشباب قادرة على توفير غطائه، كما أصبحت الميليشيات الماسكة بالسلاح أداة لحماية هيمنة إيران على العراق، والأمثلة الأخيرة في فعاليات خلايا "الكاتيوشا" ضد المصالح الأميركية تثبت ذلك، مما يضع العراق أمام مخاطر جديدة تضاف إلى وضعه الكارثي في جميع الميادين.

لم يعد الغطاءان الدولي والإقليمي حاميين للطبقة السياسية الحاكمة، فالأميركان في عهد ترامب حالياً، وإذا ما جددّ انتخابه نهاية العام الحالي، قد أنهوا حضانة "الدلال" لحكام المنطقة الخضراء، التي كانت من خلالها واشنطن تدفع المليارات لأمن العهد القائم، لبناء أجهزة القوات المسلحة وكوادرها، وفي المقابل لا تحصل على الحد الأدنى لحماية مؤسساتها الدبلوماسية والعسكرية المتواجدة في العراق.

لكن أميركا اليوم تنفّذ، بلا تردد، برنامجاً طويل الأمد يستهدف تصفية مراكز الميليشيات الموالية لطهران وقواعدها الخطيرة المنتشرة في العراق، وملاحقة رموز تلك الميليشيات بعد انكسار حاجز التردد بمقتل قاسم سليماني وأبومهدي المهندس، ضمن حزمة إقليمية من العقوبات تشمل لبنان وسوريا واليمن.

أما دعم النظام الإيراني للأحزاب، فرغم مكابرته الفارغة بنضال "المقاومة الإسلامية"، هو في حالة استجداء الحوار مع واشنطن، مما يتطلب منه عدم الذهاب بعيداً باستخدام أدواته الميليشياوية داخل العراق.

قادة الأحزاب يدركون مصيرهم الموجع، لكنهم لا يواجهون الخصوم بصدورهم، ويختارون سلوك طرق المكر والمخادعة والغدر، على سنة أوليائهم في طهران.

من الأمثلة على خطط القيادات الميليشياوية في الهروب الفعلي من الأميركان، المناورة والتكتيك والتخفي لإبعاد خطر الملاحقة الأميركية، حيث لجأ بعضها إلى إعلان غلق مكاتبها دون تعطيل فعالياتها، أو تحويل بعض هجمات "الكاتيوشا" إلى عناوين ميليشياوية جديدة هي ليست خارجة عن ولاءاتها، أو تسريب معلومات عن ابتعاد رموز كبيرة مثل هادي العامري عن طهران.

ونشر موقع "ميدل إيست" الإيراني أخيراً، أن هادي العامري ابتعد عن إيران ولم يعد لديه تنسيق كما في السابق معها، خاصة بعد استقالته من البرلمان العراقي، وبات ينأى بنفسه عن طهران، ويتخذ قرارات عاجلة وآنية بحسب تقديره الخاص دون استشارة أي شخص. فهل يصدق أحد أن المقرب من قادة إيران والحرس الثوري قد أصبح في يوم وليلة بعيداً عنها؟

رغم أن الوقت أصبح متأخراً لإيقاف النزيف العراقي، بسبب سلطة أحزاب الإسلام السياسي، والتكلفة العالية التي دفعها هذه الشعب الصابر منذ عام 2003، وآخرها ما قدمه شباب الانتفاضة العراقية، لا بد أن يدفع المتسببون بهذا الدمار وقادتهم من الفاسدين ورموز الإرهاب الممنهج، ثمنا غاليا، أقله تنحيتهم عن قيادة الحكم، عبر الآليات التي حكموا البلد من خلالها "الانتخابات"، التي تقع مسؤولية قيامها على رقبة الكاظمي، لكي يثبت وفاءه للشعارات التي قطعها أمام الشعب، وأن يخضع هؤلاء لمحاكمة وطنية شعبية تسترجع ما نهبوه من مليارات.

الأحزاب استخدمت منذ الأيام الأولى للاحتلال الأميركي وبرعاية من جهات سريّة داخل مؤسساته غطاء المذهب والتعكز على المرجعية الشيعية التي لها تأثيرها المعنوي على توجيه خيارات بعض الناس

الحفاظ على الدولة الوطنية أولوية قصوى

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

في مطلع عام 2005 أدلت وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك، كونداليزا رايس، بحديث صحافي مع جريدة واشنطن بوست الأميركية، كشفت فيه عن نية الولايات المتحدة تنفيذ مشروع تم إعداده في العام 2004، وهو نشر الديمقراطية بالعالم العربي، والبدء بتشكيل ما يعرف بـ"الشرق الأوسط الجديد"، عبر نشر "الفوضى الخلاقة"، وكان المشروع يستهدف منطقة واسعة تضم كامل البلدان العربية إضافة إلى تركيا، إسرائيل، إيران، أفغانستان وباكستان، بدعوى تشجيع الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

زعمت رايس أنّ مشروع الشرق الأوسط الكبير "حلّ سحريّ لعلاج أزمات المنطقة المزمنة"، وتم تكليف الإخوان وزعيمهم رجب طيب أردوغان، وممولهم القطري منذ العام 2006، بالاستعداد لتنفيذ المشروع، وتم الدفع بحزام من الليبراليين، واليساريين الثوريين، والانتهازيين السياسيين، والناشطين الحقوقيين، والإعلاميين، والإرهابيين المحترفين لدعم الإخوان في ذلك، ليكون الهدف هو ضرب الدولة الوطنية من الداخل، والتشكيك في مفهومها وجدواها وتاريخها ورمزيتها.

لم تمر الدولة الوطنية في منطقتنا العربية بتحديات كالتي تعرفها حاليا، وهي تحديات تتعلق بالمخاطر التي تستهدف وجودها وليس فقط حدودها، وباتت تواجه مستقبلها ككل في ظل مستجدات الواقع المفروض عليها منذ سنوات، لعبت فيه أطراف محلية ودولية دورا كبيرا ضمن خطة تعددت مسمياتها، لكنها تصب في إعادة تشكيل ملامح المنطقة العربية بالشكل الذي يحقق أهداف الإسلام السياسي في التمكن والسيطرة، وأهداف إسرائيل في التوسع بالضم، وضمان إقامة دولتها اليهودية في محيط إسلاموي، بشق سني تديره تركيا، وآخر شيعي تديره إيران.

ما نراه حاليا من تدخل عسكري تركي سافر تنفذه في العراق وسوريا وليبيا، ومحاولاتها التمدد المسلح نحو اليمن، واختراقها الناعم للمجتمعات العربية عبر الإعلام والدراما والسلع الرخيصة والشعارات السياسية المرتبطة بوهم الخلافة، التي يصدقها الكثير من العرب. والتغلغل في بعض الحكومات من خلال حركات إخوانية لا تخفي تبعيتها لنظام أردوغان، يضع الدول التي لا تزال قادرة على تحصين نفسها أمام واجب المزيد من الانتباه لأية محاولات لاختراقها.

المشروع الإخواني الأردوغاني يمثّل خطرا حقيقيا على الجميع، وهو يعتمد بالأساس على صناعة الوهم، وترويج الأكاذيب، وتزييف الوقائع لتشكيل رأي عام عادة ما يتكون من السذج، والبسطاء، والمهووسين دينيا، والمهزومين عاطفيا، والمأزومين نفسيا، والمهمشين اجتماعيا، والفاشلين اقتصاديا، والمراهقين فكريا وثقافيا، وكذلك من الانتهازيين الذين باتوا يشكلون طابورا خامسا، يصب في مصلحة أي مشروع يرونه الأقرب إلى فرض أجنداته.

إن الدولة الوطنية، وسيادتها، وأمنها، واستقرارها، ووحدة مجتمعها، تمثل الأولوية الأولى اليوم قبل الحديث عن أي شيء آخر، حتى الشعارات الديمقراطية لا تمثل أية أهمية أمام سلامة الدولة والمجتمع، وما نراه اليوم في دول عدة خير دليل على ذلك، حيث أن الإطاحة بالأنظمة السابقة لم تجلب لشعوبها غير المزيد من الشقاء، والمعاناة، والتدخلات الخارجية.

وتحولت السلطة والثروة إلى غنيمة بين أيدي قوى الإسلام السياسي، وتابعيها من الباحثين عن فرص التمتع بمميزات الحكم، ولو في صفوفه الأخيرة.

على الدول التي لا زالت تمسك بمقاليد أمورها، أن تنتبه إلى مواقع الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، وما تنفثه من سموم الحقد والكراهية والإساءة للرموز الوطنية، والاستهانة بالقيم الاجتماعية، ومن التلاعب بالخبر والرقم والمعلومة والصورة والمعطيات الشخصية، ومن محاولات توجيه الولاءات إلى غير مواقعها، وتجييش الرأي العام لدعم أصحاب المشاريع الإقليمية المعادية للعرب، وتزييف الخطاب الديني لخدمة تلك المشاريع، تحت شعارات رنانة تدغدغ عواطف العامّة.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنوات أداة تخريب للدول التي أطلقت لها العنان دون رقابة، والتي عجزت بعد ذلك على لجمها، حتى أن حكوماتها باتت تقضي أغلب وقتها في الرد على الأخبار الكاذبة، بما تمثله من خطر على السلم الأهلي، والاستقرار السياسي والاجتماعي، ومن تأثير سلبي على الانتخابات، وعلى الواقع الاقتصادي، وحتى على السلامة النفسية للمجتمعات.

كذلك الأمر بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني، خاصة المرتبطة بالخارج، والتي تحولت إلى استثمار فاسد، يشترك فيه الناشط المحلي والداعم الأجنبي، تحت شعارات الديمقراطية، والنزاهة، وحرية التعبير، وحقوق الإنسان، ومكافحة الفساد وغيرها.

وغالبا ما تستفيد من ذلك الأطراف الداخلية الأكثر استعدادا لخدمة القوى الخارجية على حساب انتمائها الوطني، والتي تتحرك وفق أجندات ترسم لها بعناية، بما فيها تلك التي تضعها أجهزة المخابرات لرصد الرأي العام، والتأثير في توجهاته، وتمرير المشاريع التي بات أغلبها يصب في دائرة مشروع الإسلام السياسي، بدعاماته الغربية الباحثة عن فرصة لإعادة تشكيل ملامح المنطقة.

تتعرض الدولة الوطنية في منطقتنا إلى حرب حقيقية، تقودها تيارات دينية إخوانية، أو منبثقة عن فكر الإخوان، استطاعت خلال عقود متتالية أن ترتبط بمصالح الدول الغربية، وأن تتحرك وفق أجنداتها، ضد المشاريع الوطنية والقومية واليسارية وقضايا التحرر الوطني واستقلالية القرار، وأن تتعاقد مع اللوبيات المؤثرة في القرار الأميركي، كاللوبي اليهودي، الذي سبق أن استضاف من خلال "إيباك" رموز الجماعة، ومنحهم صكوك الاعتراف، وقلائد الريادة، كما فعل مع أردوغان التركي، والغنوشي التونسي.

الحفاظ على الدولة الوطنية هو الرهان الأكبر اليوم وخاصة في الدول التي استطاعت تحصين أو إنقاذ نفسها من مؤامرة الربيع العربي والتي تحتاج اليوم إلى تضامن كبير في ما بينها

وعندما هبت عاصفة ما سمي "الربيع العربي" اتضح أن الهدف لا يتعلق ببلد دون آخر، وإنما بالمنطقة ككل، من محيطها إلى خليجها، وأن أدواته تتراوح بين ما سمي بالتغيير السلمي، كما حدث في مصر وتونس، وبين التغيير العنيف، مثلما حدث في ليبيا وأريد له أن يكون في سوريا.

ما كان يتحدث عنه حمد بن جاسم للقذافي عن السعودية، كان جزءا من المخطط، قبل أن يفشل وتذهب ريحه بعد الإطاحة بحكم المرشد في مصر، وعجز الإخوان والجماعات الإرهابية عن وضع يدهم على مصر، وبروز الوضعين الليبي واليمني كنموذجين للفشل في تحقيق ما وراء المخطط.

الحفاظ على الدولة الوطنية هو الرهان الأكبر اليوم، وخاصة في الدول التي استطاعت تحصين أو إنقاذ نفسها من مؤامرة الربيع العربي، والتي تحتاج إلى تضامن كبير في ما بينها، لقطع الطريق أمام أية محاولات لإلحاقها بصفوف الفوضى الخلاقة.

يجب على تلك الدول الاعتماد على ضوابط داخلية وخارجية في تسيير شؤونها، دون الخضوع لأية ضغوط مهما كان مأتاها؛ خاصة عواصم الغرب، التي أثبتت على الدوام أنها جاهلة بخصوصيات المجتمعات العربية، وأنها لا ترى منها غير السطح، وهو ما أكده فشلها في العراق وليبيا، واندفاعها لاحتضان قوى متورطة في الإرهاب، والمراهنة عليها في مسارات تغيير أريد له أن يتحقق بالتآمر على سيادة الدول، ووحدة الشعوب والمجتمعات.

هل يقرأ أردوغان الرسالة؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

مع الإقرار بأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المسكون بذكريات الهيمنة العثمانية على نصف العالم، يحتاج، اليوم، إلى حروبه الخارجية في ليبيا وسوريا والعراق، أولا، لإقناع نفسه ومؤيديه بأنه وفيّ لأجداده، وقادر على إحياء تلك السلطنة التاريخية وبعثها من جديد، وثانيا، لتصدير مشاكله الداخلية إلى الخارج، وتأليب الشعب التركي على معارضيه العلمانيين والقوميين ورفاقه السابقين في حزب العدالة والتنمية ذاته، وثالثا لاستخدام الثروات الليبية لدعم اقتصاده المتعب، ولإرضاء التجار ورجال الأعمال الأتراك، وحملهم على تأييده باعتباره البطل القومي العنيد.

وهناك سبب آخر لا يقل أهمية في دوافع أردوغان إلى المغامرة الليبية. إنه الحقد الذي يكنه للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، والرغبة الجامحة في الثأر منه، ومعاقبته على اصطفافه مع ثورة الجماهير المصرية في 30 يونيو 2013، وقيامه باجتثاث حركة الإخوان المسلمين.

ويكفي لمضاعفة الحقد الأردوغاني على غريمه السيسي فشل ست سنوات من التشويه والتلفيق والتشويش الإعلامي والسياسي، والدعم والتمويل والتسليح والتدريب لعصابات (الجهاد) الإسلامي في سيناء وفي غيرها، والفشل الدائم في تأليب الشعب المصري ضد الحكم.

مع تزايد الدعم الشعبي المصري والعربي والدولي للنظام المصري، وتسارع حركة الإعمار والبناء والأمن الذي تحقق في مصر في عهد السيسي، الأمر الذي زاد من إصرار المصريين على رفض عودة الإخوان المسلمين إلى الحكم، وضاعف اقتناعهم بأن أردوغان والقطريين هم أعداء حقيقيون لا همَّ لهم سوى زعزعة أمنهم واستقرارهم.

والآن، وبعد الخطاب الأخير الذي تعمد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن يلقيه في قاعدة جوية مصرية على الحدود الليبية، وبحضور وزير الدفاع ورئيس الأركان وقادة الفروع الرئيسية للقوات المسلحة، هل يقرأ أردوغان هذه الرسالة الموجهة إليه وإلى حلفائه ومموليه القطريين، وإلى قادة الميليشيات الإخوانية، والتي تريد أن تقول إن لصبر المصريين حدودا، وإن مصر الحكومة والجيش والجماهير ليست لقمة سائغة؟

فبعد المبادرة المتوازنة التي طرحها السيسي وحظيت بتأييد عالمي وإقليمي واسع، ورفضها من تركيا ومن حكومة فايز السراج، لم يعد مقبولا من مصر أن تسكت، وهي ترى حدودها الغربية مهددة بالاجتياح.

وبإعلان السيسي أن مدينتي سرت والجفرة في ليبيا خط أحمر يكون قد حزم أمره على خوض ما ليس من خوضه بد، رغم مرارة خيار الحرب وتكاليفها.

الموقف المصري يضع أردوغان في الزاوية فإما أن يجنح للسلم ويرحل ويدع الليبيين يقررون مستقبل بلادهم أو أن يخوض حربا تشير الدلائل إلى أنها لن تكون بردا وسلاما عليه

والآن أصبح علينا أن نرى ما يكون لو دخل الجيش المصري والجيش التركي عمليا وعلنيا في حرب حقيقية داخل ليبيا، وفي مياهها وأجوائها؟ وأول ما نسجله هنا في هذا الخصوص أن أردوغان أعلن صراحة أن هدفه استغلال الثروات الليبية وفرض الهيمنة على الهلال النفطي قبل سواه، وبالمقابل يؤمن المواطن الليبي بأن مصر لم يثبت عليها طمع من هذا النوع.

وشيء آخر، إن أردوغان صرح علنا بأنه قادم لإحياء الاستعمار العثماني السابق لليبيا، دفاعا عن ليبيين من أصول تركية، وهذا لوحده يعيد إلى الشعب الليبي ذكريات الأيام الخوالي التي ذاق فيها مرارة المستعمر العثماني المتخلف المستبد.

فقد خاطب كتلته النيابية قائلا إن ليبيا كانت "لعصور طويلة جزءا هاما من الدولة العثمانية"، "إن نصرة أحفاد أجدادنا في شمال أفريقيا تأتي على رأس مهامنا"، و"إن أبناء كور أوغلو سواء عندنا مع تركمان سوريا والعراق وأتراك البلقان وأتراك الأهسكا في القوقاز".

أما السيسي فأت لدعم الشعب الليبي ممثلا ببرلمان منتخب، ولنجدة القبائل العربية الليبية التي استغاثت به، ولمناصرة الجيش الليبي الذي برهن عمليا على رغبته وقدرته على فرض سلطة القانون، وتحقيق الأمن في المناطق التي حررها من سطوة الميليشيات.

أردوغان آت للابتزاز والاستعمار، بدعمه لميليشيات أجمع الليبيون على أنها عصابات منفلتة عبثت بأمنهم، واعتدت على حرماتهم، وقتلت أبناءهم. والمقابر الجماعية في ترهونة شاهدة على ذلك بغير جدال.

وكما كان متوقعا فإن مصر لن تكون وحدها في حربها مع أردوغان وحلفائه في ليبيا. فقد توالت عليها المواقف الداعمة والمؤيدة لموقفها الأخير، وخصوصا من حكومات عربية أغنى كثيرا من قطر، وأقدر منها على رفد الجيش المصري بالأسلحة والمعدات، وربما بالمتطوعين، دون أن ننسى المواقف الفرنسية والروسية واليونانية والقبرصية من تركيا ومن الأضرار التي يلحقها أردوغان بمصالحها العليا.

والأهم مما سبق هو بعد المسافة بين تركيا وليبيا، وعدم وجود وسيلة لنقل المقاتلين والسلاح من تركيا إلى ليبيا سوى البحر والجو، والجيش الليبي، بمساعدة الجيش المصري، قادر، ببساطة، على تعطيل هاتين الوسيلتين.

أما مصر الملتصقة بليبيا فإن أحدا لن يستطيع أن يمنع تدفق الإمدادات العسكرية والتموينية منها إلى الداخل الليبي.

وأخيرا، فإن الموقف المصري الحاسم والحازم الأخير يضع أردوغان في الزاوية، فإما أن يتعقل ويجنح للسلم ويرحل ويدع الليبيين يقررون مستقبل بلادهم بحرية، أو أن يخوض حربا تشير الدلائل كلها إلى أنها لن تكون بردا وسلاما عليه وعلى ضباطه وجنوده وحلفائه القطريين وبقايا أعوانه الإخوان المسلمين.

العالم اليوم هو غير عالم السلطان عبدالحميد؛ منطق أردوغان العنصري الطائفي المستفز، يفسد المحبة والمودة لدى ملايين العرب لأشقائهم الأتراك، ويحول رغبتهم في التعايش والتفاهم إلى بغض له، شخصيا، وللشعب التركي الشقيق.

غزو تركي ورضا كردي والعراق يتفرج

فاروق يوسف
كاتب عراقي

قبل التنديد بالقصف التركي لشمال العراق دعونا نسأل: هل هناك سيادة عراقية على أراضي إقليم كردستان الذي تشكل المناطق المقصوفة جزءا منه؟

دهوك التي تعرضت للعدوان التركي هي محافظة عراقية ولكنها لا تخضع لسلطة ما صار يُسمى بالحكومة الاتحادية في إشارة إلى حكومة بغداد. دهوك هي جزء من كردستان وهي تخضع لحكومة أربيل العالقة بين استقلالها التام وتبعيتها الاسمية للدولة العراقية.

ذلك يعني أن سيادة كردستان هي التي تعرضت للانتهاك وليست سيادة العراق. فالأخيرة تنتهي عند حدود الإقليم الكردي المستقل.

العلاقة التي تربط أربيل وهي عاصمة الإقليم الكردي ببغداد وهي كما يُفترض عاصمة العراق كله تتخللها الكثير من المفارقات الغريبة التي تجعلها في نواح كثيرة أشبه ما تكون بالعلاقة بين دولتين أما من جهة الناحية الاقتصادية فإن على بغداد أن تعيل الإقليم.

علاقة لا تتسم بالإنصاف يمارس فيها الأكراد استغلالا واضحا لضعف الدولة العراقية الذي ترك تأثيره على صورة العراق السياسية.

للإقليم الكردي رئيس كما له حكومة بكامل طاقمها ولديه مجلس نواب له صلاحية أن يشرع القوانين المستقلة عن القوانين العراقية.

في مقابل ذلك فإن على بغداد وفقا للدستور أن تخصص مناصب سيادية للأكراد. فصار عرفا أن يكون رئيس الجمهورية العراقية كرديا بدءا بجلال الطالباني وانتهاء ببرهم صالح كما أن عددا من الوزارات السيادية كالخارجية والمالية صار من حصة الأكراد.

ذلك يعني أن أربيل تحكم في بغداد فيما لا تملك بغداد أن تقرر شيئا في أربيل.

بغداد ملزمة بأن تدفع رواتب البيشمركة وهي الميليشيا الكردية من غير أن تملك صلاحية تحريك مسلح كردي واحد.

يقبض الأكراد 17 في المئة من الميزانية الاتحادية ولا يتوقفون عن المطالبة بضم مدينة كركوك الغنية بالنفط لكي يُتاح لهم التمتع بإيراداتها.

الزعامات الكردية كلها انفصالية. كشف استفتاء عام 2017 الذي دعا إليه مسعود البرزاني عن رغبة الأكراد في الانفصال عن العراق. وبالرغم من أن تلك المحاولة قد تم إحباطها من قبل الولايات المتحدة فإن الإقليم اليوم هو دولة مستقلة لا ينقصها شيء من مقومات الاستقلال.

ما يثير العجب فعلا أن بغداد تغض الطرف عن الانفصال والانفصاليين بطريقة فيها الكثير من عدم الاكتراث بمصير ووحدة العراق.

جلال الطالباني وهو أول رئيس للجمهورية بعد مسرحية تسليم السيادة كان انفصاليا وكان يدعو علنا إلى ضم كركوك إلى الإقليم الكردي باعتبارها قدس أقداس الأكراد حسب تعبيره أما الرئيس الحالي فهو انفصالي سبق له أن دعا علنا إلى انفصال الإقليم لإقامة الدولة القومية المستقلة.

وفي المجال نفسه فقد احتكر الأكراد لأنفسهم وزارة الخارجية بدءا من هوشيار زيباري وانتهاء بفؤاد حسين الوزير الحالي الذي سبق له وأن استولى كرديا على وزارة المالية التي سبقه إليها زيباري نفسه.

لا أحد في بغداد يتساءل عن الحق الذي يحصل الأكراد بموجبه على كل هذه الامتيازات في السلطات الثلاث. وزراء ونواب ومستشارون وقضاة وقادة عسكريون وسفراء وموظفون بدرجات خاصة وما من عربي واحد مسموح له بأن يعمل في إقليم كردستان.

تلك حقائق تعرفها تركيا. لذلك فهي ترى في استدعاء سفيرها في بغداد إلى وزارة الخارجية ببغداد نوعا من العتب غير الملزم. فالإقليم الكردي لا يقع ضمن السيادة العراقية ولا يعتبر دخوله عسكريا نوعا من العدوان على العراق.

وإذا ما ذهبنا أبعد في استجلاء حقيقة الموقف فإن الموقف الكردي نفسه سيكون مثيرا للشبهات. فزعامة الإقليم لا ترى في تدخل عسكري عراقي أمرا واردا فهي إن خيرت بين أن ترى جنديا عراقيا أو جنديا تركيا على أرض الإقليم فإنها ستنحاز إلى الثاني.

من جهة أخرى فإن ما تقوله تركيا من أن تدخلها جرى بعد الاتفاق مع حكومة الإقليم قد يكون صحيحا. فالحزبان الكرديان الحاكمان لا يجدان نفعا في وجود قوات حزب العمل على أراضي الإقليم إذا كان ذلك الوجود يشكل مصدر إزعاج لتركيا.

غلبت النفعية على سلوك الأكراد العراقيين مع الدولة العراقية وليس غريبا عليهم أن يكونوا نفعيين في علاقتهم مع الأكراد الأتراك أو الإيرانيين. يهمهم أن تخدم نزعتهم النفعية سيادتهم على أراضي دولتهم المؤجلة.

النظام الرأسمالي يدفع ثمن نجاحه

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

تفكك الاتحاد السوفييتي وسقوط جدار برلين، انتصار للرأسمالية؛ لا شك في ذلك.

الحرب الباردة انتهت لصالح أصحاب رأس المال وأنصار الليبرالية، واستطاعت الولايات المتحدة ترويض الصين، وحوّلتها إلى ورشة كبيرة، تنتج فيها البضائع بكلفة رخيصة.

ولكن، نشوة النصر لم تدم طويلا، والانتصار قد يتحول إلى هزيمة، ليسجل التاريخ أن الرأسمالية دفعت ثمن نجاحها.

العدو فايروس ضعضع، خلال أقل من ستة أشهر، البنيان الرأسمالي، ناشرا الذعر؛ وبدا العالم عاجزا عن تقديم الحلول.

بعد ثلاثة أشهر من الحجر الصحي، وما بدا أنه انتصار على الجائحة، والبدء بالعودة إلى "الحياة الطبيعية"، نعود إلى نقطة الصفر ثانية، وتعود الإصابات إلى الارتفاع في دول شهدت استقرارا نسبيا.

هذه المرة لا يبدي المسؤولون حرصا على فرض التباعد الاجتماعي، لأن الثمن كان مرتفعا جدا. سيكتفي الجميع بالصلاة عسى أن تنزاح الجائحة، وهناك بشائر أن الحل بات قريبا. فالأخبار تقول إن طرح لقاح في الأسواق لن يطول موعده.

ستنزاح الجائحة، ولكن الآثار المترتبة عليها، ستبقى طويلا، والعالم بعدها لن يكون نفس العالم الذي عشناه أو سمعنا عنه. الزلزال الاجتماعي واهتزازته، ستجبر الجميع على التغير، وسيهرع أصحاب المال للبحث عن طوق نجاة.

الوباء الذي كشف للناس نقاط ضعفهم، كشف أيضا عن نقاط قوتهم، شعورهم بالعجز تحول إلى غضب؛ هل يحق لأصحاب المليارات أن يتحكموا بمصائرهم؟

ما كان لهذه الصحوة أن تحدث لولا التطور التكنولوجي، الذي سبق الوباء، والذي يعود الفضل فيه للنظام الرأسمالي نفسه، الذي أتاح للعالم خرق العزلة الاجتماعية، بتقارب افتراضي عبر الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي.

في عام 2010، هز حادث انتحار شاب حرقا، في مدينة صغيرة في تونس، العالم. قبل الحادث شهد العالم المئات من الحوادث المشابهة، دون أن يلحظها أو يسمع بها أحد.

موت الشاب التونسي، محمد البوعزيزي، منتحرا، كان يمكن أن يمر دون ترك أثر يذكر وراءه؛ لكن حدوثه في ذلك التاريخ، وفي بلد استضاف القمة العالمية للمعلومات، ويفتخر أنه في طليعة الدول الأفريقية في استخدام الإنترنت، جعل منه حدثا فارقا، ليس فقط في تاريخ تونس، بل في العالم.

ما حدث في تونس، حدث ما يشبهه في الولايات المتحدة. وإن نسي العالم الجائحة، فهو لن ينسى ما حدث في مدينة مينيابوليس، يوم 25 مايو 2020، حيث قتل المواطن الأميركي من أصل أفريقي، جورج فلويد، أثناء اعتقاله من قبل شرط.

خلال دقائق بدأ فلويد بالصراخ "لا أستطيع التنفس"، كذلك صرخ بعض المارة طالبين من الشرطي الاستجابة، وتحرير رقبة فلويد. خلال الدقائق الثلاث الأخيرة توقفت حركة فلويد وتوقف نبضه. وخلال دقائق تماما بالطريقة التي تصرفت فيها أنظمة مغرورة، رافضة أن ترى الخطر الذي يحاصرها. وخرج علينا وزير خارجيتها، مايك بومبيو، منتقدا ما أسماه "نفاق" مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

ردة الفعل التي شهدتها شوارع المدن الأميركية، رأى فيها بومبيو دليلا على قوة الديمقراطية الأميركية ونضجها، مصرا على عدم التعلم من تجارب الآخرين، التي أثبتت أن الإنترنت، وليست الديمقراطية، هي ما منح الشارع القوة التي زلزلت عروش أنظمة دكتاتورية.

أما الرئيس دونالد ترامب فغرّد على تويتر منددا "بالعار" الذي لحق بالولايات المتحدة، إثر إسقاط تمثال في واشنطن لآخر جنرال كونفدرالي، من قبل الآلاف من الأميركيين الذين خرجوا لإحياء الذكرى 155 لإنهاء العبودية.

ألم نسمع مثل تلك النغمة تصدر عن أنظمة دكتاتورية تهاوت واحدة إثر الأخرى؟

آلام الشعوب واحدة، والتوق إلى الحرية واحد، منذ أول ثورة للعبيد، قادها سبارتاكوس، وحتى آخر ثورة تقودها اليوم تكنولوجيا الإنترنت.

الاختلاف اليوم أن الثورة لن تنتهي كما انتهت ثورة العبيد ضد روما، بتعليق أجساد المشاركين فيها على أعمدة تقود إلى البيت الأبيض. بل سيترتب عليها نهاية تجبر أصحاب المال والشركات الكبرى على التخلي عن 90 في المئة من أرباحهم وثرواتهم للصالح العام.

الإنترنت حررت المارد، ولن ينقذ العالم بعد اليوم إلا نظام قائم على رأسمالية الدولة، يقتسم فيه الجميع الثروة.

آلام الشعوب واحدة والتوق إلى الحرية واحد منذ أول ثورة للعبيد قادها سبارتاكوس وحتى آخر ثورة تقودها اليوم تكنولوجيا الإنترنت، ولن ينقذ العالم الآن إلا نظام قائم على رأسمالية الدولة

أيضا، سُجلَت الحادثة في العديد من مقاطع فيديو الهواتف المحمولة، ليتم تداولها بين الناس على نطاق واسع، عبر صفحات وسائل التواصل الاجتماعي.

أثار مقتل "فلويد" غضبا في المجتمع الأميركي، اندلعت على إثره مظاهرات حاشدة، امتدت إلى جميع أنحاء الولايات المتحدة، ودول العالم.

في بلجيكا، تبنى البرلمان الأوروبي قرارا يدين بشدة مقتله، الذي وصف بـ"المفزع"، وفي نفس التوقيت ندد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بالأسلوب العنصري والعنيف للشرطة، وأمر بإعداد تقرير حول "العنصرية المنظمة" ضد المواطنين من أصل أفريقي.

لماذا رأينا مثل تلك الاستجابات السريعة، السبب واضح، هناك مخاوف من أن الحريق، الذي بدأ بشرارة، قد يمتد ويتحول إلى لهب من نار يأتي على كل شيء يقف في طريقه.

حاول الأوروبيون أن يدفنوا الفتنة في مهدها، ولكن واشنطن تتصرف

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

القاهرة تستنجد بالنموذج الفرنسي لتطوير أسواقها الداخلية

اتفاق ثلاثي بين الحكومة المصرية والوكالة الفرنسية ومجموعة سيماريس لهيكلة التجارة الداخلية

دفع ترهل منظومة التجارة الداخلية في مصر الذي فاقم معاناة المستهلكين وتسبب في تغول المحتكرين الحكومة للاستعانة بالتجربة الفرنسية من أجل إصلاحها، وبناء نظام محكم يعزز آليات العرض والطلب، ويجذب استثمارات أجنبية، لسوق قوّته تتجاوز مئة مليون نسمة.

القطع مع نمط التجارة القديم أمر ملح

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - تسعى القاهرة لاستنساخ التجربة الفرنسية لإصلاح منظومة تجارتها الداخلية، حيث اتفق مجلس الوزراء مؤخرا مع مجموعة سيماريس الفرنسية والوكالة الفرنسية للتنمية لتقديم المساعدة الفنية لتطوير أسواق الجملة في قطاع المواد الغذائية.

وتأمل الحكومة عبر هذه الخطوة مواجهة الاحتكار الذي سيطر على سلاسل التوزيع وتسبب في موجات تضخم غير حقيقية للمنتجات، وكشف عن عدم اتساق سياسات خفض معدلات التضخم مع وتيرة الارتفاعات في الأسعار.

وتراجعت معدلات التضخم من مستويات 33.4 في المئة عام 2017 إلى مستويات 5 في المئة الشهر الماضي، إلا أن غياب آليات السوق جعل المستهلكين لا يشعرون بهذا التحسن وآثاره على وتيرة ارتفاعات الأسعار.

أحمد الوكيل
تطوير التجارة الداخلية سيضبط حلقات التداول والأسعار

أشرف حسني
التجربة الفرنسية تحاصر المحتكرين وتضمن جودة المنتجات

ويكشف هذا الأمر عن عدم كفاءة إدارة منظومة التجارة الداخلية مما زاد حلقات تداول السلع، وأصّل لوضع احتكاري في المناطق المحرومة نتيجة عدم وصول الإمدادات اللوجستية إليها.

وتعزز الخطوة من خطط القاهرة الرامية لتأسيس أول بورصة سلعية نهاية 2020، والتي لن ترى النور دون منظومة لوجستية متكاملة تضمن إتاحة المعلومات حول حركة السلع في الأسواق بشكل لحظي، يضمن شفافية عمل بورصة السلع، فضلا عن أنها تعزيز لآليات العرض والطلب والتي تضمن مستويات سعرية تعكس المستويات الحقيقية للمنتجات.

ويشمل الاتفاق برنامجا للمساعدة الفنية لتطوير تجارة الجملة بأسواق المواد الغذائية لتحسين طرق الإمداد الغذائي، والتأكد من جودته، وتعظيم الاستفادة من المنتجات الغذائية والخدمات اللوجستية، بما يسهم في تقليل فاقد نقل السلع الغذائية.

ودفع الارتفاع الكبير في زيادة كميات الفاقد خلال عمليات نقل السلع الغذائية عبر سلاسل التوزيع، منظمة الأغذية والزراعة (فاو) لتحذير القاهرة من الظاهرة التي تخل بآليات السوق وتقلل عرض السلع في الأسواق، مما يرفع الأسعار بشكل متواصل.

وقالت فاو إن فاقد وهدر الخضروات والفاكهة يتراوح في مصر سنويا بين 45 في المئة و55 في المئة من حجم الإنتاج سنويا.

وأظهرت البيانات الأساسية للفاو أن نسبة الفاقد في محصول العنب تتجاوز 45 في المئة وتزيد النسبة لأكثر من 50 في المئة في الطماطم، خلال سلسلة القيمة بدءا من الإنتاج ومرورا بأسواق الجملة، والتجزئة، إلى جانب خسارة كبيرة على مستوى جودة المنتج.

وتتراوح نسبة خسائر القمح في صوامع التخزين التقليدي بين 10 في المئة و20 في المئة مع خسائر إضافية على طول سلسلة القيمة وحتى تصنيع الخبز.

وتعد فاكهة مثل الرمان دليلا دامغا على سوء تنظيم تداول السلع الغذائية بمصر، حيث يتم زراعتها في منفلوط بمحافظة أسيوط، ويتم بيعها بسوق العبور بمحافظة القليوبية، التي تقع في دلتا البلاد وعلى بعد 400 كيلومتر من منفلوط.

وإذا أراد تاجر في محافظة المنيا المجاورة لأسيوط شراء المحصول، عليه الحضور لسوق العبور في القليوبية، ثم العودة مجددا إلى المنيا لبيعه في أسواق التجزئة، الأمر الذي يعكس مدى ترهل قطاع التجارة الداخلية وسوء تنظيمها.

وتستهدف وزارة التموين والتجارة الداخلية بوصفها المسؤولة عن أسواق الجملة والتجزئة خفض تكاليف نقل المنتجات بنحو 30 بالمئة من خلال نظام متطور للوجستيات، وتضييق حلقات تداول السلع.

وتخطط القاهرة لتدشين 60 منطقة لوجستية بحلول عام 2030 ما يجعل من مصر منطقة استثمارات مفتوحة أمام الاستثمارات الأجنبية، لاقتناص هذه الفرص.

وقال أحمد الوكيل، رئيس الغرفة التجارية بالإسكندرية، إن "أسواق الجملة في مصر، بحاجة ماسة إلى التطوير، فيما قامت الغرفة بجولة في فرنسا قبل جائحة كورونا، لدراسة كيفية إدارة أسواق الجملة".

وأوضح لـ"العرب" أن أسواق الجملة المصرية، تعاني زيادة الفاقد والتالف في المنتجات والمحاصيل بشكل كبير جدا، ومن ثم فإن مردود التطوير المرتقب على السعر أكثر إيجابية لحلقات التداول سواء للتاجر أو المستهلك. وتحتاج القاهرة إلى استثمارات كبيرة في قطاع تجارة الجملة والتجزئة، تزامنا مع الفورة الكبيرة في الزيادة السكانية، والتي تجاوزت حاجز 100 مليون نسمة، بخلاف 10 ملايين مصري مقيم في الخارج.

وترمي خطط التطوير إلى وصول عدد منافذ بيع السلع التابعة لسلاسل الجملة الكبيرة لنحو 1895 منفذا خلال السنوات العشر المقبلة.

ودفعت تلك المخططات الشركات العالمية لدخول سباق المنافسة وضخ استثمارات في قطاع التجارة الداخلية، وتستهدف شركة "لولو" الهندية افتتاح أربعة مراكز تسويق لها في مصر العام المقبل باستثمارات تصل لنحو 500 مليون دولار.

وكشف مجلس الوزراء عن زيادة الاستثمارات في قطاع تجارة الجملة والتجزئة بنسبة 283 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية، من مستوى 530 مليون دولار إلى نحو ملياري دولار.

وقال أشرف حسني، عضو شعبة الصناعات الغذائية بالغرفة التجارية للقاهرة، إن "أسواق الجملة في مصر تعاني الترهل، فالمطلب الرئيسي لجميع التجار تقليل حلقات التداول عند نقل السلع، لتخفيض الفاقد والتالف من السلع وترشيد التكاليف".

وأضاف لـ"العرب" أن "هوامش أسواق الجملة ضئيلة لكن زيادة سلاسل توصيلها للمستهلك متعددة، ما يزيد مستويات الأسعار، ويتيح هذا التعدد من فرص الممارسات الاحتكارية".

ويرى أن التجربة الفرنسية لتطوير أسواق الجملة، تحقق هدفين، الأول نقل تجربة جديدة يمكن أن تستفيد منها مصر، والثاني ضخ استثمارات جديدة تكسر حلقات سلال القيمة المتعددة.

وتعج مصر بمنافذ عرض للسلع الغذائية بشكل كبير إلا أن خلل المنظومة جعلها لا تستجيب لآليات العرض والطلب، ومن ثم زيادة الأسعار.

ويفتح ترهل قطاع التجارة الداخلية فرصا مرتقبة للمستثمرين المصريين أو الأجانب، فيما تصل نسبة مساهمة القطاع في جملة الاستثمارات المحلية المنفذة إلى نحو 83.3 في المئة، إلى جانب ارتفاع مساهمته بنحو 13.5 في المائة في الناتج المحلي الإجمالي.

وعبر التجربة الفرنسية سيتم تطوير المنافذ وربطها وفق منظومة إلكترونية تضمن توافر السلع وبأسعار حقيقية خالية من تأثيرات الممارسات الاحتكارية وتحمي المستهلك من عمليات الغش عبر تتبع المنتجات داخل نظام مغلق يحكم قبضته على السوق.

وتضمن التجربة أيضا سلامة عمليات التداول من ناحية النقل أو التعبئة بأساليب ونظم صحية كما تضمن احتفاظ المنتجات بجودتها وتقلل معدلات الفاقد مما يعزز تنافسية السوق، وتعيد آليات العرض والطلب التي تضمن أسعارا عادلة للمنتجات.

تسلا تخطط لبناء ثاني مصانعها في الولايات المتحدة

لوس أنجلس - تخطط شركة تسلا الناشئة المتخصصة في صناعة السيارات الكهربائية لبناء مصنع جديد بولاية تكساس في خطوة تهدف إلى تعزيز إنتاجها.

وستقوم تسلا بتقييم التطوير المحتمل والتصميم والبناء لمصنع تصنيع السيارات الكهربائية عالية التقنية في مقاطعة ترافيس في ضواحي أوستن، مع اقتراح أن يبدأ البناء المحتمل هذا الصيف، وفقًا لوثائق نشرت مؤخرا للمراقب المالي للولاية.

وينتظر الطلب الموافقة عليه من سلطات الولاية، وإذا تم المضي قدما فمن المتوقع أن يخلق حوالي 5 آلاف فرصة عمل.

وكما هو شائع في مشاريع بهذا الحجم في الولايات المتحدة، تسعى تسلا للحصول على حوافز ضريبية واسعة النطاق من مصنعها الجديد، وبالتالي تعزيز مبيعاتها

ووفقًا لوسائل الإعلام الأميركية، فإن مدينة تولسا بأوكلاهوما مرشحة أيضا كموقع للمصنع الجديد.

وقدمت كلتا المدينتين مبادرات علنية في محاولة لإغراء الشركة. وضعت تولسا شعارا كبيرا لتسلا على تمثال مشهور، في حين أن ممثلين عن تكساس لجأوا إلى رئيس تسلا إيلون موسك عبر تويتر.

وحتى الآن، ليس لدى تسلا سوى مصنع واحد مخصص للسيارات في الولايات المتحدة، في فريمونت بكاليفورنيا.

وتمتلك الشركة أيضًا مصنعًا في نيفادا ينتج البطاريات ومصنعًا في نيويورك ينتج الألواح الشمسية .

ولدى الشركة أيضًا مصنع في شنغهاي، ومن المقرر بناء مصنع آخر في ضواحي برلين.

ويعني الطلب المرتفع على الموديل واي الجديد والمشاريع الأخرى مثل سايبر تراك أن الشركة تتطلع إلى العثور بسرعة على موقع جديد لزيادة الإنتاج.

ولم تعلق تسلا حتى الآن عن الموضوع، لكن رئيسها التنفيذي إيلون ماسك سبق أن لمّح إلى إقامة مصنع في تكساس، كما أن غريغ أبوت حاكم الولاية تحدث معه بشأن إمكانية ذلك.

ويقع المصنع الأميركي الوحيد لتسلا في فيرمونت بولاية كاليفورنيا على مساحة 5.3 مليون قدم مربعة، وهو مصنع كبير لكن ليس بما يكفي للشركة الآخذة بالنمو. وتضطر تسلا إلى تصنيع سيارات تحت خيمة مجاورة للمصنع.

ودخل ماسك في صدام مع المسؤولين في كاليفورنيا بعد أن أمر مسؤولو مقاطعة ألاميدا مصنع فيرمونت بوقف الإنتاج والامتثال لأوامر لزوم المنازل بسبب فايروس كورونا التي بدأ سريانها في مارس. وهدد ماسك بنقل العمليات في المستقبل إلى تكساس أو نيفادا. وأعيد فتح مصنع كاليفورنيا بعد ذلك.

موديز تحذر من تضاعف ديون الدول الثرية

لندن - حذرت وكالة موديز للتصنيف الائتماني الاثنين من تضاعف ديون الدول القوية اقتصاديا أكبر مما كان عليه خلال الأزمة المالية العالمية في 2008 متأثرة بفعل أزمة وباء كورونا.

وقالت موديز في تقرير حديث إن "فايروس كورونا سيرفع مستويات الدين في الدول الأكثر ثراء في العالم بنحو 20 نقطة مئوية في المتوسط في العام الجاري وهو تقريبا مثلي الضرر الذي شهدته إبان الأزمة المالية".

وأشار التقرير إلى أن الديون في 14 دولة من بينها الولايات المتحدة واليابان وإيطاليا وبريطانيا، كما أجرى خبراء الوكالة تقييما لكيفية تأثير التباطؤ الاقتصادي الناجم عن فايروس كورونا على أوضاعها المالية.

وجاء في التقرير "نقدر أنه في المتوسط سترتفع نسب الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي، في هذه المجموعة بحوالي 19 نقطة مئوية، نحو مثلي النسبة في 2019 إبان الأزمة المالية الكبرى".

وأضاف "مقارنة بالأزمة المالية الكبرى، فإن ارتفاع عبء الدين سيكون فوريا وعلى نطاق واسع ما يعكس حدة واتساع الصدمة التي سببها فايروس كورونا".

ومن المتوقع أن تعاني إيطاليا واليابان وبريطانيا من أكبر زيادة في الدين بنحو 25 نقطة مئوية مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي لكل منها، بينما ستسجل الولايات المتحدة وفرنسا وإسبانيا وكندا ونيوزيلندا قفزة بنحو 20 نقطة مئوية.

وقالت موديز إن ارتفاع الأعباء مدفوع بشكل رئيس بالتدابير المالية في الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة ونيوزيلندا على سبيل المثال، بينما سيساهم ضعف نمو الناتج المحلي الإجمالي الاسمي بشكل أكبر في ارتفاع الديون في أوروبا واليابان.

ورجح التقرير أن تظل القدرة على تحمل الديون الحكومية قوية في بيئة ذات أسعار فائدة منخفضة، ما يخفف من آثار التصنيف المترتبة على زيادة لمرة واحدة في الدين كنسبة للناتج المحلي الإجمالي في السنوات القليلة المقبلة.

وتوقع خبراء موديز أنه في حال عودة نمو الناتج المحلي الإجمالي على نطاق واسع إلى معدلات ما قبل الأزمة، فإنه من شأنه أن يعوض تأثير العجز الواسع النطاق على الدول الأربع عشرة الكبرى بما يسمح لأعباء الديون بالاستقرار عند مستويات أعلى في عامي 2021 و2202.

وتشير توقعات المؤسسات المالية الدولية إلى أن إجمالي الناتج المحلي العالمي سينمو بنسبة 1.5 في المئة فقط في العام الجاري في حال ضربة موجة ثانية من كورونا على نطاق أوسع في جميع أنحاء آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية.

وهذا الرقم يعادل ما يقرب حوالي نصف معدل النمو البالغ 2.9 في المئة، الذي كانت قد توقعته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لعام 2020 قبل اندلاع الفايروس، الأمر الذي قد يدفع باليابان وأوروبا إلى ركود اقتصادي.

ويؤكد المحللون على أهمية تحرك صانعي السياسات في كافة الدول لمنع مثل هذه الحالة، ودعوا إلى استجابة عالمية منسقة لاحتواء تفشي المرض بشكل أكبر.

وكالة موديز
الوباء سيرفع ديون 14 دولة بنحو 20 نقطة مئوية

وتصاعدت حدة التكاليف جراء تداعيات كورونا على الاقتصاد العالمي بعد أن أصاب ركود مختلف أركانه دافعا إلى خسائر مالية فادحة ومستقبل غامض يحدوه خطر إغلاق الملايين من الشركات وشطب العديد من الوظائف بعد أن لاحت ملامح أعنف انكماش تاريخي على الأوساط الاقتصادية والأسواق المالية.

ويرون أنه من الضروري أن تزيد الحكومات حول العالم من عمليات الإنفاق وأن تفرض البنوك المركزية سياسات للمساعدة في التخفيف من وطأة الفايروس.

الكويت تعتزم وقف تحويل جزء من إيراداتها للصندوق السيادي

رجح محللون أن يثير مقترح قانون كويتي لوقف تحويل جزء من أموال الإيرادات إلى صندوق الثروة ضمن خطة لتوفير السيولة، الكثير من الجدل خلال الفترة المقبلة، في الوقت الذي كشفت فيه بيانات حديثة أن الاحتياطات النقدية من العملة الصعبة ارتفع حجمها بعد أن قامت الحكومة بتسييل أصول سيادية.

الكويت - اعتبر خبراء اقتصاد أن تحركات الحكومة الكويتية الأخيرة الهادفة إلى توفير السيولة المالية بعد انحسار عائداتها من تجارة النفط تعكس عمق الأزمة، التي باتت تحاصر البلد الخليجي.

وفي آخر محاولات الحكومة في هذا المضمار، ظهرت مؤشرات على قرب وقف ضخ جزء من الإيرادات إلى الصندوق السيادي، والذي قد يثير جدلا طويلا في مجلس الأمة (البرلمان).

وكشف مصدر حكومي لرويترز الأحد الماضي أن الحكومة تعتزم إرسال مشروع قانون إلى البرلمان لوقف استقطاع حصة صندوق الأجيال القادمة من إجمالي الإيرادات الفعلية للموازنة.

وتأتي الخطوة في وقت تمر فيه الكويت بضائقة مالية كبيرة جراء تراجع عائدات النفط وانعكاسات كورونا فضلا على اختلالات هيكلية تتمثل في احتكار الدولة للإنتاج وإهمال دور القطاع الخاص رغم مطالب تنويع الاقتصاد.

58.3
مليار دولار قيمة تراجع أصول الصندوق السيادي منذ بداية 2020 من 592 مليار دولار

وتستقطع الكويت حاليا بحكم القانون ما لا يقل عن 10 في المئة سنويا من إيراداتها لصالح احتياطي الأجيال القادمة، الذي تديره الهيئة العامة للاستثمار.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه إن "هذه الخطوة ستوفر أكثر من مليار دينار (حوالي 3.25 مليار دولار) في السنة المالية الحالية وحدها، والتي وصفها بالاستثنائية في ظل تفشي فايروس كورونا وهبوط أسعار النفط الخام".

وكانت صحيفة القبس المحلية قد قالت الاثنين إن "الحكومة وافقت على إرسال مشروع وقف الاستقطاع إلى البرلمان على أن يُربط مستقبلا بتحقيق فوائض فعلية في الميزانية العامة بدلا من الوضع الحالي الملزم بالتحويل بصرف النظر عن تسجيل فائض أو عجز".

وضاعفت أزمة الوباء وانهيار أسعار النفط الضغوط على الحكومة لدخول مسار التقشف الإجباري بعد أن فشلت محاولاتها السابقة بسبب الرفض الشعبي والبرلماني لأي تقليص للدعم واعتماد معظم المواطنين على الوظائف الحكومية.

والدولة الخليجية النفطية أمام العديد من التحديات، بدءا من انخفاض الإيرادات النفطية وتآكل الاحتياطيات النقدية من العملة الصعبة في البنك المركزي وعدم القدرة على إيجاد بدائل للدخل.

وتسبب هذا الأمر في تخفيض التصنيف الائتماني للكويت، وهو ما دفع الأوساط الاقتصادية لتكثيف الضغوط على السلطات من أجل التحرك السريع قبل وقوع أخطار أخرى من بينها تخفيض سعر صرف الدينار.

وتواجه الكويت أزمة مالية غير مسبوقة جعلت من الخيارات الكثيرة، التي كانت مطروحة أمامها في السابق مجرد مقترحات لا يمكن تفعيلها على أرض الواقع.

ويبدو أن توسيع رقعة الدين العام بات أمرا لا مفر منه في الوقت الراهن، وذلك مع تقلص هوامش تحرك الحكومة في توفير السيولة الكافية لإنهاء العام المالي الحالي.

ولا يزال مشروع قانون الدين العام يثير جدلا بين الأوساط السياسية وخاصة تحت قبة مجلس الأمة، حيث يسمح للحكومة باقتراض 20 مليار دينار (64.8 مليار دولار) على أن يتم سداد المبلغ على أقساط ولفترة عشر سنوات، والمشروع القديم كان يتيح للحكومة اقتراض 81 مليار دولار.

ورُفض القانون في السابق لأن الحكومة كانت تفتقد إلى الظهير الشعبي وكانت هناك مخاوف كبيرة من إنفاق القروض على المصروفات الجارية، وهو الأمر الذي تغير كليا في ظل الحكومة الحالية التي تحظى برضا شعبي كبير.

وأفادت بيانات رسمية حديثة بارتفاع الأصول الاحتياطية للكويت في أبريل الماضي بنسبة 4.45 في المئة على أساس شهري، ولأعلى مستوى على الإطلاق.

ويأتي الارتفاع، رغم تداعيات الجائحة على الاقتصاد الكويتي، وانهيار أسعار النفط، المصدر الرئيس للإيرادات العامة للبلاد.

وأظهر التقرير الشهري لبنك الكويت المركزي، ارتفاع الأصول الاحتياطية إلى 12.7 مليار دينار (41.42 مليار دولار) في أبريل، مقابل 39.65 مليار دولار في الشهر السابق.

وعلى أساس سنوي، زادت الاحتياطيات بنسبة 7 في المئة في أبريل الماضي، من 38.7 مليار دولار بالشهر المماثل من 2019.

وتضمنت احتياطيات البلد الغني بالنفط، نحو 38.8 مليار دولار رصيد الودائع والعملات، إضافة إلى نحو 1.8 مليار دولار حقوق السحب الخاصة للكويت لدى صندوق النقد الدولي، و659.5 مليون دولار رصيد لدى نفس الصندوق.

وارتفعت احتياطيات الكويت الأجنبية بنسبة 7.2 في المئة في 2019 إلى 40 مليار دولار، مقارنة مع 37.1 مليار دولار بالعام السابق له.

وأقرت الكويت، حزمة من الإجراءات لدعم الاقتصاد للتعافي من أزمة كورونا وانخفاض أسعار النفط، إلا أن ارتفاع الاحتياطي الأجنبي، يظهر اللجوء إلى مصادر بديلة، مثل تسييل بعض أصول الصندوق السيادي.

ووفق بيانات معهد صناديق الثروة السيادية، تراجعت أصول هيئة الاستثمار الكويتية (الصندوق السيادي) بمقدار 58.3 مليار دولار من 592 مليار دولار مطلع العام الحالي.

ويعتمد اقتصاد الكويت على الصناعة النفطية، ويشكل أكثر من 90 في المئة من الإيرادات الحكومية، وكان يبلغ إنتاجها النفطي 2.8 مليون برميل يوميا، والذي انخفض إلى نحو 2.2 مليون برميل في ظل الالتزام بتخفيضات تحالف أوبك+.

آخر سيولة متوفرة

الحكومة العراقية بلا خيارات في مأزق تمويل ميزانية 2020

كافة المؤشرات تدل على عدم وجود ميزانية للعام الحالي

التداعيات المؤجلة أخطر

تكشف مؤشرات ميزانية العراق لعام 2020، والتي لم تر النور حتى الآن، مدى تضاؤل هامش مناورة حكومة مصطفى الكاظمي، في إنقاذ الوضع الاقتصادي المأزوم سريعا، لاسيما بعد أن تأكد للجنة المالية في البرلمان أنه لا دلائل تشير بوجود ميزانية أصلا في ظل النقص الفادح في السيولة.

بغداد- فرضت حقائق الواقع على الحكومة العراقية البحث عن مخرج ينهي مشكلة إعداد ميزانية 2020، والتي تعاني من عجز ضخم اضطرها إلى عدم إرسالها إلى البرلمان لمناقشتها.

وذكرت وسائل إعلام محلية الاثنين أن اللجنة المالية بالبرلمان قالت إن حكومة مصطفى الكاظمي تتلكأ في إرسال مسودة مشروع قانون المالية لهذا العام بسبب تفاقم العجز البالغ قرابة 40 تريليون دينار (نحو 45 مليار دولار)، والذي لا يمكن تغطيته.

واستبعد المسؤولون العراقيون أن يتم إرسال المسودة قبل نهاية الشهر الجاري، حتى أن أحد أعضاء اللجنة المالية قال إن "كل المؤشرات تدل على عدم وجود ميزانية للعام الحالي".

ونسبت صحيفة المدى المحلية لعضو اللجنة المالية حنين قدو قوله إن "الفترة المتبقية من السنة المالية لا تتجاوز الخمسة أشهر".

وستعتمد الحكومة على ميزانيات شهرية لصرف المستحقات التشغيلية، حيث أن وزارة المالية بحاجة إلى اقتراض 30 تريليون دينار لتأمين رواتب الموظفين والمتقاعدين والرعاية الاجتماعية للأشهر المتبقية من السنة الحالية.

ويمر العراق، العضو في منظمة أوبك، بأزمة مالية نتيجة انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية بسبب انتشار مرض فايروس كورونا الجديد في معظم أنحاء العالم ما أدى إلى حصول ركود اقتصادي.

وكانت الحكومة قد قررت في وقت سابق تشكيل خلية الطوارئ للإصلاح المالي لتوفير السيولة المالية واتخاذ القرارات الخاصة بالإصلاح المالي من خلال ترشيد الإنفاق وتعظيم الموارد وإصلاح المؤسسات المالية.

وبالإضافة إلى ذلك ستضع خطط تمويل لمشاريع الإعمار والتنمية والاستثمار، وموارد وآليات التمويل من خارج الإنفاق الحكومي.

ولكن محللين يرون أنه من الصعب أن تواجه الحكومة الأزمات المزمنة التي خلفتها السياسات الفاشلة للحكومات السابقة بهذه الحزمة من المبادرات، خاصة مع استمرار الاضطرابات وتوقف معظم القطاعات عن النشاط والإمعان في التركيز على عائدات الطاقة.

وانتقد الكاظمي السبت الماضي اعتماد الميزانية العامة للبلاد بنسبة 95 في المئة على النفط، معتبرا ذلك "دليل فشل السياسات السابقة".

وقال خلال زيارة لوزارة النفط، إن حكومته "تعمل من أجل تعظيم الإيرادات الأخرى، وأن تتحول الإيرادات النفطية إلى مشاريع عمل تنموية لخدمة الاقتصاد العراقي".

وتابع إن "قطاع النفط العراقي يعد من القطاعات العريقة، ويجب أن نعمل على استعادة عافيته"، داعيا إلى ضرورة إدخال إصلاحات مالية واقتصادية في عمل وزارة النفط.

45
مليار دولار عجز الميزانية للعام الحالي، والذي يرى محللون أن الحكومة غير قادرة على تغطيته

وتدرس الحكومة حاليا تشكيل صندوق للاستثمار لتأمين مستقبل أجيال البلاد المقبلة، وقال الكاظمي إن "إيرادات النفط تمثل المصدر الأساسي للدولة ولابد من تحقيق مبدأ العدالة من خلال توزيع الثروة بين الأجيال".

ويبدو أن النقاشات مستمرة بشأن الإصلاحات المرتقبة على الرغم من المزايدات السياسية ومحاولات التشويش عليها، لكننا نؤكد أن الفرصة مواتية لمعالجة الأخطاء السابقة.

وعقب انتكاسات متتالية للحكومات المتعاقبة، اتخذ الكاظمي إجراء فعليا منذ استلامه مقاليد السلطة في مايو الماضي وهو التقليص من الرواتب. والاستقطاعات كبيرة للغاية، سواء بالنسبة للدولة ذات الاقتصاد الراكد أو بالنسبة للعراقيين الذين يعيش واحد من كل خمسة منهم تحت خط الفقر، إلى درجة أن الكاظمي أوضح في مؤتمر صحافي طويل أن هذه ليست "تخفيضات في الرواتب بل نقص في السيولة" يجب أن يتم تعويضه قريبا.

وقال مسؤول حكومي لوكالة الصحافة الفرنسية في وقت سابق إن "الخزائن فارغة تقريبا بسبب نقص النقد، ولأنه لا توجد طريقة للحصول على المزيد قريبا، فكانت الفكرة تخفيض جميع الرواتب حتى رواتب الوزراء والنواب".

وتم الاستقطاع فقط من رواتب 27 في المئة من المتقاعدين، وأن الفرق سيدفع قريبا، لكن العجز لا يزال قائما، ويتزايد كل شهر بأكثر من أربعة مليارات دولار.

وتبقى الرواتب والمعاشات التقاعدية البند الأول للإنفاق الذي يمكن للحكومة أن تستقطع منه، إذ يشكل معظم المبلغ الشهري المخصص لدفع مستحقات موظفي الدولة.

ويعتبر هذا رقما كبيرا موروثا من المحسوبية في السلطة التي أنتجها سقوط النظام السابق في العام 2003. فحينها كان عدد موظفي الدولة أقل من مليون، واليوم هناك أربعة ملايين موظف، وأربعة ملايين عراقي آخرين يعتمدون أيضا على الدولة التي تدفع لهم رواتب تقاعدية أو تعويضات كسجناء سياسيين سابقين، ونازحين سابقين، وصناديق تعويضات أخرى أنشئت بعد إطاحة صدام حسين.

ومع حصول واحد من كل خمسة عراقيين على معونات حكومية، تصبح الفاتورة أثقل على الدولة التي تعتمد في دفع كل نفقاتها على النفط الذي انهارت أسعاره قبل أشهر مع نقص شديد في الطلب عليه.

ولكن عندما قامت السلطات بدفع الرواتب، بعد أول زيارة علنية قام بها الكاظمي بالتحديد إلى هيئة التقاعد، كان السخط جماعيا في بلد خرج لتوه من انتفاضة شعبية غير مسبوقة ضد الفساد والبطالة.

وعلى سبيل المثال، يتقاضى السجناء السياسيون السابقون، الذين يتجاوز عددهم مئتي ألف، راتبا شهريا قدره 1.2 مليون دينار، وهم يخشون أن يكونوا ضحية سياسة التقشف الجديدة، ما دفعهم إلى التظاهر الأسبوع الماضي في بغداد وجنوب البلاد.

وبالنسبة للعراقيين، هناك نفقات زائدة من جانب المسؤولين، حيث يتقاضى نائب في البرلمان راتبا يتراوح بين 3 و6 آلاف دولار، أي أكثر بعشر مرات من متوسط الراتب العراقي، يضاف إليها نحو 900 دولار بدل تكاليف أمنية.

وإذا أرادت الدولة توفير الأموال للصمود اقتصاديا، عليها تحرير ميزانيات للاستثمار، ففي عهد صدام حسين، كان القطاع العام يوفر فرص عمل لجميع خريجي الجامعات، ولكن في مجال الصناعة والزراعة، وبدعم من الدولة، ما يوفر دخل جزء كبير من السكان.

دبي تطوي صفحة الإغلاق وتفتح أبوابها للسياح الأجانب

دبي - طوى قطاع السياحة في إمارة دبي الاثنين صفحة أزمة الإغلاق الاقتصادي بسبب الوباء وبدأ في استقبال الوافدين الأجانب الحاصلين على إقامات.

وهذه خطوة أولى فقط قبل أن تبدأ السلطات في استقبال السياح الأجانب مع مطلع الشهر المقبل، حيث تراهن على القطاع من أجل تحريك عجلة اقتصاد الإمارة الخليجية.

وتعد السياحة موردا رئيسيا لدبي التي تعتبر من بين أشهر الوجهات التي تستقبل سنويا الملايين من السياح حيث يتزايد رهان الإمارة على تنميتها لتطوير زخم السياحة ما يدر المزيد من الإيرادات للاقتصاد.

وقالت إمارة دبي التي يعتمد اقتصادها على السياحة وتجارة التجزئة إنها "ستبدأ في استقبال السياح والزائرين بدءا من السابع من يوليو فيما ستسمح للمقيمين من أصحاب الإقامات الصادرة من الإمارة بالعودة بدءا من الاثنين، وذلك في خطوة جديدة لتخفيف قيود مكافحة فايروس كورونا".

وقال المكتب الإعلامي لحكومة دبي في بيان الأحد إنه "يتعين على القادمين تقديم شهادات تثبت خضوعهم حديثا للكشف عن فايروس كورونا وخلوهم منه أو الخضوع لفحوص لدى وصولهم إلى مطارات دبي".

وأضاف البيان أنه سيسمح للمواطنين والمقيمين بالسفر للخارج بدءا من الثلاثاء 23 يونيو.

وقال المكتب الإعلامي في البيان إن "هذه الخطوة جاءت تيسيرا على الراغبين في السفر سواء قدوما أو للمغادرة لوجهة خارجية ممن تأثرت خطوط سفرهم بسبب تعليق رحلات الطيران حول العالم وإغلاق أغلب الدول مطاراتها في وجه حركة الطيران الدولي".

وتراجع الطلب العالمي على السفر بفعل إجراءات مشددة لمكافحة جائحة كورونا الأمر الذي دفع إلى شلل في حركة الطيران وكبّد الشركات العالمية خسائر بالجملة فضلا عن أضرار كبيرة بالسياحة.

وأشار البيان إلى أن "القادم إلى دبي عبر مطاراتها يجب عليه استيفاء اشتراطات الدخول إلى الدولة مع إلزامية حصوله على تأمين صحي دولي، والخضوع لقياس درجة الحرارة من خلال الماسحات الحرارية، وإبراز ما يثبت خلوه من الفايروس عند الوصول إلى مطارات دبي".

وجاء هذا الإعلان بعد أكثر من شهرين على فرض دولة الإمارات قيودا صارمة لكبح انتشار فايروس كورونا المستجد.

وأوقفت الإمارات جميع الرحلات الجوية للركاب في مارس وحظرت دخول الأجانب باستثناء من يحملون تصريحا بالإقامة مع اشتراط الحصول على موافقة من حكومة الإمارات قبل العودة.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية تم تخفيف الكثير من هذه القيود مما سمح باستئناف عدد محدود من الرحلات الجوية كما تم رفع قيود محلية مثل إغلاق المراكز التجارية وعادت الأعمال التجارية لممارسة نشاطها.

وفي الأسبوع الماضي سمحت الإمارات للمواطنين والمقيمين بالسفر إلى دول تعتبر منخفضة الخطورة في ما يتعلق بالإصابة بفايروس كورونا.

الإمارة بدأت الاثنين بالسماح للمقيمين بالعودة، بينما ستبدأ في استقبال السياح يوم 7 يوليو المقبل

وعانى اقتصاد دبي الذي يعتمد بشكل كبير على تجارة التجزئة والسياحة والترانزيت بسبب قيود الإغلاق وقيود السفر مع تفشي فايروس كورونا.

وتدعم حكومة دبي القطاع السياحي في الإمارة عبر تخفيض الرسوم بما فيها تخفيض الرسوم البلدية بنسبة 50 في المئة.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

تلازم الجماعات والمخابرات في وثائق الإسلام السياسي

علاقة قائمة على خدمة مصالح الغرب على حساب الدول المسلمة

حماة مصالح الغرب باسم الدين

في المؤلفات السياسية البريطانية والأميركية التي صدرت خلال العقدين الأخيرين، وتناولت خبايا السياسات في الشرق الأوسط، هناك الكثير المثير على مستوى التفاصيل، وما يعزز قناعة الدارسين بحقيقة ارتباط جماعات "الإسلام السياسي" بالمخابرات البريطانية، منذ نشأتها الأولى، خلال الثلث الأول من القرن العشرين في المشرق العربي والإسلامي، ثم ارتباطها بالمخابرات المركزية الأميركية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

لا يوجد سياق لحركة "الإسلام السياسي" خارج لعبة الغرب، وخططه الأشد حرصا على منع وحدة الأمم واستقلال السياسات واستحواذ الشعوب على ثرواتها.

الكثير مما انكشف وينكشف، سواء من المراسلات السرية والوثائق المفرج عنها، يؤكد أن جماعات "الإسلام السياسي" لم ولن تكترث لمصائر أوطانها وتماسك شعوبها، ولا حتى لفكرة الاستقلال الوطني ولا لقيم الشفافية والاستقامة والتقوى. وهنا، يمكن رصد تجارب هذه الظاهرة في العديد من البلدان من خلال المجموعات التي عبرت عنها في التاريخ الحديث!

كانت الهند مهد ظهور أول تجليات "الإسلام السياسي" من خلال التواطؤ المشيخي في ثمانينات القرن التاسع عشر مع المصالح الاستخبارية البريطانية، التي اعتمدت سياسة "فرِّق تَسُد". فقد أرادت بريطانيا استباق محاولات الوطنيين الهنود لتحقيق إجماع هندي متخط للأديان الكثيرة، والذهاب إلى وحدة وطنية لطرد المستعمر، فركزت على المربي والمصلح الاجتماعي سيد أحمد خان، الذي دعا في العام 1886 إلى ما سماه "المؤتمر المحمدي لعموم الهند" الذي انبثقت عنه "حركة أليغار" نسبة إلى المدينة التي حدث فيها المؤتمر في ولاية "أتر براديش" شمالي البلاد.

وكان التوجه الذي أوعز به البريطانيون للشيخ أحمد سيد، هو الفصل بين مصالح المسلمين وحركة التحرر الوطني الهندية، بذريعة أن لا طائل من مقاومة بريطانيا، وأن المسلمين لا يملكون القوة التي تؤهلهم للمشاركة مع الهندوس، وأن مصلحتهم تكمن في التعليم ومد الجسور مع الدولة المستعمرة. وما إن أعلن البريطانيون عن تشكيل مجالس تشريعية ودوائر انتخابية، حتى طالب منتسبو حركة أليغار بأن يكون لهم سياق سياسي وكياني مواز وخاص، وكان من جراء هذا السلوك بدء مراكمة عناصر التطرف الهندوسي، الذي لم يكن موجودا في أيام الأباطرة المغول المسلمين بدءا من تيمور لنك إلى "بهادر شاه". وكان الناشطون في إطار تلك الحركة، وهم من كبار الملاك المسلمين، سببا في انقسام مجتمعي في الهند على أساس الموقف من الحركة الوطنية للبلاد. فقد كتبت حرم اللورد مينتو نائب الملك والحاكم العام في الهند، في مذكراتها، أن زوجها استطاع في العشرية الأولى من القرن العشرين، أن يكسب ولاء النخبة المسلمة، ما أدى إلى "منع انضمام 62 مليون هندي مسلم إلى صفوف المعارضة الداعية إلى الفتنة"!

في ذلك السياق، تطور شكل التعبير عن توجهات "الإسلام السياسي" من خلال تطوير منهجية حركة أليغار. ففي أواخر العام 1906، خرجت للمرة الأولى فكرة "الرابطة الإسلامية" وكان خروجها بهذا الاسم تحديدا، الذي تكرر في غير مكان في ما بعد. وقد بدا واضحا بجلاء، أن الفكرة بريطانية والتسمية والتوجهات من صياغة المخابرات البريطانية، ولأن تلك "الرابطة" في العام 1906 كانت تجربة أو "بروفة" يجري إنضاجها واختبار جدواها في تلك البلاد، ثم اعتمادها في العديد من البلدان، مع اختلافات طفيفة، حسب ثقافة كل بلد ولغته وأوضاعه الوطنية، وأيضا حسب طواعية النخبة المسلمة التي يراد استخدامها ورعايتها وظروفها. هنا، ليست هناك أي غرابة، في أن يكون المبلغ النقدي الأول، الذي تلقاه حسن البنا من هيئة قناة السويس، بعد تأسيس الجماعة بسنتين، فالهيئة بريطانية موصولة بالقوات البريطانية وباستخباراتها!

عندما ننظر إلى "الرابطة الإسلامية" التي أطلقتها حركة أليغار (وهذه، بالمناسبة، لا تزال مبجلة في أدبيات الإسلام السياسي العربي) نرى أن البند الأول من نظامها أو لائحتها، يحث على تشجيع مشاعر الولاء للحكومة البريطانية بين المسلمين في الهند. وقد امتدح المسؤولون البريطانيون تلك الرابطة، واستكملوا فكرتهم عن الأنموذج الأمثل، الذي حرصوا على نقله إلى إندونيسيا وإيران ومصر وسوريا وشمال أفريقيا، مع نماذج خاصة لبلدان أخرى كالعراق وللناشطين في القارة الأوروبية.

ولكي يبدأ الاختبار العمليات للخطط، في العام 1939 دخلت "الرابطة الإسلامية" ممثلة بزعيمها محمد علي جناح، مع البريطانيين في عملية شق الهند لأهداف استراتيجية بريطانية بحتة. فقد أوعز نائب الملك البريطاني والحاكم آنذاك فيكتور هوب (ماركيوس) لمحمد علي جناح بأن يعارض مطلب حزب المؤتمر الهندي بالاستقلال التام عن بريطانيا، واقترح عليه أن يبحث عن بديل. وكانت بريطانيا ترى أن الهند، في حال وجدت نفسها، بتعددها العرقي والثقافي غير مستعدة لأن تصبح دولة مستقلة داخل رابطة "الكومنولث" فعندئذ "يكون التقسيم هو طريق نجاة بريطانيا من المأزق".

> الغرب يزن في كل واقعة الربح والخسارة، فإن غلب الربح مرت فترة التعاون بهيجة، وإن رجحت كفة الخسارة، يبدأ صراع الأفاعي

في تلك الأثناء، كانت حركة الاستقلال الوطني بقيادة غاندي، تضغط بقوة، وقد استطاعت بزخمها الأخلاقي استيعاب نخبة من الجيل الجديد من المسلمين، الذين اكتشفوا حقيقة ارتباط "الرابطة الإسلامية" بالمستعمر البريطاني. فقد التحق رجال كثر، من النخبة المسلمة، تعلموا في معاهد "الرابطة" لكنهم خرجوا من تحت مظلتها، ومن بين هؤلاء التربوي والمفكر ذاكر حسين، الرئيس الثالث لجمهورية الهند المستقلة.

تقدم حزب المؤتمر الهندي في نضاله الاستقلالي واستطاع كسب مساحات كبيرة من التأييد الشعبي الداخلي والدولي الخارجي، وأدرك البريطانيون أن الاستقلاليين الهنود لا يريدون إبقاء بلادهم ضمن "الكومنولث" ولن يسلموا باستمرار أي نفوذ سياسي وعسكري لبريطانيا في بلادهم. من هنا رمت بريطانيا بكل ثقلها لصالح انفصال الجزء الشمالي الغربي من البلاد، وإنشاء دولة إسلامية مستقلة. وكانت الدوافع استراتيجية بحتة، بحكم تجاور هذه الدولة مع الاتحاد السوفياتي والصين وأفغانستان وإيران. وفي تلك الأثناء، كان الفيلد مارشال البريطاني "فيسكاونت ليفل" نائب الملك والحاكم العام في الهند، الذي حل في العام 1943 هو شريك زعيم "الرابطة الإسلامية" في رسم التوجه الاستراتيجي للدولة الجديدة!

على مر المراحل، تبدلت أهداف البريطانيين ومن ثم الأميركيين، في إطار استراتيجية الهيمنة على الثروات، وتكريس النفوذ. وانتقلت خطط استخدام "الإسلام السياسي" إلى المنطقة العربية، بشفاعة شروحات عقدية لم يعرفها تاريخ المسلمين. ففي ذلك السياق، ترجمت كتابات المودودي التي قدمت التعليل السياسي - الاجتماعي لهذا التوجه، ثم قدم حسن البنا التعليل الفقهي الأول، الذي استلهمه من كتابات المجدد اللبناني رشيد الرضا، وذلك قبل أن يظهر سيد قطب، كمفكر "إسلام سياسي" استجد على الدين أو حتى على الإيمان، فذهب إلى الحث على الكوارث، بذريعة أن المجتمع جاهلي والإيمان ركام، وسخر قلمه للإفتئات على المسلمين وتمزيق النسيج الاجتماعي وتكريس منهجية التنازع الأهلي المفتوح.

ومن المفارقات أن ظاهرة الترابط بين جماعات "الإسلام السياسي" ومخابرات بريطانيا والولايات المتحدة، قد أكدت مجموعة ثوابت، من بينها أن الغرب وهذا التيار الإسلامي بكل تنظيماته، صديقان لدودان، بمعنى أن أحدهما لا يطيق ثقافة الآخر، وفي الوقت نفسه لا يحتمل الابتعاد عنه أو مخاصمته. ففي تجربة كل بلد، هناك الكثير من الحقائق التي تؤكد انتهازية الطرفين. وفي سياقات التساند الميداني أثناء الأحداث، كانت فرضيات الخصومة تظل قائمة. والغرب كان يزن في كل واقعة الربح والخسارة، فإن غلب الربح مرت فترة التعاون بهيجة وسلسة، وإن رجحت كفة الخسارة، يبدأ نوع من صراع الأفاعي. لكن الثابت أن جماعات "الإسلام السياسي" تخالف المستعمرين وأهدافهم على المستوى التكتيكي وفي إطار الثرثرات لا السياسات. أما على المستوى الاستراتيجي، فإن هذه الجماعات ولا تزال وستبقى، في موضع الرضا الاستعماري، ولهذا السبب تحديدا فإن جماعة الإخوان محصنة لا تُصنف بما لا يسرها، في الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وغيرها، ولهذا السبب، ترى أميركا ضالتها في ليبيا، عند "الجماعات" ومتى؟ أثناء ولاية دونالد ترامب الأكثر جنونا في التطرف!

من أين نأتي للإسلاميين بأنظمة استبدادية كي يجدّدوا رصيدهم النضالي

حكيم مرزوقي

ما لا يعلمه الإسلاميون هو أن المظلومية التاريخية التي اشتغلوا عليها طويلا، هي رصيد قابل للنفاد، ويصعب إنعاشه أو تجديده أو الاقتراض عليه. أصبحوا في حاجة إلى محاكمات واعتقالات ومغالطات جديدة كي يكسبوا بعض التعاطف الشعبي الذي لم يعد ممكنا بعد أن انكشف أمرهم (من أين نأتي لهم بأنظمة قمعية جديدة بعد الانفراج الديمقراطي؟)، ذلك أن وضعهم أصبح أشبه بقصة الراعي الكذاب.. فمن هبّ لمناصرتهم في الأمس، لم يعد يصدق استغاثاتهم اليوم، ويحملها على محمل الجد.

تآكل رصيد الإسلاميين على مستوى القواعد الشعبية جاء نتيجة زيف وعودهم الانتخابية في البلدان التي تمكنوا من اعتلاء سدة الحكم فيها سابقا كمصر وتونس، أو حتى اليوم، كتركيا الأردوغانية التي تتلهى بالنفخ في كير استنهاض أمجاد العثمانيين الزائفة، وتلهي شعبها عن مشاكل داخلية أهمها خنق الحريات في بلد يقف على صفيح لم يبرد منذ يوليو 2016 على إثر المحاولة الانقلابية وما تلاها من موجة اعتقالات لم تتوقف إلى الآن.

أمام هذه الخسارات الداخلية، يراهن الإسلاميون على ما يمكن تحصيله من دعم دولي غير مباشر، يتمثل في بعض الضغوط من هنا وهناك، باسم حقوق الإنسان أو حتى الاستفادة من توازن المصالح الإقليمية والدولية، ولكن هيهات.. فالأمور لم تعد كما في السابق وسط تنام مجتمعي وحقوقي داخلي، بالإضافة إلى أن شعوب العالمين العربي والإسلامي لم تعد "مغفلة"، وباتت تعلم أن حماية العقيدة الدينية هي آخر اهتمامات الإسلام السياسي.

وعلى ضوء ما تقدم، فإن أي دعم إعلامي واضح وصريح للأحزاب الإسلامية من طرف الغرب الأميركي والأوروبي، هو بمثابة دق المسمار الأخير في نعش الإسلاميين، ذلك أن بوصلة تقييم الشعوب العربية والإسلامية للأحزاب الدينية، هي مدى قربها أو ابتعادها من سياسات المصالح الدولية.

وفي المقابل، لم يعد شعار معاداة أميركا وأوروبا مجديا لدى الإسلاميين كما هو السائد في العقود الثلاثة الماضية، ولن يكون هذا الشعار ضارا ولا نافعا في بورصة البروباغندا السياسية. ولم يعد نظام طهران مثلا، يقنع شعبه بفكرة "أميركا شيطان أكبر" بعد أن علم الإيرانيون أن صفقات مشبوهة تعقد في الخفاء مع " شياطين كثيرة".. لا شيطان رجيم ولا ملاك رحيم في لعبة السياسة الدولية.. وهو أمر الشعوب الإسلامية ولم تعد الحيلة تنطلي على أحد.

هذا "الوعي التحصيني" بدأ يبرز بقوة في السنوات الأخيرة، وترك الإسلاميين في "الأوف سايت" كما يقال في لغة كرة القدم، ذلك أن النتيجة يقررها المتفرج على عين الميدان، ودون انتظار صافرة حكم منحاز أو لاعب محتج.

لم تعد ورقة معاداة الغرب الكافر لدى الإسلاميين ذات رصيد شعبي، ولا كذلك ورقة استرضاء النظم الديمقراطية والمنظمات الحقوقية.. لقد صارت الجماهير العريضة – رغم غوغائية بعضها – هي من يقيّم ويتثبت الخيط الأبيض من الأسود بعيدا عن المزايدات السياسية.

لا يختلف اثنان في أن الأحزاب الإسلامية باتت في وضع لا تحسد عليه، سواء كانت في السلطة أو مشاركة فيها أو حتى خارجها، ذلك أن وعيا جديدا بدأ يتشكل خارج التعبئة الجماهيرية والحملات الغوغائية المضللة.

لسان حال المجتمعات التي لم تعد مغلوبة على أمرها في البلدان العربية والإسلامية، أصبح يخاطب الإسلام السياسي بقوله "جرّبناك جرّبناك.. من أعلاك فوق جراحنا ليراك؟".

انتهى زمن التعاطف مع جماعات لم تعد لديها حجة الإقناع ولا مبررات التعاطف معها، صار صوت العقل والمنطق أعلى من ذي قبل، وانتهت حقبة التقييم من خلال مقولة "عدو عدوي هو صديقي وصديق عدوي هو عدوي".

الناس صاروا يقصدون بيوت الصلاة لأجل الصلاة لا أكثر ولا أقل، وقد لا يقصدونها بدافع الحرص على التوقي من فايروسات كثيرة أخرى في عصر كورونا.

> الأنظمة المتسلطة لمّعت صورة هؤلاء من حيث تدري .أو لا تدري. وذلك بسبب حملات الاعتقال وإقامة المحاكمات

"حبل الكذب قصير" كما تقول العامة. الآن وقد قطع الإسلاميون الحبال بمن كانوا يظنونهم أطواق نجدة ونجاة، لم تعد المجتمعات تلدغ من جحر مرتين فها هي موجة تمجيدهم وتقديرهم في تونس عام 2011 قد انحصرت بل اضمحلت إلى أدنى مستوياتها، وفق المثل الشعبي القائل "من يجرّب المجرّب، عقله مخرّب".

كانت جماعة الإخوان، ومنذ ستينات القرن الماضي، أشبه بالبعبع الذي يمكن له أن يهدد الأنظمة الفاسدة، وتحكى عنهم "الأساطير النضالية" في المنافي والسجون. وكانت الفئات المراهقة والشبابية تتبادل منشوراتهم القادمة من المخابئ وديار المهجر ثم جاء اليوم الذي قدموا فيه إلينا مبجلين على أجنحة الحرية الواعدة كمطمح شعبي في ما سمي بالربيع العربي.. وحلت الكارثة حين أسدى الناس لهم بأصواتهم.

هل هؤلاء هم الذين كنا نقرأ بياناتهم سرا، ونوقع العرائض المطالبة بحقهم في حياة سياسية تليق بالمجتمعات المتقدمة؟

الأنظمة المتسلطة في العالمين العربي والإسلامي كانت قد لمّعت صورة هؤلاء من حيث تدري – أو لا تدري – وذلك بسبب حملات الاعتقال وإقامة المحاكمات، أما الآن، وقد بدأنا نتعايش نسبيا، مع المنظومات الديمقراطية كما هو الحال في تونس، على سبيل المثال – وربما الحصر – فهل علينا أن نأتي للإسلاميين بأنظمة قمعية كي نقوي رصيدهم أم نسكتهم مرة واحدة كما يقول بعض الغاضبين منهم في منطق يفيض ببعض الرعونة ويخلو من بعض الشجاعة؟

انتهى زمن المظلومية

● قناعات عياد تميل إلى التشدد، لاسيما حين ينظر إلى أصحاب العقائد الأخرى، فهو ما زال يطلق على المسيحيين لقب نصارى، وهو الذي أصدر كتابا في عام 2016، سماه "مشكلات العقيدة النصرانية ـ عقيدة التثليث عند النصارى".

● معركة الأزهر مع المتطرفين تبدو معركة شكلية لا أكثر. فلو كان جادا في المواجهة لبدأ بتنقية المناهج الأزهرية من الدروس التي تحض على التشدد الفكري والديني.

أزهري مصري يقدّس التراث مكلّف بفضح المتطرفين

نظير عياد

رئيس مرصد مكافحة التشدد يتحايل على تجديد الخطاب الديني

أحمد حافظ
كاتب مصري

يمكن أن يفسر استدعاء نظير عياد رئيس مجمع البحوث الإسلامية لقيادة مرصد الأزهر العالمي لمكافحة التطرف والفتوى الإلكترونية، أخيرا، أسباب استمرار الأفكار المتشددة في المجتمع وإخفاق المؤسسة الدينية في اختراق حجج وأسانيد التيارات التي تتخذ من الدين مبررا لأفعالها الشاذة.

مضت خمس سنوات على إنشاء المرصد، وما زالت نفس الأفكار حاضرة، التي تستند على أدلة وبراهين يتم استقطاعها من نصوص دينية وتراثية لاستقطاب الشباب وضعاف النفوس وأعداء الإنسانية، رغم تعدد المنابر الدينية الرسمية المكلفة بالتصدي للمنحرفين فكريا وتصحيح المعتقدات التي يروجونها.

تظل معضلة عياد، أنه من أشد المعارضين لدعوات هدم التراث وتشعر أنه يعتبره أحد أركان الإسلام، في حين أن أغلب التبريرات التي يستند عليها المتطرفون تأتي مرجعيتها من نصوص دينية لم تعد صالحة للواقع المعاصر، بالتالي فالمواجهة مع هؤلاء بأفكار تجاوزها الزمن خاسرة.

كيف يفكر المتطرفون

يُفترض أن مرصد الأزهر هدفه معرفة كيف يفكر المتطرفون، والآلية المستخدمة لاستقطاب الشباب، ووضع طرق المواجهة، والرد عليها بـ12 لغة، ومعرفة نقاط الضعف التي تلجأ إليها التيارات المتشددة لاستمالة واستغلال فئات للانضمام إليها من أجل تفنيدها وضرب أساساتها.

يصعب فصل اختيار عياد في هذا المنصب الحيوي دون ربطه بتماهي شخصيته مع أفكار أحمد الطيب شيخ الأزهر، فالأخير يتعرض لانتقادات متكررة لإصراره على تقديس التراث، والأول لديه قناعات شبيهة وتوجهاته لمكافحة التطرف لا تخلو من الحديث عن استقلال المؤسسة.

> معضلة عياد تعود إلى كونه أساسًا من أشد المعارضين لدعوات هدم التراث وتشعر أنه يعتبره أحد أركان الإسلام، في حين أن أغلب التبريرات التي يستند عليها المتطرفون تأتي مرجعيتها من نصوص دينية لم تعد صالحة للواقع المعاصر

يفسر ذلك، سرعة تدرجه بالمناصب داخل الأزهر، فقد حصل على درجة الليسانس من كلية أصول الدين عام 1995، وعين معيدا بالكلية في العام التالي، وحصل على الماجستير والدكتوراه في العقيدة والفلسفة، ونال درجة الأستاذية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، ثم عمل وكيلا لها، قبل أن يتم اختياره أمينا لمجمع البحوث الإسلامية منذ عام، ورئيسا لتحرير مجلة "صوت الأزهر" في أبريل الماضي.

سار عياد على نهج الأزهر في مكافحة التطرف ظاهريا، وهذه مشكلة معقدة تنذر ببقاء قوى التشدد حاضرة بقوة، لأن المؤسسة متهمة بمحاربة تيارات العنف بسطحية، فتراها تصف أنصار هذه التيارات بأبشع العبارات، لكن تقدم إليهم خدمة مجانية بتحصين التراث من الانتقادات.

يكفي التدقيق في شخصيته، والتركيز بين سطور كلامه الهادئ الرصين، للاقتناع بأن معركته مع المتطرفين لن تخرج عن دائرة المواجهة الإعلامية، ولو كان يقوم بنقد حججهم وتفنيد أسانيدهم لبدأ بهدم أساسيات الفكر والحجة، ولم يكتف باتهامهم باجتزاء النصوص فقط.

لا يقتنع رئيس مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، بأنه مهما بلغت درجة الاجتزاء هناك نصوص تراثية كاملة كفيلة بصناعة متشددين دون الحاجة إلى الاقتطاع منها حسب الحاجة والظرف، لتبرير الأفعال والتوجهات التي تعتمد على التكفير وسفك الدماء والانتقام من المختلفين.

عندما تصاعدت وتيرة الهجوم على شيخ الأزهر لتمسكه بالتراث، ارتدى نظير عياد عباءة الأزهري الذي يتولى مهمة تجميل الصورة، بقوله "لا مانع من تقديم التراث بصورة جديدة تحافظ على ثوابته"، كأن الأزمة في الشكل وليست في المضمون.

يمكن البناء على هذه القناعات بأن معركة الأزهر مع المتطرفين تبدو شكلية أيضا، ولو كان جادا في المواجهة لبدأ بتنقية المناهج الأزهرية من الدروس التي تحض على التشدد الفكري والديني، وهي معضلة أخرى أمام عياد في سبيل تحقيق تقدم ملموس في ملف محاربة التطرف، إذ يمكن أن يخرج من مؤسسات التعليم الأزهرية حاملون لنفس الفكر.

معركة خاسرة

يعترف أكثر المتابعين لتحركات الرجل على الساحة الدينية، بأنه يكن العداء للتيارات الإرهابية، وفي محطات عديدة برأ الدين من أقوالها وأفعالها، لكن لم يتحدث مرة واحدة عن خروج أنصار هذه التيارات عن الملّة، كرسالة ترهيب لمن يفكرون في الانضمام إليهم أو التعاطف معهم، أيّ أنه لم يستثمر أهمية رأي الأزهر في الإفتاء بنبرة حادة لتخويف المعجبين بالإرهابيين.

إن كانت لعياد أسانيد صحيحة في فضح الفكر المتطرف، فأصحاب هذا التوجه لديهم أيضا تبريرات دينية، ما يعني أن الاكتفاء بالمواجهة مع هؤلاء بالتلاسن والعبارات المطاطة واللغة الجامدة لن يُفضي إلى شيء، لأنهم يتحدثون إلى العامة بلغة بسيطة تلامس ثقافتهم، في حين أن مرصد الأزهر ما زال يتبع نفس القوالب الدينية الصلبة التي لا يفهمها عموم الناس.

لا تزال التقارير التي تصدر عن مرصد الأزهر خالية من التطرق إلى أسباب التطرف ذاتها، والأزمة الأكبر أنه في أحيان كثيرة تكون مواقفه عبارة عن رد فعل، فتراه مثلا يعلق على حادثة إرهابية في الصومال، ولا يبادر مسبقا بفضح الأفكار التي يبني عليها الإرهابيون تصرفاتهم، والأطراف الداعمة لهم، وأهدافهم البعيدة عن الدين لتحقيق مآرب سياسية باسمه.

محاباة السلفيين

يؤخذ على عياد أنه تفرغ لمحاربة التطرف الفكري والديني خارج الحدود، وغض الطرف عن المتشددين في مصر، فلم يدخل معركة مع التيار السلفي الذي يتبنى خطابا متطرفا وتحريضيا، ويصدر فتاوى تتناغم إلى حد بعيد مع العناصر التكفيرية، إلى درجة أن بعضها يبرر الأفعال الإقصائية تجاه المختلفين مع العقيدة الإسلامية.

يلتمس البعض العذر لعياد في تلك النقطة، بأن الأزهر معروف عنه أنه يضم الكثير من رجال الدين أصحاب التوجه السلفي، بالتالي من الصعب أن يقحم الرجل نفسه في معركة يتم توظيفها لتشويه صورة المؤسسة الدينية، ويعطي معارضيها السلاح الذي يواجهونها به، أو على الأقل يتكالب عليه علماء السلفية للتخلص منه.

إذا كان هذا العذر منطقيا، فهو يتناقض مع مصداقية مرصد الأزهر في محاربة التطرف عموما، أيّا كانت الجهة أو الأشخاص، في الداخل أو في الخارج، لأن غض الطرف عن الدخول في مواجهة مع فئة من المتشددين، لتضارب المصالح أو تجنب معركة خاسرة، يرفع سقف الاتهامات الموجهة للأزهر، وأنه أسس المرصد لمجرد إبعاد شبهة التشدد عن نفسه.

عندما يرد البعض من قادة ورموز الأزهر على المعارضين، يستندون إلى وجود مرصد محاربة التطرف، لإثبات أن المؤسسة بريئة من هذه التهمة، ما يثير الشكوك في أن وجوده على الساحة محاولة لتبييض وجه الأزهر، بذريعة أن الجهة المتهمة بتصدير التشدد للعالم لا يمكن أن تؤسس منبرا لمحاربته وفضح أفكار وأسانيد أصحابه.

تبدو قناعات عياد تميل إلى التشدد، لاسيما عند النظر إلى أصحاب العقائد الأخرى، فتراه يطلق على المسيحيين لقب نصارى، وهو الذي أصدر كتابا في عام 2016 عندما كان أستاذا بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة كفرالشيخ، شمال شرق القاهرة، وسماه "مشكلات العقيدة النصرانية.. عقيدة التثليث عند النصارى".

لا يحتاج الأمر إلى كثير عناء عند الاطلاع على مؤلفات عياد، لاكتشاف أن لديه تناقضات فكرية، بين ظاهرية التسامح مع أصحاب العقائد الأخرى، قبل أن يصل إلى منصب مرموق داخل الأزهر، وبين محاولة الظهور في ثوب المعتدل الذي يحارب التطرف بعد اعتلاء مجمع البحوث الإسلامية، وترؤس مرصد الأزهر.

ذكر في كتابه "عقيدة التثليث عند النصارى"، أن الله عندما تحدث عن هذه العقيدة في القرآن الكريم، حكم بكفرهم، وبعد استشهاد عياد بأكثر من نص وموضع، ذكر في الكتاب أن هذه العقيدة باطلة، وأصحابها يستشهدون بنصوص غير صحيحة، وعلى فرض صحتها فهي من واقع فكرهم المنحرف.

ما يلفت الانتباه، أن عياد الذي يدافع عن قداسة التراث، هو نفسه الذي رفض قدسية العقيدة الثالوثية عند المسيحيين، باعتبارهم يستخدمون هذا الأسلوب المقدس لتقوية عقيدتهم وجعلها مقبولة، ويقطعون كل الطرق للطعن عليها.

إذا كان عياد لم يعد يستخدم هذه التوصيفات بعد اعتلاء المناصب الأزهرية الهامة، فإنه يكفي أن لديه قناعات تشير إلى أن هناك أصحاب عقيدة، أيّ عقيدة، يجوز وصفهم بالكفار، ويعتنقون فكرا منحرفا وباطلا، ما يمكن البناء عليه أنه يصعب التنبؤ بخوضه معارك ضارية مع المتطرفين الذين ينظرون لنفس العقيدة، على الأقل، بطريقة دونية أو تربص.

تظل أبرز مشكلات عياد أنه من الشخصيات التي تقدس الأزهر، ويعتبره المسؤول الأول عن الرد باسم الإسلام، ما انعكس على قناعاته في طريقة الرد على دعوات تجديد الخطاب الديني، ومن هي الأطراف التي يُفترض أن تقوم بهذه المهمة، هل رجال الدين أم الباحثون في شؤون العقيدة الدينية والتنويريون أم كل هؤلاء معا؟

يمكن اختصار أزمة الرجل مع التجديد في نظرته إلى العلمانيين والتنويريين، إذ لا يقتنع بأيّ دور لهم في هذه القضية ولو في مجال الاجتهاد بالرأي وعرض وجهات النظر حتى لو كان يصعب تطبيقها، ويرى أن الأزهر وحده المفترض أن يقوم بهذه المهمة، وتجديد الخطاب الديني لن يتم إلا بتكاتف المؤسسات والهيئات الدينية تحت راية الأزهر.

العداء مع التنوير

يرى معارضون للرجل، أن طروحاته عن التجديد تتناقض مع التجديد نفسه، لأنه يعتنق نهجا إقصائيا لكل من يقترب من الملف الديني بخلاف الأزهر، الذي يجب أن تكون رايته هي الأعلى في تكريس واضح لمفهوم القداسة، وتقديمه على أنه الوسيط الوحيد بين العبد وربه.

يرفض نظير عياد الاقتناع بأنه مكلف بمهمة مواجهة التشدد، والحد من التطرف الفكري، ولا يمكن التمسك باحتكار الأزهر للتجديد باعتباره مستقبل أمة.

كما أن قبوله للآخر بآرائه وقناعاته دون إقصاء طالما استهدفت التسامح والوسطية، من صميم التجديد.

صحيح أنه من النادر خروج قيادة أزهرية لتغرد خارج السرب، لكن منصب عياد يحتم عليه أن يتبنى خطابا مستقلا يمنح التوازن للمؤسسة الدينية، بين ما هو مرفوض من قمة الهرم وما هو مقبول من بعض دوائر صناعة القرار في الداخل، لأن إظهار هذا الاختلاف في وجهات النظر من شأنه أن يمنح المصداقية للأزهر في قبول الرأي الآخر، بعيدا عن تكريس الكهنوت، وتقوية شوكة مرصد مكافحة التطرف في مواجهة المتشددين.

> التقارير التي تصدر عن مرصد الأزهر تخلو من التطرق إلى أسباب التطرف ذاتها، والأزمة الأكبر أنه في أحيان كثيرة تكون مواقفه عبارة عن رد فعل، فتراه يعلق على حادثة إرهابية في الصومال على سبيل المثال، ولا يبادر مسبقا إلى فضح الأفكار التي يبني عليها الإرهابيون تصرفاتهم

يصعب فصل التماهي غير المحدود بين شخصية عياد وأحمد الطيب، عن الجذور التي تربط الاثنين بالانتماء إلى المدرسة السنية الأشعرية، التي أسسها أبو الحسن الأشعري، وينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري، ويتحرك الاثنان وفق اتجاه له أصول جامدة في صياغتها وأفكارها، حيث تعتمد على أحاديث الآحاد التي ترفض أن تتوسط بين النقائض.

المدرسة التي ينتمي إليها عياد تعاني من كونها أصولية جدا، وهو ما يؤثر على أفكار رجالها في ما يخص القضايا المعاصرة والتفكير النقدي العقلاني، ويقول معارضوها إنها لا تفرق بين التراث البشري الذي نتج عن الاجتهاد، والتراث الديني الثابت الذي لا يقبل التغيير باعتباره من البديهيات، مثل الصلوات وغيرها.

ينعكس تخلي رجل الدين، مثل نظير عياد، عن قناعاته تجاه القضايا المعاصرة على مرونته في الخطاب، إلى درجة أنه يتحدث بطريقة توحي للمتلقي بأن رأيه نابع من سلطة دينية، في حين أن الإسلام تأسس على الوسطية، وأن يكون الدين تكليف الله للفرد، لا تكليفا من المؤسسة الدينية.

وقد تحدث سابقا، بنفسه، عن أن العلاقة بين رجال الدين والمثقفين توافقية وتكاملية حول روح التجديد تماشيا مع متطلبات العصر، لكن يبدو أن هذا الحديث لا يتفق مع أفكاره الحقيقية، بدليل أنه يرى "التجديد مهمة ينبغي ألا يتصدى لها سوى أهل التخصص"، وهي ذات اللغة التي يتحدث بها شيخه أحمد الطيب، ما يعني أن التوافق والتكامل موجودان داخل الأزهر، وليس مسموحا للآخرين بالانضمام إلى هذه الدائرة.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

بطل متحوّل من يساري إلى متصوّف إلى ابن سلطة

«جنوبي» سيرة روائية عن مثقف يتداخل فيها الزمان بالمكان

لا تتوقف السيرة الروائية عند حدود تتبع سيرة بطل يختاره الروائي سواء أكان حقيقيا أو متخيلا، فهذا النمط من الكتابة السردية يحاول أن يختزل قضاياه الفكرية والجمالية في شخص واحد، لكنه يدخل من خلال بطله إلى أماكن وأحداث وشخصيات وتفاصيل بدقة متناهية وكثافة موحية، ما يجعل من البطل عوالم وأشخاصا وأحداثا وتواريخ وأمكنة مختزلة في شخص واحد.

بطل يغير ملامحه (لوحة للفنان علاء أبو شاهين)

عواد علي
كاتب عراقي

شاع في النقد الأدبي، خلال السنوات الأخيرة، استخدام مصطلح "السيرة الروائية"، الذي اقترحه الناقد عبدالله إبراهيم بدلا من مصطلح "رواية السيرة الذاتية"، لتأطير الممارسة الإبداعية المهجّنة من السيرة والرواية.

ورأى إبراهيم، في مقاله "السيرة الروائية: إشكالية النوع والتهجين السردي"، أن الروائي يدمج في هذه الممارسة الخطاب بينه وبين الراوي، فلا يفارق الثاني مرويه، ولا يجافيه، ولا يتنكر له، بل يتماهى معه، يصوغه ويعيد إنتاجه طبقا لشروط مختلفة عن شروط الرواية والسيرة.

على ذلك فإن "السيرة الروائية"، "نوع" من السرد الكثيف الذي يتقابل فيه الراوي والروائي، ويندرجان معا في تداخل مستمر ولا نهائي، يكون الروائي مصدرا لتخيلات الراوي.

وتوفر هذه الممارسة حرية غير محدودة في تقليب التجربة الشخصية للروائي، وإعادة صياغة الوقائع واحتمالاتها، وكل وجوهها، دون خوف من الوصف المحايد والبارد للتجربة، ولا الانقطاع التخييلي عنها.

ومن هنا لا يمكن الحديث أبدا عن مطابقة حرفية ومباشرة بين الوقائع التاريخية المتصلة بسيرة المؤلف الذاتية والوقائع الفنية المتصلة بسيرة الشخصية الرئيسة في النص. وقد انحاز الناقد حاتم الصكر إلى هذا المصطلح في كتابه "أقنعة السيرة الذاتية وتجلياتها"، لأنه يجده أقرب إلى فهم طبيعة العمل الأدبي من اقتراح نوع "رواية السيرة الذاتية"، في حين تساءل نقاد آخرون إن كان مسعى الروائيين إلى الاتكاء على سيرهم يعكس حالة من جفاف المخيلة، أو انحسار القدرة على التخييل، وربما الرغبة في التعبير عن الذات واتخاذ حيواتهم نماذج مركزية يتمحور حولها العالم المحيط بها.

وعرف الأدب العالمي "السيرة الروائية" منذ منتصف القرن التاسع عشر، واستمر حضورها حتى الآن، ومن أشهر الروائيين الذين مارسوها: تشارلز ديكنز، ليو تولستوي، شارلوت وإميلي برونتي، جاك لندن، جيمس جويس، سكوت فيتزجيرالد، مارسيل بروست، إرنست همنغواي، هنري ميلر، غراهام غرين، نيكوس كازانتزاكيس، ومارغريت دوراس.

أما في الأدب العربي فقد كتب السيرة الروائية الكثير من الكتّاب، منهم، في سبيل التمثيل، طه حسين، الحكيم، المازني، محمد حسين هيكل، نجيب محفوظ، مولود فرعون، كاتب ياسين، حنا مينة، رشيد بوجدرة، الطاهر وطار، وآخرون.

حديثا، انضم الروائي الأردني رمضان الرواشدة إلى قائمة هؤلاء الكتّاب برواية تحمل عنوان "جنوبي"، يمزج فيها بين سيرته الذاتية وشخصية ساردها وبطلها "جنوبي بن سمعان"، المثقف الذي يمر بتحولات وتقلبات أيديولوجية وحزبية وسياسية وثقافية، بدءا من الانتماء إلى اليسار الماركسي وانتهاء بالارتماء في حضن السلطة.

تغوص الرواية، الصادرة عن دار الشروق في عمّان، بحس نوستالجي، في عوالم البؤس والفقر والمعاناة في الأردن، خاصة في العاصمة ومدينتي إربد ومعان، إبان الستينات والسبعينات من القرن الماضي، وهي الفترة التي شهدت يفاعة بطل الرواية، كما شهدت أحداثا سياسية مهمة، منها نكسة حزيران، وأحداث أيلول 1970، من دون الدخول إلى تفاصيلها.

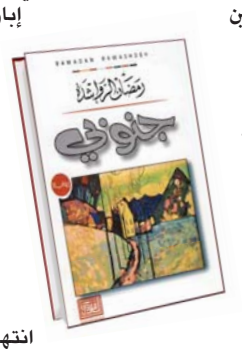

ويتابع الكاتب سيرة البطل مرورا بالسجن والملاحقات والأسفار، وليس انتهاء بفلسطين والتعلق بالمكان، ووصف عمّان القديمة بدكاكينها وحاراتها وشوارعها، مع التركيز على حيّ "الهاشمي" فيها، وهو الحي الذي عاش في وجدان بطل الرواية، مثلما عاش فيه الكاتب حلمه الطفولي، وتشكّلت في ثناياه معاناته وطموحاته، خلال مراحل صغره وشبابه وحياته الجامعية، وما رافق هذه الرحلة الطويلة من أحداث وتقلبات فكرية وسياسية، لاسيما عندما كان جزءا من الثورة الفلسطينية على الاحتلال الإسرائيلي.

يبدأ جنوبي بن سمعان تجربته السياسية والحياتية يساريا، ثم ناصريا، ومناضلا في بيروت، ثم متصوفا قبل أن يحط به الرحال في حضن السلطة. ويفصّل في هذه التجربة كيف انفتح على الماركسيّة والديمقراطيّة وثورة الفلاحين في الصين، وقرأ صراع الحضارات، ونال شهادة ماجستير الفلسفة بعد شهادة الأدب الإنجليزي، ويطرح أسئلة حارقة عن الفترة الناصريّة، ومدى جدواها، راصدا هيجانها وانكشافها، ونفاذه إلى كثير من أسرارها.

يقول السارد في لحظة مكاشفة للذات، ومختصرا تجربته في الحياة بعامة، وفي الحقل السياسي على نحو خاص "أنت الآن تعاني الشيزوفرينيا، بين الحنين إلى أيام المعارضة والواقع الذي تعيشه، متمتعا بفضلات ما تقدمه لك الدولة بعد أن أصبحت جزءا منها، وتنطق باسمها! يا الله كم تغيرت يا جنوبي! ملعونة هي السلطة، فهي محرقة لكل الطيبين من الأنقياء مثلك! وهي مثل الفانوس أو 'الشمبر'، كما يسمونه في بلدتك الجنوبية، يحرق الفراشات التي تقترب منه... أهكذا هي نهاية المثقف من اليسار إلى الناصرية إلى الصوفية إلى حضن السلطة؟".

> رواية «جنوبي» تغوص بحس نوستالجي في عوالم البؤس والفقر والمعاناة في ثلاث مدن أردنية إبان الستينات والسبعينات

وتستحضر الرواية مواقف ورؤى وأشعار مجموعة من الأدباء مثل جبران خليل جبران، أبي حيان التوحيدي، رابعة العدوية، أمل دنقل، حبيب الزيودي، والكاتب الأردني الساخر محمد طمليه، صاحب المجموعة القصصية "المتحمسون الأوغاد"، وقد حمل الجزء الأخير من الرواية عنوان "آه منكم أيها المثقفون الأوغاد"، وهو ما يشير إلى التعالق، أو التناص بين العنوانين من جهة، وبين مضمون قصة طمليه والجزء الأخير من رواية الرواشدة، وإلى إدانتهما للمثقفين اليساريين الذين استطاعت السلطة احتواءهم وتوظيفهم من أجل مصالحها.

على صعيد البنية السردية ظلّ بطل الرواية ممسكا بزمام الحكي، رغم وجود شخصيات أخرى مؤثرة، مسلطا الضوء على نفسه، ومن خلاله على الأحداث، وتأمل الجغرافيا السياسية والاجتماعية والفكرية في المدن الثلاث، التي تشكّل فضاءات الرواية، باستخدام تقنية الاسترجاع من البداية إلى النهاية، والحوار بضمير المتكلم، الذي يفصح عن الذات، وضمير الغائب، الذي يلحّ عليه ويذكّره، وربما يلومه ملوّحاً بسيف الماضي، فضلا عن التداعيات، وتداخل الزمان والمكان.

يُذكر أن رمضان الرواشدة أصدر قبل هذه الرواية ثلاث روايات هي "الحمراوي"، "أغنية الرعاة"، و"النهر لن يفصلني عنك"، ومجموعة قصصية بعنوان "تلك الليلة"، وقد فازت الأولى بجائزة نجيب محفوظ لأفضل رواية عربية عام 1994.

كتاب يكذّب مقولة محاربة الإرهاب بالفن

تونس – ضمن برمجته "راعي النجوم" الخاصة بتوقيعات الكتب، ينظّم بيت الرواية في مدينة الثقافة التونسية يوم 25 يونيو الجاري لقاء لتوقيع كتاب "الانقلاب الفرجوي" للناقد التونسي حاتم التليلي محمودي.

وفي حديثه لـ"العرب" حول المنطلق الذي دفعه إلى تأليف كتابه الجديد، يقول الناقد حاتم التليلي محمودي "إنّ النّوائر التي تحدث بين المتكلمين باسم الله الإسلامي والمتكلمين باسم الفنّ المسرحي، هي في حقيقة الأمر نتاج لتفكّك المشترك بين الدين وهذا الفن. وعليه، إنّ من يتورّط الآن في هذا النزاع لن يرتكب إلا حماقة همجيّة تزيد من ضراوة هذا الصراع العنيف. أمّا أن نعيد تشغيل ذلك المشترك فهو نابع بالأساس من تلك الرّغبة الإنسانية الحرّة في روحنة العالم، وهذا ما سيدفعنا إلى طرح السؤال التالي: كيف يمكن تحرير الله مسرحيّا بتحرير الفنّ المسرحي من العقل الأداتي؟".

ويؤكد الناقد أن طاقة الجنون الديني تكمن الآن في مولد فرجات جديدة بعد أن سقطت الثورات العربية في يد الرّجعيين، تلك التي كانت مثابة تتويج فرجوي لجملة من الوقائع الإرهابية.

ويتابع لـ"العرب" أن هذا الاحتقان الديني "يأتي على نحو مخالف لسلفه الأسطوري القديم أين كانت تقدّم القرابين على مذبح إله المسرح ديونيزوس، ولكنّه لم يتورّع إطلاقا في استثمار الخطاب المسرحي وآلياته أثناء تشغيله الفرجة، بل وكلّما ازداد هذا الاحتقان معلنا عن محافله الدموية في الفضاءات المفتوحة والعامة وفي المواقع الافتراضية ظلّ المسرح حبيس القاعات المغلقة حتّى أنّ نوائر النزاع التي خاضها هذا الفنّ ضدّ المتكلمين باسم الله الإسلامي ظلّت بافلوفية. ولكي لا نتعجّب، لقد أصبح المسرح هو الآخر يستثمر الإرهاب في خطابه وهذه علامة جذرية على حرب تقول بمن يمتلك الدين أو من يحتكره: الإرهاب أم الفنّ؟".

يقول الكاتب إنّ كتابه ينتمي "إلى مذابح الثورات العربية المعاصرة، تلك التي مثلت واقعة سياسية عنيفة أنتجت في بداياتها أشكالا تعبيرية وفرجوية وجدت اشتغالها من خلال التظاهرات والاعتصامات: كان ممكنا للفنّ المسرحي أن يجدّد تصوراته الجمالية وخلفياته الفكرية بالتفاعل معها. ولكي ننتبه، لقد سقطت تلك الثورات في يد الرّجعيين وتحوّلت إلى ما يشبه المسالخ الآدمية".

ويلفت التليلي إلى أن كتابه هذا تحت توقيع "الانقلاب الفرجوي: مذابح ديونيزوس" في شكل نداء، نداء إلى المسرحيين الذين عايشوا مسالخ الثورات العربية. كتاب يعلن انحيازه إلى المستقبل ويكذّب ذلك الكوجيتو القائل بمحاربة الإرهاب بالفنّ. إن المسرح لا يجب أن يلعب دور الكاتيوشا، بل يكمن دوره في تشييد قلاع عالية للفكر خارج سراديب السلفية، دينية كانت أم حتّى وضعية تدّعي انتسابها للعقل التنويري.

وتضمّنَ الكتاب مدخلا عامّاً وستّة فصول، حيث تناول الناقد في المدخل الأشكال الفرجوية، والمسرح ومسرح اللامسرح: في تعالق الخرافة والعلم، المنعطف الجمالي، وغيرها من الإشكاليات التي يناقشها في متن الكتاب.

وتناول الفصل الأوّل قضية "ديونيزوس وتشغيل المذبح"، فيما ناقش الفصل الثاني بعنوان "ديونيزوس مُقنّعا" مسألة الخطاب اللامرئي للمسرح وغيرها، أما الفصل الثالث "ديونيزوس مقاتلا" فأهم ما تناوله هو "الانعكاس الذّاتي في صناعة الفرجة"، بينما يدرس الفصل الرابع بعنوان "ديونيزوس مضطربا" تدخّل الفرجات: الفرجة داخل الفرجة وغيرها من القضايا، أما الفصل الخامس "ديونيزوس غريبا"، فيتناول فيه الناقد قضايا عودة البربريّة، عودة الخرافة، لانظاميّة العالم، بينما يخصص سادس فصول الكتاب "ديونيزوس حالما" للمستقبل، في بحثه حول رهان المقاومة، من التعليق على الحدث إلى صناعته، وغيرها من المباحث.

ونذكر أن حاتم التليلي محمودي ناقد مسرحي وأدبي تونسي من مواليد يناير 1982، متحصل على ماجستير الدراسات المقارنة اختصاص أدب معاصر، في رصيده العديد من الأعمال منها "عن المسرح وخرائط أخرى"، "أدونيس سرياليا"، "مسائل في اللاهوت المسرحي"، وآخرها "الانقلاب الفرجوي: مذابح ديونيزوس".

الشعرية لها أكثر من وجه

الجزائر – يناقش الدكتور محمد سعدون في كتابه "طقوس الشعرية المعاصرة.. أصولها وأبعادها المعرفية"، موضوع الشعرية من خلال تحديد مفهومها العام، وكذلك من خلال المدارس النقدية الغربية.

ويؤكد المؤلف أن الشعرية تمثل منهجا نقديا معاصرا لم يكتمل بعد، حيث ما تزال الدراسات قائمة لتضع لها مبادئ وقوانين ثابتة في ظل هيمنة الموجة العلمية الحديثة المتسلطة، وتعد المجهودات التي يبذلها علماء الشعرية المعاصرة منطلقات أساسية نحو الكشف عن ماهية الشعرية التي تتفلت وتتمنع عن الأطر والقوانين العلمية الصارمة، والتي شكلت بحثا مستعصيا للعلماء والدارسين، نظرا إلى طبيعتها التي لا تنسجم مع التقنيات العلمية لتصبح نظرية قائمة بذاتها أو منهجا نقديا يشبه بقية المناهج التي تقوم على مبادئ وقوانين مضبوطة كالسيميائية، والبنيوية، والتلقي.

ويستدعي الخوض في موضوع الشعرية، من أجل تقنينها، الإلمام بفضاءات الشعرية الحداثية لإيجاد قوانين وآليات تجعل منها منهجا نقديا معاصرا، غير أن تلك القوانين والآليات، ينبغي أن تتلاءم مع شفافية الشعرية، التي تتماهى في جسد اللغة. ومما يزيد من صعوبة التعاطي مع هذا الموضوع علميا، تلك العلاقة الوشيجة بين الشعرية والجمال بمفهومه الفني.

ويبدأ المؤلف مقاربة الموضوع بتمهيد يستعرض فيه المفهوم العام للشعرية، وذلك من خلال أربع نقاط هي: الشعرية والشاعرية، والشعرية والجمالية، والشعرية في التراث العربي، وتأثر الشعرية العربية بالشعرية الغربية الحداثية.

وفي الفصل الأول "الشعرية الحداثية الغربية وفضاءاتها"، يناقش سعدون آراء مدارس غربية، مثل الشعرية الشكلانية، والشعرية البنيوية، والشعرية السيميائية، وشعرية التلقي/ القراءة. كما يتناول مفهوم الشعرية لدى عدد من الشعراء والنقاد الغربيين الحداثيين، على غرار رومان جاكبسون، وجان كوهين، وترفيتان تودوروف، وشارل بودلير، وآرتور رامبو، وبول فرلين، وت.س إليوت.

ويتطرق المؤلف في الفصل الثاني إلى الشعرية لدى نقاد وشعراء عرب حداثيين، هم عزالدين إسماعيل، وكمال أبوديب، وعبدالله محمد الغذامي، ونازك الملائكة، وأدونيس، وسعدي يوسف، ونزار قباني، وأمل دنقل.

ويفرد سعدون الفصل الثالث من كتابه الصادر عن دار خيال للنشر والترجمة، للحديث عن طقوس الشعرية في القصيدة العربية والقصيدة الفرنسية.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

أدب لا يكتبه العرب خوفا من القراء

الثقافة العربية تتلهف لإفشاء الأسرار ثم تنتقد أصحابها

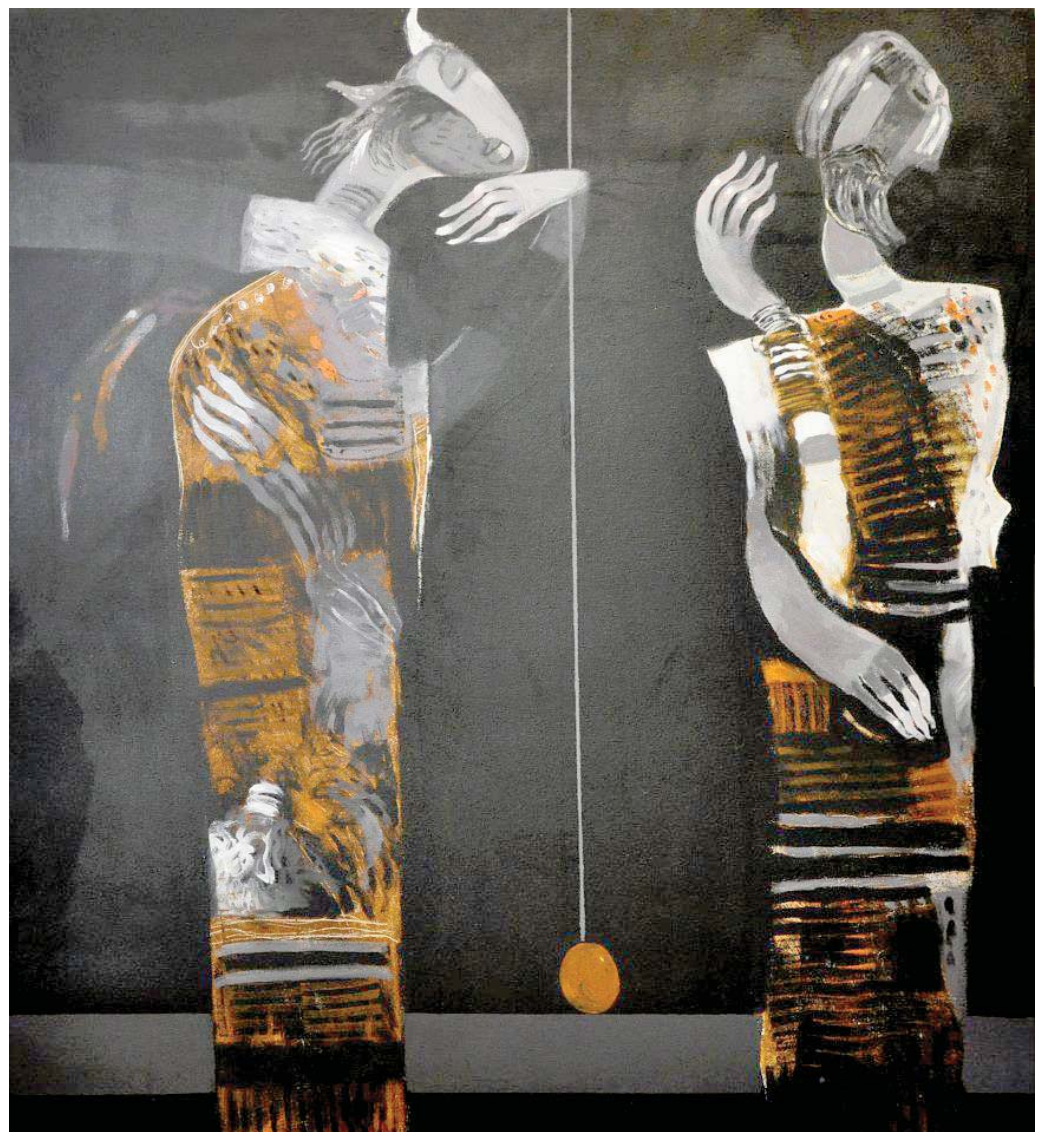

العرب يحبون الأسرار ويخافونها (لوحة للفنان أسعد فرزات)

يرسم المبدعون حدائق من البهجة والمتعة عبر كتاباتهم الروائية والقصصية، وقد يصنعون عوالم واسعة وسيرا مشوقة وحكايات مُتخيلة، تستمد بعض جوانبها من الواقع، يمدون خيوط استمتاع وتشويق بحبكات وموضوعات لافتة تجتذب عيون مُحبي القراءة شرقا وغربا، لكن تبقى سير الكتاب من أكثر الأعمال إثارة لفضول القراء، لكنها عربيا أدب منقوص وخائف.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

الكثير من الكتاب يُقيمون جسورا من الألفة والصداقة الورقية والمودة مع قراء كثر لا يعرفونهم، متنوعي المآرب ومُختلفي الأذواق، ويتعايشون مع أبطالهم، ويفتشون بين ثنايا القصص عن لحظات بوح ذاتية يتعرفون منها على ملامح وسمات وصفات للكتاب أنفسهم.

يتمدد الفضول رويدا لدى جماهير القراء للتعرف على تجارب الكُتاب أنفسهم، ما شكل لغتهم، وعزْز مواهبهم، وفتح أمامهم نوافذ الإبداع، ما عانوه من أوجاع إنسانية، وما واجهوه من إحباطات في طريق الكتابة.

يتلهف القراء على أسرار وخبايا مَن يحبون. قصص عشقهم، ولحظات ضعفهم الإنساني، وتحولاتهم الفكرية والسياسية، وآراء الآخرين فيهم، وآراؤهم في معاصريهم من مبدعين ومثقفين وشخصيات عامة.

لذا أصبحت كل سيرة مدونة وكل كتاب مذكرات منشور لروائي أو قصاص أو شاعر مِحل اهتمام والتفات من جمهوره المُحب أو غير المحب على السواء.

لهفة القراء

رغم قلة سير الروائيين، وندرة مذكراتهم، إلا أنها تبقى بمثابة رمية حجر في بحيرة راكدة، فما أن تصدر سيرة لأحدهم تحمل بوحا صريحا حتى تمتد جلسات النميمة ويتجدد القيل والقال، ويغضب البعض، ويمتعض آخرون، وتعلو الأصوات المنكرة تحت لافتة رفض البوح وترك العظام الراقدة في سلام ترقد في سلام، ويتكرر مصطلح "تصفية الحسابات" باعتباره سيفا مُرهبا لباقي الأدباء من السير في الطريق ذاته.

لم يكن غريبا أن تُثير سيرة الروائي المصري المهاجر إلى أوروبا رؤوف مسعد، والصادرة قبل أسابيع عن دار النسيم بالقاهرة، تحت عنوان "لما البحر ينعس"، عواصف من الجدل، وتُنشئ محاورات ساخنة نظرا إلى ما تضمنته من وقائع ومواقف وأسرار تعلقت بكثير من المبدعين المعروفين.

تحكي سيرة مسعد، والتي أضاف لعنوانها عبارة جذابة هي "مقاطع من حياتي" بداياته الإبداعية، وكيف توهجت موهبته خلال فترة سجنه بتهمة الشيوعية، وتعرضه للفقر المدقع الذي عاشه، والإحباطات المتكررة في الساسة والشخصيات العامة، وتبدلات وتحولات المثقفين وعلاقاتهم مع السلطة، ليطرح آراء قاسية وصادمة في مبدعين كبار، مثل محمود أمين العالم، ويوسف إدريس، وصافيناز كاظم، وعبدالرحمن الأبنودي. وتحدث الرجل بصراحة تامة عندما يُشير إلى موقفه الديني وكيف تحول من ابن قسيس بروتستانتي إلى شخص لا ديني.

تثير سير المبدعين في العالم ضجيجا مبالغا، نظرا إلى صلة الارتباط الوثيقة القائمة بين هؤلاء المبدعين وقرائهم، ولاشك أن ذلك كان واضحا في سيرة الروائي الكولومبي غارسيا غابريال ماركيز، والمعنونة بـ"عشت لأروي" وتميزت بالصراحة الشديدة واللاخجل، مستندة إلى أسلوب سردي يتشابه كثيرا مع كتاباته الروائية.

يرى البعض أن فتح خزائن الأسرار للمبدع هو ما ينتظره جمهوره منه. ماذا فعل، وماذا فكر في فعله، وما خاف من فعله، وما خجل منه، وما أخطأ فيه، وما ندم عليه، وما أشعره بالاشمئزاز من نفسه. بمعنى آخر ينتظر القراء من المبدع أن يتعرى تماما أمامهم لأنهم يتصورون أن كونهم قراء له، فإن من حقهم عليه أن يرونه بلا أقنعة ولا مساحيق تجميل.

يقول الناشر المصري محمد هاشم، صاحب ومدير دار ميريت للنشر بالقاهرة، إن السير الذاتية الصادقة هي التي تحظى برضاء وإعجاب جمهور القراءة، بغض النظر عما يؤدي إليه ذلك الصدق من نتائج وجدل.

ويؤكد لـ"العرب" أن سيرة ماركيز قدمت إجابات شافية لكل شخص لديه سؤال، لأنها مغرقة في التفاصيل، ومكتوبة دون حرج أو خوف، وتعرضت لأمور عديدة قد يعتبرها البعض شخصية، فهي تناولت حكايات عديدة عن الجد والعمة والأم دون حرج، وهذا ما يعد نموذجا مثاليا لسير المبدعين.

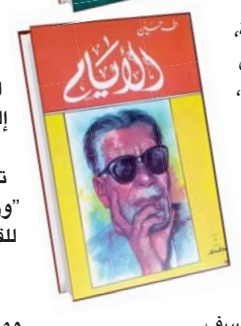

وقدم معظم الروائيين العالميين سيرا اتسمت جميعا بالصراحة والصدقية، لذا بدت سيرة الروائي اليوناني نيكوسكازانتزاكس التي حملت عنوان "تقرير إلى غريكو" ممتزجة بالذاتي إلى أقصى درجة وغارقة في الاعترافات والبوح الصادق الذي يُقدمه كرسالة إلى جده الأكبر غريكو.

وقدمت الروائية الصينية تنغ سنغ بي سيرتها بعنوان "ورقة الرياح القاسية" لتكشف للقراء بطريقة روائية حكايات حياتها، نشأتها، شبابها، ووقائع الثورة الصينية، وموقفها منها.

وتتنوع النماذج الأخرى لسير المبدعين الذين قلبوا العالم بكلماتهم مثل الشاعر التشيلي بابلو نيرودا وكتابه الشهير "أشهد أنني عشت"، أو الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف وسيرته المعروفة بـ"داغستان بلدي"، أو النمساوي شتيفانتسيفايغ في كتابه "عالم الأمس"، في تبويبها ولغتها وأسلوبها، لكنها تتفق جميعا في عنصر هام هو الصراحة الشديدة.

التحفظ عن الكتابة

إذا كان العالم العربي دخل سير الأدباء مبكرا منذ بدايات القرن الماضي، لنقرأ كتاب "الأيام" للأديب المصري طه حسين، و"أشلاء سيرة ذاتية" لأحمد حسن الزيات، وكتاب "حياتي" لأحمد أمين، إلا أنه كان من الواضح نزوع كثير من السير إلى التورية والتجمل والوقوف على مسافة ما من الحقيقة تحت باب الحفاظ على الخصوصية أو احترام التقاليد والأعراف المجتمعية السائدة.

ومع تطور الحركة الإبداعية، وزحف الحداثة، فإن الموجات التالية لسير الأدباء حتى الألفية الثالثة مثل "السيرة الطائرة" للشاعر والروائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله، أو "أثقل من رضوى" للروائية المصرية رضوى عاشور، أو "يوما أو بعض يوم" للكاتب محمد سلماوي لم تحمل اعترافات أو مكاشفات تخص الذات.

ويمكن ملاحظة أن السير التي حوت اعترافات خاصة أو بوحا حقيقيا كانت نادرة، لكنها بقيت كعلامات فارقة في تاريخ الأدب الحديث بدءا من كتاب "سبعون" للكاتب اللبناني ميخائيل نعيمة، والصادر في ثلاثة أجزاء، وحتى مذكرات لويس عوض المعروفة بـ"أوراق العمر" وكتاب "النميمة" لسليمان فياض، و"ماذا علمتني الحياة؟" لجلال أمين.

يوضح ميخائيل نعيمة مثلا في سيرته اعتزازه بالبوح التام والاعترافات الكاملة فيعبر في مقدمته عن شعوره باللذة إذا تعرى من أسراره وأوزاره وأصبح بيتا من زجاج مكشوف كل ما فيه للعابرين.

وفي تصور الكاتب المصري أحمد الخميسي، فإن سير الروائيين والمبدعين العرب قليلة إلى حد ما وستظل قليلة لفترة طويلة رغم الأهمية الكبرى التي تمثلها.

ويقول في تصريحات خاصة لـ"العرب" إن فن السيرة بشكل عام يمثل لحظات بوح مثالية تحلق بالسارد في سماوات بلا حدود، وتمنحه بحبوحة من القدرة على التعبير عن مكنون الذات.

ويرى أن قلة السير والمذكرات، وتحفظ معظمها في العالم العربي يرجعان إلى أن وحش الخوف يبتلع الكتابة قبل أن تظهر حروفها الأولى، فهناك خوف من المجتمع وتقاليده، وهناك خوف من جرح الآخر، وخوف من تدمير العلاقات الاجتماعية مع الوسط الثقافي والصحافي.

ويشير الخميسي إلى أن ابن أخت الأديب نجيب محفوظ أقام دعوى قضائية لمجرد أن محفوظ صرح يوما ما بأنه كانت له مكتبة في بيت أخته وفقدت، لذلك فالخوف يحطم الكتابة قبل أن تتبلور وتجد طريقها للسكن فوق صفحات الكتب.

ويقول الكاتب المصري يوسف القعيد لـ"العرب"، إن المجتمع العربي لا يرحب بمن يتسلل إليه من ثقب الباب، ويكتب دون إشارات مرور، فأدب البوح في بلادنا موصوم دوما بالفضائحية والخروج على قيم المجتمع، ويُنظر إليه نظرة استهجان، فالمجتمعات العربية تضع ألف حاجز وحاجز أمام أدب البوح والاعترافات، تارة بالتسفيه والاستهجان، وتارة أخرى بالتجاهل والنسيان في ما بعد.

> قلة السير والمذكرات وتحفظ معظمها في العالم العربي يرجعان إلى أن وحش الخوف يبتلع الكتابة

وشهدت السنوات الأخيرة اتساعا لتيارات السلفية في الشارع العربي، بما تحمله من رؤى انغلاقية، إلا أن يوسف القعيد يرى أنه حتى في حال عدم غلبة هذه التيارات فإن المجتمعات العربية نفسها بسمتها وخصوصيتها لا ترحب بأدب البوح.

مثل هذه القيود تدفع بعض الروائيين العرب إلى حيلة توزيع سيرهم الذاتية في ثنايا إبداعاتهم، فنجد مثلا حكايات لمثقفين معاصرين لنجيب محفوظ في بعض رواياته مثل "المرايا" و"قلب الليل" و"اللص والكلاب" وغيرها.

ويلفت الناقد خيري حسن، لـ"العرب" إلى أن القليل من الأدباء يتحملون جرأة القول والقدرة على الاعتراف والكشف عن الذات فيقدمون سيرهم، لكن الأغلبية منهم يكتبون سيرهم بشكل غير مباشر عبر الأدب نفسه، وتكاد تقرأ محيط كل أديب في رواياته، ويصل بك الأمر أحيانا لتخمين شخوص حقيقية تراها في المجتمع حولك.

وهناك لون آخر لسير الأدباء ظهر في الآونة الأخيرة، حيث يطرح فيها البعض تجاربهم الذاتية بطريقة مختلفة تُركز على تجاربهم الإبداعية وحدها دون التطرق إلى الشخصيات العامة، ومنها مثلا كتاب "ما وراء الكتابة" للروائي المصري إبراهيم عبدالمجيد، الذي قدم فيه حكايات رواياته، وأجواء ميلادها، وكيفية اختمار أفكارها في رأسه، ثم انتقالها إلى الورق، وهو أسلوب جديد يحاول البوح بمقدار علاقة الكاتب مع النص وحده دون تداخل أو اشتباك مع الآخرين.

ويرى البعض من النقاد أن ذلك اللون يُشكل سُلما للأجيال الجديدة من المبدعين للاستفادة من تجارب الأدباء السابقة والبناء عليها في المستقبل، لكنه بالطبع لا يروي ظمأ الاعترافات الذاتية وكشف مكنونات معشر الكتاب.

مثقفون وكتاب عرب يقرعون «أجراس الوباء»

ميلانو (إيطاليا) – ينحو كتاب "أجراس الوباء – الأناركية الاصطناعية وإعادة تكوين العالم"، الذي بلور فكرته وأشرف عليه وقدم له الشاعر السوري نوري الجراح، بمشاركة عدد من الكتاب والمفكرين العرب والأوروبيين؛ إلى تطوير أسئلة وأفكار فرضها وضع إنساني كارثي، نجم عن انتشار وباء فتاك، تزامن ظهوره مع انهيار القيم الكبرى في عالم اليوم.

وهي الأسئلة التي تحاول الانطلاق من أرضية مشتركة، مولدة أفكارا تجرب أن تتجاوز حاجز النقد المتقوْقع على ذاته؛ بخلق حوار فكري/ أخلاقي عميق بين مثقفين يستطلعون ما ستؤول إليه هذه اللحظة الإنسانية الكئيبة، منتقدين الوضع الناجم عن السياسات النيوليبرالية والجشع الرأسمالي، وكذا أنظمة الدول الشمولية والطغيان المشرقي والآسيوي.

الكتاب هو محاولة، لن تتوقف عند هذا الحد، لكونها تتضمن دعوة إلى ابتكار صيغ جديدة ومعاصرة لتواصل فكري متعدد المشارب والمرجعيات، إيمانا بأن التغيير الحقيقي في المسار البشري، لا يأتي إلا من دعاة التغيير الإنسانيين في العالم. كما أن إصلاح العطب الذي وضع إنسان العصر في أضيق زاوية، لا يتحقق إلا بتحويل المأساة إلى مجال حيوي وفعال لتفكير تعددي يعبر عن حيوية النخب المثقفة ومسؤولياتها بإزاء مجتمعاتها، والكتاب يطرح عليها سؤال: كيف يفكر المفكرون بينما البشرية حبيسة البيوت، ووراء أقنعة كوفيد؟

أخيرا، جاء الكتاب في 288 صفحة من القطع الوسط.

وفي استهلال الكتاب لفت نوري الجراح إلى أن فكرة إصدار هذا الكتاب تبلورت في خضم نقاش مركز مع عدد من الصديقات والأصدقاء الذين شارك بعضهم أولا في كتابة مقالات لمجلة "الجديد" الثقافية اللندنية في إطار ملف، استقطب عددا من الكاتبات والكتاب ممن جرت دعوتهم لتدوين انطباعات وتأملات وأفكار حول موضوع العزل الصحي، تحت عنوان "ماذا تفعل في البيت؟". كان ذلك مع بدايات انتشار الفايروس، ولم يكن الانتباه إلى حجم الفاجعة قد ولد بعد.

وبينما كانت تلك الكتابات قيْد النشر في المجلة تحت عنوان "الكوكب الأسير– تأملات وأفكار ويوميات المعتزلين في البيت"، كان الوباء ينتشر بسرعة غير مسبوقة في كل ناحية من أنحاء الكوكب، ويحصد بمنْجله الأرواح. وقد بدأت معالم الفاجعة الكونية تظهر، وراح القلق ينمو في الوجوه والنظرات. قبل أن يختفي الجميع في البيوت، ولم نعد نظهر لبعضنا البعض إلا في صور تتحرك على شاشات الكومبيوتر وأجهزة الموبايل.

ويضيف "ظروف الإقفال، والعزْل، والاضطراب في يوميات وبرامج ومواعيد الكاتبات والكتاب، الذي رافق التسارع في انتشار الوباء. جعل من الصعوبة بمكان التحضير لإنجاز الكتاب بالصورة التي تخيلته عليها منذ البداية. أي بمشاركة أوروبية واسعة. كاتبان تركي وإيطالي فقط تمكنا من تلبية الدعوة في الموعد المحدد لها، وهو ما حتم علي الدفْع بالكتاب في صيغته الراهنة، ومواصلة العمل على نسخة ثانية لطبعة ثانية من الكتاب. لاسيما أن عددا من الكتاب الأوروبيين بدا متحمسا للفكرة، ولم تسعفه ظروفه للمشاركة في هذه الطبعة".

يضم هذا الكتاب، كما سيلاحظ القراء الأعزاء، مروحة من الأفكار كما نجد في آخره دراسة الشاعر والأكاديمي الإيطالي إيمانويل بوتاتسي غريفوني، لكونها توسعت في قراءة الظاهرة والتشاكل معها انطلاقا من جملة حفريات ومقارنات وقراءات ابستمولوجية موازية، قصدت أن توسع من أفق الدلالة لما طابق أو نجم عن تصورات مسبقة لتاريخية فكرة الوباء.

ونذكر أن كتاب "أجراس الوباء – الأناركية الاصطناعية وإعادة تكوين العالم"، صدر حديثا عن منشورات المتوسط –إيطاليا، بالتعاون مع منصة الكتب العربية الإلكترونية "أبجد"، وسيتاح مجانا للقراءة على منصة أبجد.

وساهم في إنجاز هذا الكتاب مجموعة من المؤلفين العرب والأوروبيين، من سوريا، فلسطين، تونس، العراق، مصر، الجزائر، المغرب، تركيا، إيطاليا. وهم، حسب ورود مساهماتهم في الكتاب: نوري الجراح، أحمد برقاوي، أبوبكر العيادي، لطيفة الدليمي، إبراهيم الجبين، خلدون الشمعة، فخري صالح، نادية هناوي، محمد آيت ميهوب، مفيد نجم، نهلة راحيل، يوسف وقاص، محمد صابر عبيد، ممدوح فراج النابي، هيثم حسين، حميد زناز، المتوكل طه، فارس الذهبي، مخلص الصغير، حاتم الصكر، أزراج عمر، مصطفى الحداد، بلال سامبور، إيمانويل بوتاتسي غريفوني، عبدالرحمن بسيسو.

دار الشعر بمراكش تقدم «قصائد من الحجر»

مراكش (المغرب) – تواصل دار الشعر بمراكش تجسير التباعد الاجتماعي، بين الشعراء والنقاد والمتلقي شعريا، عبر إطلاق العديد من الفقرات الشعرية والندوات النقدية، من بوابة منصاتها التفاعلية، لتواصل من خلال هذه البرمجة، فتح منافذ جديدة لتداول الشعر بين جمهوره.

واحتراما للتدابير والظرفية الاستثنائية التي يعيشها العالم اليوم، اختارت الدار أن تكون لقاءات الشعر تنتظم وفق تفاعل إيجابي وفعلي داخل منصات تواصلية رقمية، والتي أنشئت مباشرة بعد إعلان الحجر الصحي، استفادة مما تفتحها الوسائط التكنولوجية اليوم والفضاء الرقمي.

ومن الأنشطة التي تقدمها الدار فقرة "قصائد من الحجر"، وهي فقرة جديدة تحاول من خلالها الدار، الاقتراب من عوالم الشعراء خلال مرحلة الحجر الصحي.

إعلاميون ونقاد يلتقون في هذه الفقرة، ليشاركوا المتلقي بعضا من قصائد عزلتهم، ويفتحوا لها جسور العبور لذائقة القراء. إذ يقدم الشعراء قصائد خاصة من لحظات استثنائية، تفتح أفق الشاعر على عزلة مغايرة، لم يتعود تفاصيلها بالشكل الذي عايشتها الإنسانية جمعاء.

وهكذا يلتقي كل من الشاعرة والإعلامية حفيظة الفارسي والشاعر والإعلامي مصطفى غلمان والناقد والشاعر عبداللطيف الوراري، في لقاء شعري حواري، وذلك مساء الثلاثاء 23 يونيو الجاري، في أمسية تزاوج قصائدها بين الذات وشجونها، بين اللحظة بكل جسارتها وقوة الأمل التي تفتحها روح الشاعر.

> هذه الفقرة أقرب إلى «مونولوغ» الشاعر الداخلي من خلال قصائد تزاوج بين الذاتية واللحظة الراهنة

وفقرة "قصائد من الحجر"، فقرة جديدة تضاف لسلسلة الفقرات، التي أطلقتها دار الشعر بمراكش في موسمها الثالث، ضمن استراتيجية محددة المعالم تتجه للشعر وللشاعر ووظيفتهما السوسيو-ثقافية داخل المنظومة المجتمعية اليوم. وهذه الفقرة هي أقرب إلى "مونولوغ" الشاعر الداخلي يقترحه علينا، وسيتم بثها على قناة دار الشعر بمراكش (يوتوب) وفي صفحتها على الفيسبوك.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

الدراما المغربية تحقّق انتشارها العربي عبر «شهادة ميلاد»

مسلسل مغربي جريء يجمع بين الدراما الاجتماعية والإثارة البوليسية

دراما اجتماعية لا تخلو من التشويق

لمى طيارة
كاتبة سورية

رغم النجاح الذي حقّقته الدراما المغربية محليا، تبقى غائبة عربيا، ليس فقط بسبب اللهجة كما يعتقد البعض، وإنما بسبب عامل آخر أكثر تأثيرا عليها، ألا وهو التوزيع وعدم وجود قنوات كافية للعرض، من هناك تأتي أي تجربة درامية خارج صندوق القنوات المحلية، مهمة وخطوة في طريق الانتشار. مسلسل "شهادة ميلاد" واحد من تلك الأعمال الدرامية التي قدّمت على شاشة "أم.بي.سي.5" الموجهة لخدمة الإنتاج المغاربي. "العرب" التقت الفنانين المغربيين سعاد خيي وفريد الركراكي للحديث عن الدراما وعن تجربتهما في المسلسل.

لمعت السينما المغاربية وأثبتت حضورا قويا، ليس فقط في المهرجانات العربية، بل أيضا في المهرجانات الأوروبية، وحصدت العديد من الجوائز. لكن الدراما المغربية على العكس من ذلك، ما زالت تعاني من غربة وبُعد حقيقي وإشكالي عن الجمهور العربي، وتأتي تجربة "شهادة ميلاد" وغيرها من الأعمال المغربية غير التقليدية لتقلب الآية ولتضع موطئ قدم للدراما المغربية على الساحة الفنية.

وتدور أحداث مسلسل "شهادة ميلاد" والمكوّن من 60 حلقة، حول عائلة ثرية تكتشف إثر موت عميد أسرتها، أن ابنها الأكبر ليس هو الابن الحقيقي وأنه تم استبداله في المشفى بناء على طلب الوالدة، لتبدأ رحلة البحث عن الابنة البيولوجية الوريثة الشرعية.

فريد الركراكي

التجربة جعلت الدراما المغربية تقطع مع المحلية

سعاد خيي

قوة السيناريو أعادتني إلى الدراما التلفزيونية بعد غياب

والمسلسل مليء بالأحداث الدرامية ومشاهد الأكشن، عبر سيناريو يجمع بين العمل الدرامي-الاجتماعي والبوليسي المليء بالمفاجآت والتشويق والإثارة.

قصص عديدة ومتنوعة ومترابطة، تنطلق من استبدال رضيع والتي ترتب عنها عواقب اجتماعية وأخلاقية قد تتجلى في اختلاط الأنساب أو تفكيك الأسر. وتفرّعت عنها قضايا الفساد والانتقام والنصب والاحتيال.

بين قبول ورفض

"شهادة ميلاد" قامت بتنفيذه كاملا شركة سبيكتوب فاطمة بنكيران، بينما أنتجته شركة الصباح اللبنانية، من تأليف حمد بوفتاس، وإخراج مشترك بين حميد زيان وإلهام العلمي، ومن بطولة فاطمة خير إلى جانب كل من سعاد خيي، عبدالإله رشيد، فريد الركراكي، أحلام الزعيمي، رشيد فكاك، هشام الوالي وياسين أحجام.

يقول فريد الركراكي وهو ممثل ومخرج سينمائي ومسرحي وأحد أبطال العمل "سعيد جدا بالتجربة، خاصة أن العمل عرض على قناة عربية معروفة لها تاريخ وجمهور واسع، صحيح أن الدراما المغربية قطعت شوطا كبيرا، وأثبتت وجودها محليا. لكنها ما زالت تشكو من مسألة الانتشار، ونحن كفنانين 'ممثلين مخرجين كتاب وحتى تقنيين' نحتاج لقنوات كـ'أم.بي.سي.5' لعرض إنتاجاتنا للعالم العربي، وليس فقط للجمهور المحلي".

وأضاف "صحيح أيضا، أن السينما المغربية كانت محظوظة لأنها كانت دوما حاضرة في المهرجانات العربية والعالمية. ولكن الدراما لم يسعفها نفس الحظ، وكنا دائما نشعر بالحسرة أننا كمغاربة نعرف الكثير حول الدراما العربية سواء كانت مصرية أو سورية أو خليجية أو جزائرية وغيرها. لكن بالمقابل الطرف الآخر لا يعرف الكثير عنا، وبطبيعة الحال لم يكن بإمكان منتج مغربي القيام بتلك الخطوة أو التجربة الإنتاجية، لكن مع وجود قناة 'أم.بي.سي.5' تحقّق هذا الأمر الذي نتنمى له الاستمرار".

ورغم الجماهيرية التي حققها العمل أثناء عرضه سواء عبر الفضائيات أو المنصات البديلة، قوبل بانتقاد كبير من بعض النقاد المغاربة، عن ذلك يقول محدثنا "أي عمل سواء كان تلفزيونيا أو سينمائيا لا بد وأن يتعرّض للنقد، سواء كان نقدا إيجابيا أو سلبيا، وربما يعود السبب بالدرجة الأولى للسياسة التي اتبعتها قناة 'أم.بي.سي.5' في بث العمل قبل أيام قليلة جدا من حلول شهر رمضان، ممّا جعله سبّاقا في جذب الجمهور وهذه النقطة ربما خلقت هجوما مسبقا حوله".

ويؤكّد الركراكي أن البعض لم يتعوّد على مشاهدة النجوم المغاربة في أعمال درامية غير تقليدية، مضيفا "شخصيتي في العمل على سبيل المثال مختلفة تماما عن جميع الشخصيات التي قدّمتها خلال مسيرتي الفنية الممتدة لـ25 عاما، في النهاية ما يهمنا كصناع عمل هو الجمهور الذي تابعه بشغف، وكان ينتظر حلقاته يوميا، وأنا شخصيا تصلني يوميا العشرات من الرسائل التي تسأل عن موعد بث الجزء الثاني منه، وهذا أكبر دليل على نجاحه".

وفريد الركراكي القادم من عالم الفن الرابع ما زال يعتقد أن المسرح هو المعلّم، لأن العرض المسرحي يقدّم بشكل مباشر للجمهور، فلا مجال للخطأ أو الإعادة، وهو أجمل ما يميّزه، وممكن عبر المسرح أن يُخلق الممثل المتمكن. ولكنه يرى من جانب آخر أن تجربة العمل في المسرح والسينما والتلفزيون تخدم بعضها البعض بالنسبة للممثل، في كونها تشكل عنصرا جاذبا له جماهيريا، خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالمسرح، فرغم الدعم الذي يتلقّاه المسرح من الدولة يبقى على عاتق الممثل والمخرج وكل القائمين على العرض المسرحي مهمة جذب الجمهور وإحضاره للمسرح.

ويؤكّد "أن الفرقة المسرحية التي لديها جمهور كبير تعني أنها فرقة جادة ولها تاريخ، وفرقتي التي أعمل فيها منذ سنوات 'إيسيل للمسرح' قد فرضت وجودها على الساحة الفنية بسبب المواضيع الهامة التي تعرضها على الصعيدين السياسي والاجتماعي".

أما بالنسبة لتجربته في الإخراج السينمائي، سواء في مجال الأفلام الروائية القصيرة أو الوثائقية، فيقول الركراكي "كان لديّ الرغبة في إخراج فيلم سينمائي، وحين أتيحت لي الفرصة في العام 2014 لخوض ورشة تكوين في مجال الإخراج والسيناريو من قبل جمعية فرنسية تنظم مهرجانا سينمائيا كبيرا، تمكّنت من تصوير فيلمي القصير الأول، وكان بالنسبة لي تجربة مهمة جدا، ومن ثم أخرجت عدة أفلام، استمدت قصصها من الواقع، كما أخرجت فيلما وثائقيا بعنوان 'أهلا بك في الجحيم' حول قضية وطنية متعلقة بالبوليساريو والاختطافات التي حصلت في السبعينات".

عودة موفقة

أما بالنسبة للفنانة سعاد خيي، التي ابتعدت نسبيا عن الدراما التلفزيونية منذ عملها الأخير "حياة جديدة" 2016، فتقول "لم يكن الابتعاد عن التلفزيون برغبتي، في الحقيقة لم يصلني السيناريو الذي يقنعني بالعودة، وبهذه المناسبة أشكر المخرج هشام جباري والفنانة فاطمة خير والمنتجة المنفذة فاطمة بن كيران، لأنهم السبب في وجودي ضمن أسرة المسلسل".

وتضيف "إن وجود قناة مثل 'أم. بي.سي.5' سيفتح نافذة جديدة للدراما المغربية، وشركة الصباح التي تنتج أعمالا بشكل مستمر ودون ارتباط بموسم درامي معين، من شأنه أن يؤمّن فرص أوسع وأشمل للعاملين في حقل الدراما في المغرب من فنانين وفنيين على حد سواء"، مؤكدة على نقطة هامة تتعلق بها وتهمها كممثلة سواء كانت تعمل مع قنوات مغربية محلية أو مع "أم.بي.سي.5"، ألا وهي جودة السيناريو والشخصية أو الدور الذي ستؤديه بكل إخلاص ومهنية وحرفية.

أما بالنسبة للنقد السلبي الذي تلقاه العمل من قبل النقاد على اعتباره عملا غير تقليدي بعيدا إلى حد ما عن البيئة المحلية، فتقول سعاد خيي "الاختلاف في المضمون ما بين مسلسل 'شهادة ميلاد' وغيره من الأعمال التقليدية بسيط جدا، لأننا في النهاية ومثل أي عمل درامي نتوجه إلى الجمهور العربي الذي تجمعنا به ثقافة ومبادئ مشتركة. لكن المختلف في هذا العمل حقيقة كان فقط على صعيد الصورة، فالعمل صوّر بتقنيات سينمائية متطوّرة، وبالنسبة للنقد الموجه له فأعتقد أنه مبكر جدا، خاصة أن الجزء الثاني من العمل لم يعرض بعد".

المسلسل تنطلق قصته من استبدال رضيع في المستشفى تترتب عليه العديد من العواقب الاجتماعية والأخلاقية السلبية

وبالنسبة للغربة التي تعاني منها الدراما المغربية، تقول خيي "صحيح أن موضوع اللهجة وخاصة استخدام الدارجة المغربية ضمن الأعمال الدرامية يشكل حاجزا وعزوفا من قبل الجمهور العربي. لكن الحل الوحيد يكمن في الاستماع لتلك الدارجة والتعوّد عليها تدريجيا، كما حصل على سبيل المثال مع الدراما الخليجية التي باتت مفهومه بالنسبة لنا كمغاربة".

وعن واقع الدراما المغربية بشكل عام، خاصة في ظل وجود قنوات ومنافذ تنافسية جديدة اليوم، تقول سعاد خيي "تشهد الدراما المغربية تطوّرا كبيرا في تاريخها، على صعيد التقنيات والإنتاج وعلى صعيد الورق (السيناريو)، فلقد أصبحنا نقرأ مواضيع مهمة مكتوبة بحرفية وذلك بسبب وجود بعض الكتّاب الشباب، وهذا العام ازدحمت القنوات المغربية بالإنتاج الدرامي، وحظيت بمتابعة كبيرة جدا من قبل الجمهور، لذلك يمكن أن نعتبر أن 'أم. بي.سي.5' كفضائية ومنصة عرض بديلة، هي إضافة وقيمة جديدة لقنواتنا، ووجودها سيفتح المجال أمام المنافسة الشريفة للوصول إلى الجمهور المغاربي بالدرجة الأولى والعربي بالدرجة الثانية، ما يهمنا بالنهاية كممثلين هو الإنتاج الدرامي المغربي سواء الذي يقدّم على قنواتنا المحلية أو منافسيها".

«مليار ريال» يفرض حضوره خليجيا رغم الانتقادات

أعمال درامية سعودية عديدة ظهرت خلال الآونة الأخيرة وحقّقت انتشارا ملحوظا، كما أثارت الجدل والنقاش أيضا. غير أنّ السمة الأبرز بين هذه الأعمال تظل لصالح الكوميديا، فأغلب الأعمال المُنتجة خلال العامين الماضيين مثلا تُراوح بين الكوميديا الصريحة وما يطلق عليه باللايف كوميدي أو الكوميديا الخفيفة.

ناهد خزام
كاتبة مصرية

شهد الموسم الرمضاني المنقضي عرض أكثر من عمل سعودي يندرج تحت مسمى اللايف كوميدي، كان من بينها مسلسل "مليار ريال" الذي بدا من أكثر الأعمال الكوميدية إثارة للجدل هذا العام.

و"مليار ريال" الذي عُرض على شاشة "أس.بي.سي" السعودية من إخراج اللبناني أسد فولادكار وكتب له السيناريو محمد الكندري، وهو كاتب سيناريو كويتي له العديد من الأعمال الناجحة.

وارتبطت أعمال أسد فولادكار منذ ظهوره بأعمال السيت كوم، بل يمكن أن نقول إنه أحد روادها في الوطن العربي، وهو صاحب المسلسل المصري الناجح "راجل وست ستات" بأجزائه العشرة.

ومسلسل "مليار ريال" ليس أول الأعمال التي يتصدّى لها فولادكار خليجيا، إذ سبق وأن قدّم في عام 2016 مسلسل "مستر كاش" مع نجم الكوميديا السعودي عبدالله السدحان، وقبله مسلسل "منا وفينا" والذي ضم مجموعة متميزة من نجوم الكوميديا في السعودية والخليج العربي، فهو ليس وجها جديدا على ساحة الدراما السعودية، غير أن مشاركته هذه المرة صاحبها العديد من الأخذ والرد، فالمسلسل الذي رافقته دعاية كبيرة قبل عرضه وقُدّم كأحد أفضل الإنتاجات السعودية هذا العام جاءت أحداثه مُخيّبة لآمال البعض.

وشارك في المسلسل مجموعة متنوعة من الفنانين والفنانات من السعودية والخليج العربي، بينهم محمد العيسى وهيا الشعيبي وخالد فراج وعبدالمجيد الرهيدي ونرمين محسن وعبدالمحسن الشمري وميلا الزهراني ولمار سلطان. وقدّم العمل خلطة كوميدية مرحة كعادة الأعمال التي يقدّمها فولادكار، لكنها هذه المرة بعيدة عن أجواء السيت كوم.

وتنطلق فكرة "ملبار ريال" من حلم الثراء وامتلاك الثروة الذي يراود معظم الناس. والفكرة على هذا النحو تبدو مُكرّرة، فهي إحدى الأفكار الكوميدية الكلاسيكية المثيرة، غير أنها تحتمل المزيد من المُعالجات المختلفة بلا شك.

ويدور المسلسل حول عائلة أبوموليار التي تهبط عليها ثروة غير متوقعة. فهم أبناء عمومة بينهم خلافات عائلية عديدة، إلى أن تهبط عليهم فجأة ثروة مشتركة، فهل سيتناسون خلافاتهم من أجل استثمار هذه الثروة التي نزلت عليهم من السماء، أم ستُفاقم الثروة هذه الخلافات والأحقاد؟ تبدأ أحداث المسلسل بظهور رجل يدعى أبوعلي (عبدالله المزيني)، يخبر أبوعلي رجل الأعمال سعيد أن لديه وشقيقه ثروة من العقارات والأراضي تركها لهم والدهم أبوموليار ولا يعلمون عنها شيئا، وينبغي عليهم التجمّع لتوزيع الإرث. كما يُخبر أبوعلي سالم وإخوته من أحفاد أبوموليار بالأمر نفسه.

ويبدأ سالم وإخوته الأربعة في التفكير بالمشروعات التي يتمنون إقامتها بعد توزيع الميراث، ولكن تقف مشاركة عمهم سعيد كعقبة في طريقهم. تتحرّك أطماع العم للاستيلاء على تلك الثروة، والحيلولة دون تسلم أبناء أخيه نصيبهم، ويسعى لتحقيق ذلك بكافة السبل.

يحاول سعيد، مثلا، أن يستميل أبوعلي إلى جانبه حتى يأخذ الميراث كله لنفسه، وحين يرفض الرجل يلجأ إلى المزيد من الحيل. وهكذا تسير الأحداث بين شد وجذب وصراع خفي ومؤامرات لا تخلو بالطبع من الطرافة.

جانب كبير من الأحداث اعتمدت على وقائع مُتخيلة في رؤوس أصحابها، فعائلة سالم التي تتكوّن من أربعة إخوة يسيل لعابهم تجاه الثروة التي هبطت عليهم، وينغمسون في أحلامهم ومشاريعهم الوهمية، كما تتفجّر أطماع المحيطين بهم للاستفادة أيضا من تلك الثروة.

كان واضحا أن مخرج العمل قد أتاح للمشاركين في المسلسل مساحة لا بأس بها من الارتجال، وهو ليس بجديد في أعمال أسد فولادكار، كما أنه أمر شبه مُتعارف عليه في مثل هذه الأعمال ذات الطبيعة الكوميدية، إذ تُترك عادة مساحة للممثل كي يضيف خلالها ما قد يتطلبه الموقف، من جُمل أو ردود أفعال غير متوقعة.

عائلة مفككة تنزل عليها ثروة مشتركة، فهل ستجمعها لاستثمارها بالشكل الجيد أم ستفاقم خلافاتها وأحقادها

وقد يمثل هذا الارتجال في الكثير من الأحيان إضافة للعمل ولا ينتقص منه، لكنه يأتي مقيدا أيضا بحدود السيناريو، غير أن الارتجال هنا لم يعجب البعض على ما يبدو.

فالفنان السعودي فهد الحيان، مثلا، كان من أشد المهاجمين للمسلسل إلى حد وصفه بالعمل الفاشل، منتقدً حالة الارتجال التي خيّمت على معظم الحوارات فيه.

ووجّه الحيان انتقاده بشكل خاص إلى الفنانة هيا الشعيبي، غير أن اللافت هنا أن الفنان فهد الحيان نفسه اتّهم هو أيضا من قبل بالارتجال الزائد في أعماله، ومن بينها مسلسله الأخير "منا وفينا" الذي عرض في العام الماضي مع المخرج نفسه. الفنانة هيا الشعيبي حظيت بالنصيب الأوفر من الانتقادات التي وجهت للعمل، ليس بسبب ارتجالها فقط، ولكن هذه المرة بسبب تقليدها للفنانة الراحلة رباب، وهي مُطربة سعودية من أصول عراقية وهو أمر رأى فيه البعض تجاوزا غير مقبول.

ولم يتوقّف الأمر عند هذا الحد، إذ كانت مُفاجئة للجميع أن يأتي الهجوم على المسلسل من داخل فريق العمل نفسه، حين أعلنت الفنانة لمار سلطان عن تبرئها من العمل في مقطع فيديو بثته الفنانة على صفحتها الشخصية على إنستغرام اعتذرت فيه لجمهورها عن مشاركتها في العمل، وهي مشاركة وصفتها سلطان بأنها كانت خطأ كبيرا أوقعها فيه البعض. لكنها لم تُقدّم تبريرات كافية لهذا الهجوم عدا أنها لم تتسلم مُستحقاتها كاملة نظير العمل فيه، فهل كان هذا هو سبب هجومها على المسلسل؟

ورغم كل هذه الانتقادات التي وُجّهت للعمل، إلاّ أنه مثّل مساحة لا بأس بها من الكوميديا الخفيفة والخالية من الشعارات الأخلاقية المُباشرة التي تعوّدنا عليها في الأعمال الخليجية.

صحيح أن السرد الدرامي يفتقد إلى التماسك أحيانا، غير أن الارتجال لم يكن فجا إلى هذا الحد، خاصة في ما يتعلّق بالفنانة هيا الشعيبي، وهي فنانة تمتلك بالفعل طاقة كوميدية لافتة.

ويُحسب للمسلسل أيضا أنه أتاح مساحة للمواهب الكوميدية السعودية الجديدة، كالفنان السعودي عبدالمجيد الرهيدي، الذي أثبت حضوره خلال السنوات القليلة الماضية كأحد المواهب الكوميدية الواعدة في الدراما الخليجية.

ثروة غير متوقعة تربك الجميع

زيادة ارتفاع هرمون الكورتيزول في الدم تضاعف احتمال الوفاة بفايروس كورونا

مستويات الكورتيزول المفرطة تؤثر في وظيفتي القلب والجهاز المناعي

يلعب هرمون الكورتيزول دورا مهما في وظيفة كل أجزاء الجسم تقريبا. ويفرز بواسطة الغدة الكظرية ويعتبر هرمون الكورتيزول مسؤولا بشكل أساسي عن عملية استقلاب المواد في الجسم ويتم إطلاقه كرد فعل في حالات الضغط. ويؤكد الخبراء أن المستويات المفرطة من الكورتيزول يمكن أن تؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالعدوى، وخاصة عدوى فايروس كورونا مما يضاعف احتمال الوفاة به.

من يعانون من مستويات عالية من الكورتيزول في الدم بحاجة إلى رعاية مكثفة

لندن - أفادت آخر الأبحاث العلمية بأن مرضى فايروس كورونا الذين لديهم مستويات أعلى من هرمون الإجهاد الكورتيزول في دمهم، أكثر عرضة للوفاة بسبب الفايروس القاتل.

وكشفت دراسة أجراها باحثو إمبريال كوليدج لندن، أن المرضى الذين يعانون من مستويات عالية من الهرمون، تدهورت حالتهم بسرعة أكبر وكانوا أكثر عرضة للوفاة.

وينتج الجسم الكورتيزول استجابة للإجهاد، ويؤدي إلى تغيرات في التمثيل الغذائي ووظيفة القلب والجهاز المناعي، لمساعدة الجسم على التأقلم.

ويقول الفريق البريطاني إن النتائج يمكن استخدامها لتحديد هؤلاء المرضى، الذين هم على الأرجح بحاجة إلى رعاية مكثفة.

ووجد معدو الدراسة أن المستويات التي عُثر عليها كانت عالية بشكل مثير للقلق وكانت تقدر بحجم 3 مرات مستويات الكورتيزول الموجودة في الدم بعد خضوع شخص لعملية جراحية كبيرة.

وقال المعد الرئيسي للدراسة البروفيسور والجيت ديلو من جامعة إمبريال "من منظور طبيب الغدد الصماء، من المنطقي أن تكون لدى مرضى كوفيد – 19 المعرضين لحالة خطيرة، مستويات أعلى من الكورتيزول، ولكن هذه المستويات مرتفعة بشكل مثير للقلق".

وقال ديلو "الآن، عندما يصل الناس إلى المستشفى، من المحتمل أن تكون لدينا علامة بسيطة أخرى لاستخدامها إلى جانب مستويات تشبع الأكسجين، لمساعدتنا في تحديد المرضى الذين يحتاجون إلى العناية الفائقة على الفور، وأيهم قد لا يحتاج إلى ذلك".

وتتراوح مستويات الكورتيزول عند الصحة والراحة، بين 100 و200 نانومتر في اللتر وتقريبا صفر عند النوم ويمكن أن تهدد المستويات المنخفضة من الكورتيزول لدى المرضى حياتهم. ومع ذلك، يمكن أن تكون المستويات المفرطة من الكورتيزول خطيرة بالدرجة نفسها، ما يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالعدوى والنتائج الضعيفة.

وفي الدراسة الجديدة، حلل الباحثون 535 مريضا، بما في ذلك 403 مصابين بكوفيد – 19، وتبين أن أولئك الذين لديهم الفايروس لديهم مستويات أعلى من الكورتيزول من أولئك الذين ليس لديهم.

وتراوحت المستويات لدى مجموعة كوفيد – 19 عند 3241، وهي أعلى بكثير حتى بعد الجراحة الكبرى، عندما يمكن أن تتجاوز المستويات 1000.

وقال ديلو "يمكننا أن نأخذ مستويات الكورتيزول في الاعتبار عندما نعمل على إيجاد أفضل طريقة لعلاج مرضانا".

ومن بين مرضى كوفيد – 19، نجا أولئك الذين لديهم مستوى الكورتيزول الأساسي البالغ 744 أو أقل، في المتوسط لمدة 36 يوما، ولكن أولئك الذين لديهم مستويات تزيد عن 744، لديهم متوسط بقاء لمدة 15 يوما فقط.

وخلال فترة الدراسة، توفي أقل من 27 في المئة من مرضى كوفيد – 19، مقارنة بأقل من 7 في المئة فقط من المجموعة غير المصابة بالمرض. ويأمل ديلو وفريقه في أن أبحاثهم يمكن التحقق منها الآن في دراسة سريرية على نطاق أوسع.

وقالت البروفيسورة كافيتا فيدهارا من جامعة نوتنغهام، التي لم تشارك في الدراسة، إنه ينبغي استخدام النتائج لإثارة المزيد من التحقيق.

ويفرز هرمون الكورتيزول بواسطة الغدة الكظرية ويلعب دروا مهما في وظيفة كل أجزاء الجسم تقريبا.

> المرضى الذين يعانون من مستويات عالية من هرمون الكورتيزول، تدهورت حالتهم بسرعة أكبر وكانوا أكثر عرضة للوفاة

ويتم فحص واختبار تركيز مادة الكورتيزول في مصل الدم أو البول. وهو عبارة عن هرمون ستيرويدي يتم إفرازه كردة فعل على إطلاق هرمون أي.سي.تي.أيتش من الغدة النخامية. وهو مسؤول بشكل أساسي عن عملية استقلاب المواد (الأيض) في الجسم ويتم إطلاقه كرد فعل في حالات الضغط. إضافة إلى ذلك، يعمل الكورتيزول على مراقبة فعاليات معينة يقوم بها الجهاز المناعي. بشكل عام، يتم إفراز الكورتيزول بكميات أكبر في ساعات الصباح المبكرة، وتقل هذه الكمية في ساعات المساء.

من جهة أخرى اكتشف العلما أن الأشخاص الذين لا تظهر عندهم أعراض كوفيد – 19 لديهم استجابة مناعية ضعيفة لفايروس سارس كوف ـ 2، لذلك لا تستبعد إصابتهم مرة ثانية.

وقد أجرى الدراسة علماء جامعة تشونغتشينغ الطبية برئاسة الدكتور آي لونغ هوانغ، استنادا إلى البيانات التي قدمها مختبر البيولوجيا الجزيئية عن 37 مريضا لم تظهر عليهم أعراض الإصابة بكوفيد – 19.

ولكن استنادا إلى نتائج الاختبارات شخصت إصاباتهم بالمرض على الرغم من عدم ظهور الأعراض الرئيسية للمرض عندهم مثل الحمى والسعال وضيق التنفس، والتي تظهر عادة لدى غالبية المصابين بعد 14 يوما من الإصابة.

واختار الباحثون 37 مريضا من بين مجموعة من المرضى لم تظهر عندهم أعراض المرض منهم 22 امرأة و15 رجلا، أعمارهم بين 75 و87 سنة. وللمقارنة اختيرت مجموعة من 37 مريضا ظهرت عليهم أعراض المرض المعتادة.

وقد اكتشف الباحثون أن متوسط فترة انتشار الفايروس عند المرضى الذين لم تظهر عندهم أعراض كانت 19 يوما مقابل 14 يوما عند مرضى مجموعة المقارنة. وكانت الأجسام المضادة المحددة للاستجابة المناعية عندهم أضعف بكثير مما لدى مجموعة المقارنة. وإضافة إلى ذلك انخفض عندهم مستوى الأجسام المضادة بعد مرور ثمانية أسابيع على مغادرتهم المستشفى بنسبة 81 في المئة، في حين كانت هذه النسبة لدى مجموعة المقارنة 61 في المئة.

ويشير الباحثون إلى أن مستوى السيتوكينات المضادة للالتهابات كان لدى المرضى الذين لم تظهر عندهم أعراض المرض منخفضا جدا، مما يدل على ضعف استجابتهم المناعية لفايروس سارس كوف ـ 2.

ويشير الخبراء إلى أنه حتى الآن لا توجد دراسات لتحديد مدة استمرار المناعة على أساس الأجسام المضادة عند الذين ظهرت والذين لم تظهر عندهم أعراض المرض.

كورونا ينتقل بين أفراد العائلة أسرع مرتين من سارس

باريس - تبيّن أن فايروس كورونا المستجد معد في صفوف العائلات مرتين أكثر من أمراض مماثلة مثل سارس مع تسجيل عدد كبير من الإصابات الإضافية قبل أن تظهر أي أعراض على المصاب بكوفيد – 19.

وقال باحثون من الصين والولايات المتحدة إن النتائج التي توصلوا إليها يمكن أن تكون لها آثار كبيرة على خفض عدد الإصابات الجديدة مع استمرار الوباء.

وباستخدام بيانات 350 مصابا بكوفيد – 19 ونحو ألفين من أقاربهم في مدينة غوانغتشو الصينية، قدّر الباحثون "معدل الهجوم الثانوي" للفايروس، أي احتمال أن ينقل الشخص المصاب المرض إلى شخص آخر.

وتبين لهؤلاء أن احتمال نقل الفايروس من مريض إلى شخص آخر لا يعيش معه يبلغ 2.4 في المئة، فيما يقفز هذا الرقم إلى 17.1 في المئة بين سكان المنزل الواحد.

ووجد الباحثون أن احتمال إصابة أحد أفراد الأسرة أو الشريك بكوفيد – 19 أعلى مرتين من احتمال انتقال سارس، وثلاث مرات أعلى من فايروس ميرس.

وخلصوا إلى أن احتمال نقل مصاب بكوفيد – 19 العدوى إلى أحد أفراد الأسرة أو زميله في السكن، أعلى بشكل ملحوظ، ليصل إلى 39 في المئة قبل بدء ظهور أعراض الفايروس عليه من بعده.

وهذا يشير إلى أن الفايروس يمكن أن ينتقل بسهولة خلال فترة الحضانة وقد ينتقل عن طريق الأفراد الذين لا يعرفون أنهم مصابون.

كما طوّر باحثون في جامعة دريكسل الأميركية طريقة لتحديد وتمييز النسخ الطافرة (المتغيرة) من فايروس كورونا المستجد، الذي يعرف اختصارا باسم سارس – كوف – 2، بسرعة كبيرة.

وفي دراستهم التي نشرت على موقع أرشيف الأبحاث الأولية أعلنوا عن توصلهم إلى علامة وراثية تشبه "الباركود" للكشف عن سلالة الفايروس.

وأشارت تحليلاتهم الأولية إلى وجود ما لا يقل عن ستة إلى عشرة إصدارات مختلفة قليلا من فايروس كورونا المستجد الذي يصيب الأشخاص في أميركا، ووجدوا منه سلالات تطورت مباشرة من السلالة الآسيوية والأوروبية، بالإضافة إلى النوع الأصلي الذي نشأ في الصين.

و"الباركود"، أو شريط تشفير الحمض النووي (دي.أن.أي)، هو أسلوب تصنيف يستخدم علامة جينية قصيرة في الحمض النووي للكائنات الحية للتعرف على النوع الذي تنتمي إليه.

والفكرة مماثلة لشريط التشفير الموجود على أي منتج يمكن شراؤه من الأسواق، لأن كل منتج له رمز مميز يمكن قراءته عن طريق قارئ الباركود.

وتم تطوير أداة التحليل الجيني هذه لأول مرة كوسيلة سريعة لتحليل العينات لتحديد محتويات مزيج من البكتيريا، ويمكنها حاليا تحديد ما إذا كان الفايروس قد تغير جينيا من عدمه.

الجلوكوز غير المنضبط يراكم المياه البيضاء في العين

تعد المياه البيضاء في العين أو ما يعرف بالساد أحد الأسباب الرئيسية للعمى في العالم. ويبطئ نمط الحياة الصحي، بما في ذلك الأكل الصحي وعدم التدخين وارتداء النظارات الشمسية، التي تتمتع بمرشحات مناسبة لحجب الأشعة فوق البنفسجية، من تطور حالة الإصابة بالمياه البيضاء في العين.

دبي - يوجه فريق خبراء طب العيون في مستشفى مورفيلدز دبي للعيون تحذيرات لسكان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حول عاملين رئيسيين يرتبطان بمخاطر الإصابة بالساد (المياه البيضاء) أو الكاتاراكت وهما التقدم بالعمر ومرض السكري، وذلك تزامنا مع شهر يونيو، الذي يعد شهر التوعية بالساد.

ويؤثر الساد، الذي يعد أحد الأسباب الرئيسية للعمى في العالم، على حوالي 25 في المئة من سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويتسبب تقدم العمر المقترن بارتفاع معدل الإصابة بمرض السكري بين أفراد المجتمع بإثارة المخاوف ويؤدي إلى زيادة نسبة الإصابة بالساد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويعتبر الساد بشكل عام عملية بطيئة مرتبطة بالتقدم بالعمر؛ حيث تفقد العدسات الطبيعية الشفافة شفافيتها تدريجيا، الأمر الذي يؤدي تاليا إلى رؤية ضبابية أو باهتة؛ حيث تتحول العدسة مع تقدم الحالة إلى اللون الأبيض.

ويعد التقدم بالعمر عاملا أساسيا في الإصابة بالمياه البيضاء حيث يصبح معظم المرضى على دراية بالساد بعد عمر 60 سنة. ومع ذلك، يمكن أن يتطور الساد في مرحلة مبكرة من العمر، وهو يؤثر على الأشخاص في أي عمر، بما في ذلك الأطفال والشباب. ومع ذلك، قد لا تظهر الأعراض عند البالغين حتى سن الأربعين. وتبقى الأسباب غير واضحة، ولكن يمكن أن تشمل العوامل الوراثية والمرض وصدمة العين والتدخين.

وبوضع ذلك بالاعتبار، فلا يزال الساد يؤثر بشكل غير متناسب على الأشخاص، الذين تزيد أعمارهم على 65 سنة. ومع تقدم عمر أفراد المجتمع في المنطقة، سيؤدي ذلك إلى المزيد من المشاكل الصحية المرتبطة بالعمر، ومنها الساد.

كما يعد خطر الإصابة بالساد أعلى بكثير بين الأشخاص، الذين يعانون من السكري في دول مجلس التعاون الخليجي؛ حيث يواجه الأشخاص المصابون بالسكري من النوع 2 إحصائيا خطرا أكبر بنسبة 60 في المئة للإصابة بالساد، كما أظهرت الأبحاث أن الأشخاص المصابين بداء السكري من النوع 2 الذين يخفضون مستوى "اش بي أي 1سي" بنسبة 1 في المئة فقط يمكن أن يقللوا خطر الإصابة بالساد بنسبة 19 في المئة.

وفي دراسة أجريت عام 2018 ونشرت في مجلة "أي" وجدت الأبحاث أن خطر الإصابة بالساد لدى مرضى السكري يبلغ الضعفين مقابل الأشخاص، الذين لا يعانون من المرض. ويتعلق ذلك بالعلاقة بين الجلوكوز غير المنضبط وتأثيره على الخصائص المغذية للخلط المائي (السائل المائي الموجود في الحجرتين الأمامية والخلفية للعين)، والذي يمكن الجلوكوز غير المنضبط وتأثيره على الخصائص المغذية للخلط.

المياه البيضاء في العين مرتبطة بالتقدم في العمر

وقد لا تظهر في البداية أعراض الإصابة بالساد، ولكن بمرور الوقت تنخفض جودة الرؤية؛ حيث يفقد المريض حدة الرؤية، وقد تظهر الألوان باهتة وتفتقر إلى الوضوح. ويعد الوهج وقصر النظر والتغيرات السريعة في النظارات الطبية المستخدمة من المؤشرات الرئيسية، التي قد تدل على الإصابة بمرض الساد.

ويعد زرع عدسة داخل العين لعلاج الساد إجراء فعالا للغاية وبسيطا في الوقت ذاته، وقد أصبح أحد أكثر الإجراءات شيوعا ونجاحا في جميع أنحاء العالم. وتتسبب العملية بالحد الأدنى من الانزعاج وتستغرق حوالي من 15 إلى 20 دقيقة ويمكن إجراؤها غالبا تحت التخدير الموضعي. وأثناء العملية، تتم إزالة العدسة المعتمة، ويتم زرع عدسة اصطناعية.

وفيما يوفر الطب الحديث حلا خاليا من المتاعب لهذه الحالة، فإن ترك الساد دون علاج من ناحية أخرى يؤدي إلى ازدياد كثافته وتصبح الجراحة أكثر خطورة.

وفي الحالات الشديدة، يمكن أن يكون هناك التهاب وارتفاع ضغط في العين، الأمر الذي قد يضر بالرؤية. لذلك، يُنصح المرضى، الذين تزيد أعمارهم على 40 سنة، بإجراء فحوصات منتظمة للساد حتى يكون بالإمكان علاج الحالة على الفور.

> تقدم العمر المقترن بارتفاع معدل الإصابة بمرض السكري يتسبب بإثارة المخاوف ويؤدي إلى زيادة نسبة الإصابة بالكاتاراكت

وعلى الرغم من عدم وجود طريقة لمنع الإصابة بالساد المرتبط بتقدم العمر، إلا أن نمط الحياة الصحي، بما في ذلك الأكل الصحي وعدم التدخين وارتداء النظارات الشمسية، التي تتمتع بمرشحات مناسبة لحجب الأشعة فوق البنفسجية، من الممكن أن يبطئ تطور الحالة.

وللوقاية من الإصابة بالساد ينبغي مراقبة نسبة السكر في الدم وإجراء فحوصات منتظمة مع طبيب العيون.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

سود وليس ببشرة سوداء: أسوشيتد برس تغير معايير مفرداتها

اللغة الصحافية يجب أن تكون محترمة في سرد قصص الناس من جميع الأعراق

أجرت وكالة أسوشيتد برس تعديلا في كتابة كلمة "أسود" للدلالة على الأشخاص من ذوي عرق أو ثقافة معينة، ورغم رمزية الخطوة إلا أنها شديدة الأهمية بالنسبة للحركة الاحتجاجية "حياة السود مهمة" ومطالبها بإعادة الاعتبار للأشخاص من ذوي الأصول الأفريقية وسرد قصصهم بطريقة محترمة في الإعلام.

واشنطن - قررت وكالة أسوشيتد برس تغيير معايير الخطاب لديها، بتعديل طريقة كتابتها لكلمة "الأسود" عند الإشارة إلى الأشخاص في سياق عرقي أو ثقافي أو قومي، إذ تعتبر هذه المسألة مثيرة للجدل في الولايات المتحدة وكثيرا ما ينظر إلى طريقة تناول الصحافة لهذه الكلمة باعتبارها عنصرية وتقلل من احترام الأشخاص التي تشير إليها.

وباتت الوكالة تستخدم "Black" بدلا من "black"، أي باستعمال حرف كبير في أول الكلمة، كتطوير من وصف لون بشرة الشخص إلى الدلالة على العرق والثقافة، وفق ما ذكر تقرير لصحافية الغارديان البريطانية.

معايير الخطاب لأسوشيتد برس مؤثرة في صناعة الإعلام حيث تستخدمها وكالات أنباء ووكالات حكومية كمدونة قيم

وقال جون دانيشفسكي، نائب رئيس المعايير في وكالة أسوشيتد برس، إن التغيير ينقل "إحساسًا أساسيًا ومشتركًا للتاريخ والهوية والمجتمع بين الأشخاص الذين يعرّفون أنهم سود، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون خارج موطنهم الأفريقي وداخل أفريقيا أيضا".

وأوضح أن الأحرف الصغيرة لكلمة "black" تدل على اللون وليس الشخص (العرق).

وستقوم الوكالة الإخبارية أيضًا باستعمال هذه الطريقة في الإشارة إلى السكان الأصليين للمكان.

وأضاف دانيشفسكي أن المراجعات بهذا الشأن تتماشى مع التعريفات القديمة في اللغة مثل لاتيني وأميركي آسيوي وأميركي أصلي. وجاء القرار بعد أكثر من عامين من البحث والنقاش بين الصحافيين في أسوشيتد برس والمجموعات والمفكرين الخارجيين".

وتابع "تتناول مناقشاتنا حول الأسلوب واللغة العديد من النقاط، بما في ذلك الحاجة إلى أن تكون شاملة ومحترمة في سرد القصص وتطور اللغة. نعتقد أن هذا التغيير يخدم هذه الأهداف."

وتطور المؤسسات الإعلامية ووكالات الأنباء حول العالم معايير الخطاب الخاصة بها بما يتناسب مع التغيرات العصرية، فيتم إضافة مصطلحات تتناسب مع أحداث عالمية أو علمية أو اقتصادية مهمة ومؤثرة، أو حذف مصطلحات لم تعد تتلاءم مع العصر.

وفي حالة أسوشيتد برس يكتسب التغيير أهمية نظرا لتفاقم حالة الاحتقان والغضب ضد العنصرية في الولايات المتحدة وانتقل إلى مناطق أخرى في العالم.

ورغم رمزيتها تعتبر خطوة إيجابية في طريق النضال ضد العنصرية بالنسبة لضحاياها ومناهضيها، وبالنسبة للصحافيين من ذوي الأصول الأفريقية الذين واجهوا أيضا تحديات في الآونة الأخيرة، حتى أن بعضهم منع من تغطية القضية للتشكيك في إمكانيتهم التزام الموضوعية.

وازداد الجدل حول هذا الموضوع في العديد من غرف الأخبار الأميركية في الأسابيع الماضية، حيث يتعامل الصحافيون مع الاحتجاجات الضخمة والتغييرات الواسعة في أعقاب وفاة جورج فلويد على أيدي الشرطة.

وقالت أسوشيتد برس إنها تتوقع اتخاذ قرار في غضون شهر بشأن ما إذا كان سيتم استخدام نفس الطريقة في التعامل مع مصطلح الأبيض. ما قد يعنيه أن هذا التغيير سيتم اعتماده خارج الولايات المتحدة.

وتعد معايير الخطاب أو ما يعرف بـ"سياسات الاستخدام" الخاصة بأسوشيتد برس، معتمدة بشكل أساسي في معظم المنافذ الإعلامية في الولايات المتحدة. كما تعتبر مؤثرة في صناعة الإعلام، حيث تستخدمها العديد من وكالات الأنباء والوكالات الحكومية والعلاقات العامة كمدونة قيم.

وتبنت صحيفة "لوس أنجلس تايمز"، و"يو.أس.أيه توداي"، و"أن. بي.سي نيوز" الأسبوع الماضي التغيير الجديد في كلمة "الأسود"، وحثت الرابطة الوطنية للصحافيين السود المنظمات الإخبارية الأخرى على اتباعها.

وهذه التغييرات جاءت بعد وفاة جورج فلويد، ذو الأصول الأفريقية إثر ضغط ضابط شرطة أبيض في مدينة مينيابوليس بركبته على رقبة فلويد، ما أثار احتجاجات في جميع أنحاء البلاد وزاد من زخم المطالب بمجموعة متنوعة من التغييرات الاجتماعية، من إصلاح الشرطة وإزالة التماثيل والأعلام الكونفدرالية إلى الطريقة اللغوية في الإشارة إلى مصطلح الأسود.

وقالت دوريس ترونغ، مديرة التدريب والتنوع في معهد بوينتر للصحافة "لقد تأخرت (الوكالة) كثيراً بالتأكيد. إنه شيء دأب عليه السود منذ فترة طويلة".

وهي أيضًا خطوة بسيطة نسبيًا بالنسبة للمؤسسات الإخبارية التي تتعامل حديثا مع العديد من القضايا المعقدة، مثل ما إذا كان صحافيوها يمكن أن يُنظر إليهم على وسائل التواصل الاجتماعي بتشكك أو يسيرون في مظاهرات "حياة السود مهمة".

ومنذ ما يقرب من قرن من الزمان، نظّم عالم الاجتماع ويب دوبوس حملة، ووجّه الرسائل للمسؤولين لحث الصحف على استعمال حرف كبير في بداية كلمة الزنوج Negro ، وقال إن الحرف "n" الصغير هو علامة على عدم الاحترام والعنصرية. واستجابت صحيفة نيويورك تايمز لهذه الدعوة عام 1930، واصفة الخطوة بأنها تقدير واحترام لأولئك الذين أمضوا أجيالاً في "الحالة الصغيرة".

ومع تصاعد "حركة القوة السوداء" في الستينات، لم تعد الكلمة رائجة واستخدامها ليس دقيقا لأن بعض السود لا يتبع نسبهم إلى أفريقيا.

وقال أحد خبراء الاتصالات السود الذين نشروا رسالة مفتوحة إلى وكالة أسوشيتد برس في وقت سابق من هذا الأسبوع يدعو إلى الكتابة بالأحرف الكبيرة إنه سعيد بالتغيير الذي حدث.

وتابع ديفيد لانهام، مدير الاتصالات في برنامج سياسات العاصمة الكبرى لمؤسسة بروكينغ، "عدم وجود حرف كبير كان يشعرني دائما بعدم الاحترام". وغيّرت صحيفتا "سياتل تايمز" و"بوسطن غلوب" من طريقتهما في كتابة كلمة أسود أواخر العام الماضي.

وأوضحت غلوب أن الكلمة تطورت من وصف لون بشرة الشخص للدلالة على العرق والثقافة، وتستحق المعالجة كما يحدث مع المصطلحات العرقية الأخرى. ويقول لانهام أنه يتوقع أن يؤدي التغيير الذي تبنته أسوشيتد برس، إلى دفع العديد من المنظمات الإخبارية لإحداث تغيير مماثل.

أحد المطالب تحقق

صحيفة أميركية حائرة من نشرها إعلانا عنصريا

واشنطن - نشرت صحيفة "ذا تينسيان"، أكبر الصحف في ولاية تينسي الأميركية، إعلانا على صفحة كاملة يحذر سكان مدينة ناشفيال بالولاية من أن الإسلام سيشعل قنبلة نووية الشهر المقبل، بطلب من إحدى الجماعات الدينية التي تستشهد بالإنجيل في مزاعمها، قبل أن تعتذر بسبب الضجة التي أثارها الإعلان، قائلة إنها لا تعرف كيف تم نشره.

وذكرت مجلة نيوزويك الأميركية، أنه جاء في الإعلان أيضا أن الرئيس دونالد ترامب سيجلب الفخر للولايات المتحدة الأميركية، كما هو متنبأ به في الإنجيل.

وهذه المزاعم التي وردت بالإعلان، تروج لها جماعة تسمى بـ"وزارة مستقبل أميركا" وقالت إنه في 18 يوليو 2020، ستفجر "قوى إسلامية مجهولة" بالاشتراك مع روسيا وقوى عالمية أخرى جهازا نوويا في ناشفيل. واستشهد الإعلان مرارا بعبارة "كلمة الرب" وتضمن صورة للبابا فرانسيس أمام أعلام أميركية محترقة. وزعم الإعلان أن معركة ترامب مع الديمقراطيين تم التكهن بها في الكتاب المقدس.

وأثار الإعلان انتقادات حادة دفعت إدارة الصحيفة إلى الرد بعد ساعات، وأصدرت اعتذارا وقالت إنه كان انتهاكا للمعايير القائمة منذ وقت طويل للجريدة، كما ذكرت الصحيفة أيضا أنه ستجري تحقيقا في الأمر.

وقامت الصحيفة التي يتم توزيعها في العديد من المقاطعات الجنوبية لولاية كنتاكي أيضا، بسحب الإعلان وأعربت عن حيرتها إزاء الكيفية التي تم نشره بها.

وقال مايكل أناستاسي، نائب الرئيس ورئيس تحرير الصحيفة، في بيان تم نشره على الإنترنت إنه من الواضح حدوث انهيار في العملية الطبيعية التي تتطلب تدقيقا حريصا في المحتوى الإعلاني للصحيفة، وأشار إلى أن قسمي الأخبار والمبيعات في الجريدة يعملان بشكل مستقل.

برنامج تلفزيوني يغني اليمنيين عن حفلات الزفاف زمن كورونا

صنعاء - بدأت قناة فضائية يمنية ببث برنامج "أعراسنا هوية" الذي يبث حفلات الزفاف بهدف تقليل التجمعات وإقامة الأفراح في الصالات، منذ بدء تفشي فايروس كورونا في اليمن.

وجلس العريس اليمني داخل أستديو تلفزيوني في العاصمة اليمنية صنعاء في انتظار بدء حفل زفافه الذي بُث ليراه الأهل والأصدقاء في ظل الإغلاق.

واتصل الأقارب والأصدقاء لتقديم التهاني للعريس الذي جلس إلى جانب مقدم البرنامج قبل أن تقوم فرقة شعبية بزفه.

ويقول مقدم البرنامج عبدالوهاب يحيى، إن فكرة إقامة الأعراس داخل الأستديو وبثها بشكل مباشر تأتي في ظروف احترازية "للحفاظ على صحة العرسان وحتى لا يتم حرمانهم من فرحة إقامة أعراسهم في ظل تفشي هذا الفايروس". وأضاف "بدلا من قدوم الضيف إلى الصالة للحديث مع العريس، يتواصل معه عبر الهاتف ويبلغه تحياته لتفادي التجمعات".

ويتم بث حفل الزفاف واستقبال المكالمات على مدى ساعتين.

ويبدأ حفل الزفاف برقصة البرع التقليدية اليمنية وأغان تراثية وغيرها. ويطلب من الجميع استخدام المطهر لتعقيم أيديهم قبل دخول الأستديو، بينما يحاول المشاركون الحفاظ على مسافة بينهم.

وفي العادة، تعد حفلات الزفاف في اليمن مناسبة اجتماعية تستمر من يومين إلى ثلاثة أيام، يتجمع فيها مئات من الأشخاص الذين يحضرون من مناطق مختلفة للمشاركة، يجلسون معا ويغنون ويقومون بـ"التخزين" أي مضغ نبتة القات المخدرة لساعات.

وخطط الشاب أسامة القعود للاحتفال بزفافه لأشهر قبل أن يلجأ إلى البرنامج بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد.

وقال العريس الذي جلس داخل الأستديو مرتديا لباس الزفاف التقليدي مع الجنبية (خنجر الزينة) إنه يتفهم سبب إلغاء الحفل.

وأكد أن "تجمع الزفاف يعني أن العديد من الأشخاص سينقلون الوباء إلى عدة أحياء ثم سينتقل إلى قرى ومن القرى ينتقل إلى أنحاء الجمهورية. فرحة زفافي في صحة مجتمعي".

ويدور نزاع في اليمن بين حكومة يساندها منذ 2015 تحالف عسكري تقوده السعودية، والمتمردين الحوثيين المدعومين من إيران والذين يسيطرون على مناطق واسعة في شمال البلاد وغربها وكذلك على العاصمة صنعاء منذ بدء هجومهم في 2014.

وحذرت منظمات العمل الإنساني مرات عدة في الأشهر الأخيرة من انهيار النظام الصحي. وفي نهاية مايو طالب مسؤولون عديدون في الأمم المتحدة بدعم عاجل لليمن حيث يتزايد الوضع صعوبة في مواجهة انتشار وباء كوفيد – 19.

وسجل اليمن 943 إصابة بالفايروس وتوفي 257 شخصا.

وكان محمد الرحومي الذي احتفل بزفافه في هذه الحلقة أيضا يتمنى تنظيم حفل زفاف تقليدي كما اقتضت العادة "بحضور الأهل والأصدقاء وغيرهم ونقوم بالأكل سويا والتخزين للضيوف، لكن في ظل فايروس كورونا جئنا إلى القناة لنستقبل التهاني والتبريكات".

موسم الفرح مستمر

توقيف صحافية إسرائيلية بعد انتقادها نتنياهو

القدس - قررت القناة 12 في التلفزيون الإسرائيلي إيقاف الصحافية والمحللة السياسية رينا متسليح عن العمل بعدما وجهت انتقاداً حاداً لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، بحسب ما ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيلية.

وفاجأت الصحافية المشاهدين خلال نشرة الأخبار الرئيسية الأسبوع الماضي، بالقول "أوجه كلامي لنتنياهو وابنه وأتباعه لن نرتدع ولن تخيفونا ولن تستطيعوا قمع حرية الصحافة في إسرائيل".

وقالت بانفعال شديد "إخوتي يقومون بإيصالي إلى مكان عملي في التلفزيون خشية أن يتعرض لي أتباع اليمين المتطرف ويعتدون علي".

وأضافت "إلى هذا المستوى وصلت الأمور؟".

وتدخل المحلل أمنون إبراموفيتش وقال إن نتنياهو يهدد بحبس زميلهم رفيف دروكر لأنه كشف أسرارا عن ملف الفساد الخاص بنتنياهو.

وأضاف أن الصحافيين الذين ينتقدون نتنياهو يشعرون بالخطر وأن هذا معيب على إسرائيل ومعيب للصحافة الإسرائيلية. وتابعت هذه أساليب لا يمكن أن تنجح ولن يقمع أحد الصحافيين الإسرائيليين وإنهم سيقولون الحقيقة وإذا كان نتنياهو يريد أن يتحكم بكل شيء في إسرائيل فإنهم سيتصدون له.

وأشارت متسليح خلال البث إلى أن "مؤيدي نتنياهو يقولون خلال المقابلات معهم: حتى لو اغتصب ابنتي ، فسأصوت له".

واستفزت تصريحات متسليح، نتنياهو الذي رد في تدوينة على شبكات التواصل الاجتماعي قائلا "رينا متسليح، اخجلي!" .

وبحسب موقع يديعوت أحرونوت، فإنه تقرر وقف متسليح لمدة أسبوع عن النشرات الإخبارية، على أن ينظر في القرار من جديد بعد مضي الأسبوع.

وحذر العديد من المحللين الإسرائيليين، في مقالات سابقة من تحريض نتنياهو ضد وسائل الإعلام، وضد الصحافيين الذين يتناولون ملف الفساد ضد نتنياهو.

رينا متسليح: إخوتي يقومون بإيصالي إلى مكان عملي في التلفزيون خشية أن يتعرض لي أتباع اليمين المتطرف

وفي أحد خطاباته السابقة، قال نتنياهو في اجتماع حاشد لأنصاره إن صحافي يدعى غاي بيليغ يخطط لعملية تفجيرية ضده، مكررا هذه العبارة خمس مرات، وسط تصفيق الحاضرين، الذين تفاعلوا مع تحريضه. وقال نتنياهو إن بيليغ ليس وحده، بل أيضا مدير قسم الأخبار في "حداشوت 12"، آفي فايس، مدير عام كيشت آفي نير وأصحاب الأسهم درووريت فرتهايم ويتسحاق تشوفا.

وكتب المحلل للشؤون الحزبية في صحيفة "هآرتس" يوسي فيرتر، في مقال بعنوان، "إلى أن يتم سفك دماء مراسل صحافي"، "نحن نعرف ماذا يجب أن يكون مصير من نفذوا عمليات تخريبية" معتبرا أنه تحريض واضح وعلني.

#تشريع_قانون_العنف.. مطالبات مستمرة في العراق

بغداد - **تداول مستخدمو تويتر في العراق، الاثنين، صورا لسيدة عراقية قالوا إن زوجها أحرقها.**

وروت مغردة الحادثة:

@mass7__

ما زالت سلسلة حرق النساء مستمرة في العراق وبشكل مريع! اليوم، نالت ألسنة النيران جسد آمال من قبل زوجها المتهم الأول في الجريمة والذي حسب أقوال الشهود بأنه رجل سكير ومدمن على الكحول ولم تكن المرة الأولى التي تتعرض فيها آمال وأهل بيته للضرب، والآن الحرق! #تشريع_قانون_العنف_الأسري_63

وجدّدت حادثة الحرق النقاش والمطالبات حول #تشريع_قانون_العنف_الأسري.

وكانت الشابة العراقية ملاك الزبيدي التي توفيت في أبريل الماضي آخر ضحايا مسلسل العنف الأسري في العراق. وملاك، وهي من مدينة النجف جنوبي العراق، قد أقدمت على حرق نفسها بسبب تعرضها لما وصفته بالعنف المتواصل من زوجها وعائلته. وأتت الحروق على خمسين في المئة من جسدها الذي أصيب بتسمم.

وبين الحين والآخر، تنقل وسائل التواصل الاجتماعي قصصا مشابهة، إلا أن ما حدث لملاك كان قاسيا جدا.

وقالت مغردة:

@lady__zee0

لا تبقون ساكتين، لا تظلون تتفرجون وتنتظرون أن يصل الدور لكم أو لأحد تهتمون له لحتى تتحركون، الأطفال الي يتعرضون للعنف والبنات اللي انحرقن وأنقتلن وماتن ظلم يستاهلن منكم تغريدة بسيطة بس. #تشريع_قانون_العنف_الأسري_64.

وقال حساب:

@1alwaleeed

بعد أن كان العراق أنموذجًا في الرقي والحضارة أصبح أنموذجًا في العنف وتحقير الإنسان وإذلاله. رجع العراق إلى عصور الجهل والظلام. إلى أي حال أوصلوك يا عراق وكأنه لم يكن يشع العلم منك وإليك طلبته يشدون رحالهم.

ولا يوجد أي نص في القانون الجنائي العراقي يقي المرأة من العنف الأسري. ولم تنجح الجهود في تمرير قانون "الحماية من العنف الأسري" تحت قبة البرلمان العراقي لأكثر من دورة نيابية، بسبب معارضة قوى سياسية إسلامية.

ويحظر الدستور العراقي صراحة "كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة"، إلا أن إقليم كردستان العراق فقط لديه قانون للعنف الأسري. ويُجرّم قانون العقوبات العراقي، الذي يسري في كل من الأراضي الخاضعة لسيطرة بغداد وإقليم كردستان، الاعتداء الجسدي، لكنه لا يذكر العنف الأسري صراحة. بل على العكس، تمنح المادة 41 (1) للزوج حقا قانونيا في "تأديب" زوجته، وحقا للوالدين في تأديب أبنائهم "في حدود ما هو مقرر... قانونا أو عرفا".

وينص قانون العقوبات على عقوبات مخففة على الأفعال العنيفة، بما في ذلك القتل، بسبب "بواعث شريفة"، أو إذا ما وجد الرجل زوجته أو إحدى قريباته متلبسة بالزنا في علاقة جنسية خارج إطار الزواج.

وتقول وحدة الجميلي، عضو لجنة حقوق الإنسان في البرلمان، "إن بعض النواب اعترضوا على القانون لأنهم لا يعتقدون أنه ينبغي للدولة معاقبة جرائم الشرف أو عقاب الوالدين الجسدي لأطفالهم". وطالب حساب:

@SHAMASH_1158

القانون جد ضروري يتشرع نظراً لكثرة الجرائم التي حَصلت في العراق والتي أدت إلى إنهاء حياة الكثير على يد الأهل والأقارب، جرائم بَشعة كثيرة وأرواح جميلة وصغيرة ذهبت نتيجة سوء المعاملة والإهمال وعدم حماية الدولة لهم.

من ينصف العراقيات

الجدل الأخلاقي القديم يتجدد

لا إجابة شافية عن سؤال: ما الهدف الأخلاقي من إعادة نشر البشاعة

هل يحقق نشر صور قيصر العدالة للضحايا أم ينكأ جراح أهاليهم

أعادت 55 ألف صورة لضحايا قتلوا تحت التعذيب في سجون النظام السوري، خرجت إلى الضوء بعد أن سربها مصور منشق عرف باسم قيصر، الجدل الأخلاقي القديم حول نشر صور المعذبين. وانقسم مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي إلى قسمين؛ بين من يؤكد على ضرورة عدم نشر الصور احتراما لحرمة الأجساد التي لقيت حتفها تحت التعذيب وتعاطفا مع مشاعر أهاليهم وبين مطالب بنشرها على أوسع نطاق لتحقيق العدالة.

دمشق - **مني السوريون بصدمة كبيرة وهم يتعرفون على أقارب لهم قتلوا تحت التعذيب، بعد إعادة تداول صور الآلاف من المعتقلين في سجون النظام السوري، سرّبها العسكري المنشق الملقب بـ"القيصر" عام 2014.**

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بمنشورات وتغريدات لمواطنين سوريين، قالوا فيها إنهم عثروا على صور أقربائهم بين صور الضحايا تحت التعذيب، بعد إعادة نشرها على عدد من المواقع السورية المعنية بحقوق الإنسان.

وحققت الروابط والصفحات التي أعادت نشر الصور عشرات مئات الآلاف من الزيارات، حيث باتت ملاذ العديد من السوريين لمعرفة مصير أقرباء لهم، غيبتهم المعتقلات أو فقدوا منذ سنوات، بينهم شيوخ وأطفال.

ووصل عدد الصور التي سربها "قيصر" من السجون والمعتقلات الأمنية إلى أكثر من 55 ألف صورة.

وتُظهر الصور المتداولة جثث الضحايا وعليها آثار تعذيب وحشية، كالصعق بالكهرباء والضرب المبرح والحرمان من الطعام وتكسير العظام وفقئ الأعين واقتلاع الأظافر وغيرها.

وتأتي إعادة نشر الصور بعد دخول قانون قيصر حيز التنفيذ في 17 يونيو الجاري.

ودخل "قانون قيصر" الأميركي حيز التنفيذ بإعلان واشنطن إنزال عقوبات على 39 شخصا وكيانا مرتبطين بنظام الأسد.

وبموجب العقوبات، بات أي شخص يتعامل مع النظام السوري معرضا للقيود على السفر أو العقوبات المالية بغض النظر عن مكانه في العالم.

و"قيصر" هو اسم استخدم لإخفاء الهوية الحقيقية لعسكري سوري سرّب صور السجناء الذين تعرضوا للتعذيب حتى الموت في سجون نظام الأسد.

في المقابل امتنع الكثير من أهالي المعتقلين في سجون نظام بشار الأسد عن تقليب ألبومات صور المصور المنشق عن النظام الملقب باسم "قيصر"، التي عجت بها مواقع التواصل الاجتماعي، ما فتح النقاش حول أخلاق نشر الصور.

وبدأت حسابات أهالي بعض المعتقلين في سجون الأسد بنشر تدوينات "مؤلمة" تحمل صور أولادهم المعتقلين وتاريخ ومكان الاعتقال، منوهين إلى أنهم يمتنعون عن رؤية صور قيصر، خشية رؤية أبنائهم ضمن صور القتلى، معلّلين ذلك ببقاء الأمل لديهم ببقاء أحبتهم على قيد الحياة داخل سجون الأسد.

وكتب أحد السوريين عن أخيه المعتقل "لا أجرؤ على البحث في صور قيصر".

وقال معلق "قضية المعتقلين والشهداء تحت التعذيب مؤثرة عند الجميع لا شك، لكن نشر صورهم له أثر كبير على أهاليهم.. أنا واحد من الناس اللي صرت شايف صورة أبي عند تنين (اثنين) من الأصدقاء وهنّ مو عارفين صور مين عم ينشروا. أبي اللي كان طوله قريب من المترين، وكنا نخاف نوقف قدامه، عم نشوف صوره هون وهون وآثار الضرب والكسور ع وجهه واضحة".

وعلق الأكاديمي السوري أحمد نجيب "الصور المسرّبة من الملقّب قيصر تُظهر كمية الحقد واللؤم والكراهية التي قام بها هولاكو العصر بشار الأسد، وعصابته المجرمة ضدّ أهل السنّة.. تعذيبٌ شديد للمعتقلين مع سمل أعينهم وتحطيم جماجمهم وتكسير فكوكهم".

وأصدرت "مجموعة ملفات قيصر" بيانا على فيسبوك موجها إلى أهالي الضحايا قالت فيه "ليست لنا أي علاقة بنشر وتداول الصور من حسابات أخرى على المواقع الإلكترونية والصحف"، كما حمّلت كل من ينشر تلك الصور دون الرجوع إليها "كامل المسؤولية القانونية".

وأوضح البيان أن مجموعة قيصر "تعمل على التواصل مع الأهالي بشكل مباشر من دون النشر في العلن احتراما لخصوصية الضحايا وذويهم ولمشاعرهم"، مؤكّدة أنّه يمكن لأي كان من ذوي المعتقلين التواصل معهم عبر الموقع الإلكتروني الرسمي للمجموعة.

وعبّر مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" فضل عبدالغني عبر فيسبوك عن رفضه لنشر الصور عبر صفحات التواصل الاجتماعي بشكل عشوائي من دون إذن الأهالي وقال:

Fadel Abdul Ghany

ضد نشر صور قيصر على صفحات منصات التواصل الاجتماعي بشكل عشوائي ودون إذن الأهالي.

منذ بداية نشر صور قيصر عبر صفحات التواصل وبعض مواقع الإنترنت كتبت وتحدثت عبر وسائل إعلام عدة عن الاعتراض على نشر الصور!

في هذه الأيام، تعاد عملية نشر الصور للأسف الشديد، يظن كثير من الأهالي أنها صور جديدة غير التي نشرت عام 2014، يتناسى البعض أن تاريخ انشقاق قيصر هو أغسطس 2013، بمعنى أن أي معتقل أو ضحية تحت التعذيب بعد هذا التاريخ لا تشمله هذه الصور!

نشر بعض الصور يكون بطريقة مدروسة، لإيصال فكرة أو رسالة معينة ويكفي، وتكون صورا لأجسام بعيدة وليست صورا لوجوه قريبة وصادمة، والأهم التواصل مع الأهل وأخذ موافقتهم.

مما علمتني إياه زيارة البوسنة عام 2013 أن بعضا من أهالي المفقودين أو المختفين، كان يريد أن يوهم نفسه أن هذه الجثة التي تم انتشالها هي جثة ابنه (على الرغم من أنها ليست كذلك) حتى يرتاح من تعذيب هاجس الفقد اليومي ما بين حي أم ميت، وحرق الأعصاب المستدام، ونكأ الجراح، وهذا هو شعورنا في سوريا تجاه المختفين من أقرباء وأصدقاء، أرجوكم ارحمونا.

وقال مغرد:

@Magedabdelnour1

جميعنا كسوريين كنا مشاريع صورة مؤلمة من صور قيصر، كتب الله لنا الشقاء والقهر والحزن أن أبقانا أحياء شاهدين على موت إخواننا بهذه الطريقة الموحشة، لا سامحنا الله إن سامحنا قاتليهم ولا هنأنا الله إن أبقينا الوحوش يهنأون بحياتهم، صور قيصر يجب أن تكون وقودا ونارا لهممنا كي لا تفتر.

وتساءل مغرد:

@lily_fay94

ما بعرف شو المفروض نقول للأم يلي عم تدور على صورة ابنها بين صور قيصر؟ ندعيلها تلاقيه ولى ما تلاقيه؟#سوريا #يا وجعنا #شهداء_تحت_التعذيب #ليسوا_أرقاما #الأسد_مجرم_حرب

وقالت مغردة:

@Rasha_Rasha000

أيّ قهر هذا الذي يعيشه أهالي شهداء صور قيصر عندما يشاهدون صور أبنائهم وقد تورمت ونزفت أجسادهم وتقلعت أسنانهم، عبارة "استشهد تحت التعذيب" بمفردها تكفي لآلام بحجم الكون، فما هو الحال مع صور توضح جزءا يسيرا من هذا الجحيم؟ أهالي شهداء التعذيب والمعتقلين، ننحني خجلا وإجلالا لصبركم.

وقال ناشط:

ياسر العيسى

لا مانع من نشر صور شهدائنا، بل من الضروري ذلك ومن حقهم علينا، لكن وهم في أجمل لحظات حياتهم وسنين عمرهم.

إذا كنا فعلا نجل ونحترم شهداء التعذيب الذين قضوا في سجون الأسد ونريد الحفاظ على كرامتهم، ونصرة قضيتهم، التي هي قضيتنا أيضا، فإن ذلك يكون بالتوقف عن نشر صورهم المسربة من ملف قيصر، وليس العكس.

وفي السنوات الماضية توسعت وسائل الإعلام المقروءة والمرئية ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر صور جثث ضحايا الاغتيالات والقتل والحروب والتعذيب، سعيا وراء السبق الصحافي وتحقيق المزيد من الانتشار والجماهيرية، من دون أي ضوابط.

والجدل الواسع يتكرر في كل المناسبات الأول: مؤيد لنشر تلك الصور الصادمة بغض النظر عن محتواها ومدى تأثيرها. ويرى ستيفن باريت أستاذ الاتصال بجامعة "ويستمنستر" في لندن أن الصور في عصر الإنترنت ستصل لا محالة للجمهور.

الثاني: رافض لنشر صور القتلى والجثث والصور الصادمة، ويعتبره من المحرمات الصحافية، لما يمثله من انتهاك لحرمة الموت، وما يسببه من آثار سلبية على مشاعر الجمهور، وأهالي المنشورة صورهم بغض النظر عن القيمة الخبرية للصورة.

الثالث: متوازن يجمع بين الرأيين، فهو يميل إلى نشر الصور الصادمة حتى لا يهدر القيمة الخبرية، مع اتخاذ إجراءات متنوعة تخفف من آثار تلك الصور على الجمهور.

أبرز تغريدات العرب

AmalHijazi

سيفتح المطار.. وسيأتي الكثير من السواح للتمتع بجمال لبنان وأسعاره الرخيصة للقادم من الخارج وسيغادر شبابنا إلى الخارج ليبحث عما بقي من أحلامه التي تم سحقها تحت أقدام وحوش السلطة، حلم الشباب اللبناني أصبح تأشيرة حياة خارج حدود الوطن! أرجوكم لا تفتحوا المطار...

KararAldulaymi

من عاش حياته كعبد لنظام أو شخص أو قبيلة أو حزب أو تيار، لا يمكن أن يدرك معنى الحرية..!

hailahabdulah20

قد يتبادر إلى غير المتابعين للشأن الليبي هذا السؤال: لماذا هذه الجاهزية لدى "مصر"؟ الجواب هو أن مصر بوابة حلم المد العثماني للهيمنة على الوطن العربي قاطبة، وليبيا بحكومة الوفاق الإخوانية هي الثغرة التي نفذ منها العصملي بميليشياته إلى أرض عربية!

ketabalmezan1

المجتمع العراقي بحاجة إلى حملة تعفير حقيقية من الأفكار الرجعية والطائفيين.

heekma

احذر من المبالغة، الثقة الزائدة تصبح غرورا، المديح الزائد يصبح نفاقا، التفاؤل الزائد يصبح سذاجة!

تابعوا

renee__zellweger

رينيه زيلويغر

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

صيادون بلا سمك

«زهرة النيل» جميلة تفتك بأنهار العراق

نبتة تمتص مياه الفرات وتهدد الثروة السمكية

يعاني العراق من الجفاف ونقص المياه جراء بناء السدود في دول الجوار، وزادت نبتة زهرة النيل من حدة الأزمة بعد أن انتشرت في أنهار البلاد، وعجز المزارعون عن اقتلاع جذورها بمفردهم في غياب الدعم الحكومي، الأمر الذي أصبح يهدد مصدر رزقهم من الزراعة وصيد السمك.

البدعة (العراق) – للوهلة الأولى يمكن للمرء أن يُذهل بتلك الزهور الأرجوانية وأوراقها الخضراء الكبيرة الزاهية التي تطفو على سطح المياه، لكن بطول جذورها الغارقة عميقاً في نهر الفرات، تهدد "زهرة النيل" العراق، ولقبه المعروف منذ القدم باسم "بلاد الرافدين".

وتعتبر زهرة النيل من أخطر النباتات ضررا على الإنسان وبيئته في العالم، حيث تمتص كل زهرة يوميا ما بين أربعة إلى خمسة لترات من الماء، ويمكنها أن تجفف موارد المياه في واحد من الدول الأكثر حرًا في العالم.

ولا توفر هذه الزهرة شيئا، من أهوار المياه المدرجة على لائحة التراث العالمي لليونسكو، إلى الأسماك والصيادين والمزارعين وحتى مياه الشرب. وفي زمن وباء كورونا، والحظر التام في العراق، لم يتبق الكثير من الأيدي العاملة لمحاولة وقف انتشارها.

وازدادت خطورة هذه النبتة السامة مع اتساع رقعة انتشارها في السنوات الأخيرة بشكل كبير، إذ تتكاثر في اليوم الواحد 11 مرة، الأمر الذي يتعذر معه استئصالها ومكافحتها، ما يؤدي إلى انتشارها الكثيف في مختلف المسطحات المائية؛ لذلك يؤكد جلاب الشريفي أن "الصيادين فقدوا مصادر رزقهم" في جنوب العراق الزراعي الذي يرزح تحت وطأة الجفاف المتزايد والسدود المبنية في تركيا وإيران المجاورتين.

سميت زهرة النيل لأنها تكثر فوق نهر النيل، وقد دخلت مصر في زمن محمد علي باشا، الذي أدخلها بوصفها نبات زينة، كونها تحمل زهرة جميلة بنفسجية اللون.

ولأن المظاهر خدّاعة فإن زهرة النيل الأنيقة التي تم إدخالها إلى العراق قبل نحو 20 عاما كنبات زينة، بعدما انتشرت في كل مكان في العالم تقريبا، تختنق تحتها كل حياة.وهذه النبتة التي تعود أصولها إلى أميركا الجنوبية أثرت سلبا على عدة أنظمة بيئية، من نيجيريا إلى سريلانكا مرورا بكينيا وجنوب غرب فرنسا أيضا.

وتشكل أوراق هذه النبتة، المدرجة منذ عام 2016 في قائمة المفوضية الأوروبية للنبات المجتاح الذي يجب السيطرة عليه، طبقة معتمة على سطح الماء، ما يقلل من كمية الأكسجين التي تصل إلى مختلف الأنواع التي تعيش في المياه، حتى اختفائها بالكامل.

ولا تتأثر الثروة السمكية فقط، ولا المياه التي تفقد كذلك معظم مكوناتها، وإنما أيضا الإنشاءات المحيطة التي تضعفها هذه الزهرة، إذ أن مئة متر مربع من زهرة النيل تزن أكثر من خمسة أطنان!

ففي قرية البدعة يبدو الجسر الممتد على نهر الفرات وكأنه بناء غريب على حقل أخضر هائل.

يقول شيخ إحدى عشائر القرية ويدعى جليل العبودي، إنه "إذا استمرت زهرة النيل في النمو، فسوف ينهار الجسر وسد البدعة" وتُحرم عدة مناطق من المياه، بدءًا من محافظة ذي قار وصولا إلى البصرة على امتداد مئات الكيلومترات.

ومع انعدام الخدمات العامة، يرى العبودي بالفعل أسوأ سيناريو، بين إهمال البنية التحتية وغياب السياسة البيئية في بلد دخل أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث.

فأوّلًا سيدفع قطاع الزراعة الذي يشكل مصدر دخل لواحد من بين ثلاثة عراقيين ثمنا باهظا، وفق العبودي.

> الصيادون فقدوا مصادر رزقهم في جنوب العراق الزراعي الذي يرزح تحت وطأة الجفاف المتزايد والسدود المبنية في تركيا وإيران المجاورتين

زهرة سامة

وبعد ذلك، قد تختفي مياه الشرب، وخصوصا أن تلوث المياه في صيف عام 2018 قد سمم نحو مئة ألف شخص في محافظة البصرة.

ويشير الشيخ إلى أن "تقاعس وزارة الموارد المائية وحقيقة عدم وجود أي تجديد على الإطلاق، أديا إلى تضرر حتى في احتياطيات مياه الشرب".

وقامت الوزارة بتنظيف قنوات الري، حسب قول صالح هادي المسؤول عن الدراسات في دائرة الزراعة بذي قار؛ فقد نظف موظفو الوزارة عدة قنوات إذ أن زهرة النيل تجذب الحيوانات الخطرة، كـ"الثعابين والزواحف" وليس فقط البعوض الحامل للفايروس، بحسب هادي.

لكن رد فعل الحكومة لا يرقى إلى حالة الطوارئ، حسب قول المزارع أحمد ياسر من مدينة الكوت، كبرى مدن محافظة واسط شرق بغداد.

ويؤكد ياسر أن "آثار نبتة زهرة النيل بدت واضحة مع كل موسم زراعي صيفي، حيث هناك انخفاض في إنتاج الخضر والمحاصيل الصيفية بنسبة تزيد على الثلث" بسبب نقص مياه الري.

خلال السنوات الأخيرة، كان المزارعون والمتطوعون المحليون يصطفون مع كل بداية ربيع على ضفاف نهر الفرات لاقتلاع جذور النبتة الطويلة التي تجعل من الأنهار العراقية تبدو وكأنها حدائق يابانية.

وهذا العام أيضا، استجاب الناشط وعضو الجمعيات الفلاحية محمد كويش للدعوة في الكوت رغم الحظر.

يقول كويش "عملنا على تحوير القوارب لتكون ملائمة للعمل وبتكلفة 800 دولار من تبرعات الفلاحين" لإزالة الجذور، إذ أن لا معالجة كيميائية ممكنة بحسب الخبراء، لأنها قد تدمر النظام البيئي بأكمله.

ويلفت كويش إلى أن "هذه الحملات بدائية ولا ترتقي إلى حجم الأضرار التي يعاني منها الفلاح".

ويرى الخبراء أنه رغم مخاطر زهرة النيل إلا أن طرق المعالجة ممكنة وعديدة، فبالنظر إلى احتواء هذه النبتة على نسبة عالية من البروتين الخام يمكن توظيفها في توفير علف حيواني، والاستفادة من الأعشاب المجففة للنبتة في توليد الطاقة خاصة إنتاج البيوغاز عن طريق التخمير اللاهوائي للأعشاب.

وفي العراق يمكن استخدام زهرة النيل في تغذية المواشي وفي مقدمتها الجاموس الذي يستهلك كميات كبيرة من الأعلاف، وهي تجربة نجحت في الولايات المتحدة الأميركية عام 1975 إذ استخدمت الجواميس في القضاء على الكثير من النباتات المائية في الأنهار والمستنقعات.

وأثبتت دراسة تطبيقية استمرت أربع سنوات قدرة الجواميس على القضاء على هذه الزنابق العملاقة الضارة، ويمكن تطبيق ذلك على بيئة الأهوار التي تشتهر بتربية الجواميس والمواشي الأخرى.

الاحتباس الحراري يزيح الجليد عن البكتيريا القاتلة

موسكو - في الوقت الذي ترتفع فيه درجات الحرارة في منطقة سيبيريا الواقعة في الجزء الشرقي والشمالي الشرقي من روسيا، يعاني الناس من أمراض غير متوقعة جراء إطلاق التربة الصقيعية للميكروبات المتجمدة.

يقول الخبراء إن الاحتباس الحراري ربما يتسبب في إطلاق المزيد من الأخطار الكامنة في التربة.

ففي عام 2016 توفي صبي (12 عاما)، وتم نقل أكثر من 70 شخصا إلى المستشفيات في سيبيريا بعد تفشي بكتيريا اعتقد العلماء منذ أمد بعيد أنها في حالة سكون.

> ذوبان التربة الصقيعية وراء تفشي الجمرة الخبيثة فمع ارتفاع درجات الحرارة أصيبت الحيوانات بالمرض وانتقل إلى البشر

وقال العلماء، إن ذوبان التربة الصقيعية هو سبب تفشي بكتيريا الجمرة الخبيثة، وأوضحوا أن درجات الحرارة ارتفعت، وأصيبت الحيوانات بالمرض، ثم أكل البشر لحم رنة مريضة، فأصيبوا بالعدوى.

وبينما يتسبب الاحتباس الحراري في ذوبان التربة المتجمدة، مما يؤدي إلى إطلاق مسببات الأمراض، فإن حدوث مثل هذا التفشي يمكن أن يصبح أكثر شيوعا.

وقال عالم الفايروسات جوناس شميدت تشاناسيت من معهد "برنهارد نوخت" للطب الاستوائي في مدينة هامبورغ الألمانية، "إن الخطر حقيقي"، مضيفا أن البكتيريا يمكن أن تكون قد ظلت حية لقرون على جثث مدفونة في التربة التي يطلقها الجليد الآن جراء درجات الحرارة المرتفعة.

ويحدث تغير المناخ تأثيرا غير متناسب على المناطق ذات التربة المتجمدة، بما في ذلك ألاسكا وكندا وسيبيريا.

وقال البرنامج الأوروبي لمراقبة الأرض (كوبرنيكوس)، إن شهر مايو عام 2019 كان الأكثر سخونة في المتوسط على مستوى العالم منذ أن بدأ تسجيل درجات الحرارة في عام 1979.

وتم تسجيل أن سيبيريا كانت أكثر سخونة 10 مرات من المتوسط المسجل بين عامي 1981 و2010، في حين كانت ألاسكا والقارة القطبية الجنوبية أكثر سخونة بشكل ملحوظ من المعدل المعروف.

ويتم دفن الموتى منذ قرون في التربة المتجمدة في القطب الشمالي، بما في ذلك أولئك الذين ماتوا بسبب الأمراض والأوبئة.

وقبل عشر سنوات، تمكن العلماء من الحصول على معلومات وراثية جديدة عن الأنفلونزا الإسبانية، وهو الوباء الذي قتل الملايين من الأشخاص، من خلال جزيئات في جثة امرأة تم دفنها في ألاسكا قبل 75 عاما.

حفظت التربة المتجمدة ومخزون المواد الدهنية للمرأة الفايروس في رئتيها. وكان قد تم دفن المرأة في مقبرة جماعية، تحت مترين من الجليد والقاذورات، في قرية إنويت النائية بالقرب من بلدة بريفيج ميشن في ولاية ألاسكا الأميركية .

ويعكف العلماء الآن على تقييم مدى خطورة مثل هذه الأمراض. وأضاف شميدت تشاناسيت، "الفايروسات لا تشكل خطرا كبيرا".

وعادة يصاب الأشخاص بالأمراض حال تعرضهم فقط لحمل فايروسي مرتفع نسبيا. ومع مرور الوقت، تصبح الأمراض أيضا أقل عدوى، وكلما ظل الجسم المصاب بالفايروس مدة طويلة تحت الجليد ، صار من المرجح أن تكون مسببات الأمراض أقل خطورة.

وذكر شميدت تشاناسيت، أنه كلما عثر الباحثون على فايروسات قابلة للحياة عند الحفر في الجليد أو التربة الصقيعية، فإنه "تتم إعادتها للحياة في ظروف المختبرات".

ومع ذلك، فإن البكتيريا تكون أكثر قدرة على المقاومة، وهو ما يجعلها أكثر خطورة. وأضاف شميدت تشاناسيت، "جراثيم الجمرة الخبيثة مستقرة بيئيا". وتستطيع البكتيريا أن تبقى حية لفترة طويلة في التربة المتجمدة وتصيب الحيوانات ثم البشر.

وأصابت البكتيريا التي تسبب الجمرة الخبيثة، المعروفة أيضا باسم حمى الطحال، قطعانا كاملة من الرنة في شبه جزيرة يامال التي تقع في غرب سيبيريا. وبعد تسجيل حالات وفيات على نحو متكرر في السنوات الأخيرة، تم الشروع في تلقيح الكثير من الحيوانات كإجراء احترازي.

ومع ذلك، فإن احتمال أن تتحور البكتيريا يسبب المزيد من القلق، فقبل عامين اكتشف علماء الأحياء الروس كائنات حية دقيقة في طبقات التربة الصقيعية في ياكوتيا، في شمال شرق سيبيريا ، وقدروا عمر هذه الكائنات بأكثر من 3 ملايين سنة.

وقال العلماء، إنه إذا تبادلت مسببات الأمراض المجمدة منذ فترة طويلة مادتها الجينية مع البكتيريا الحالية فإن الميكروبات التي لا تسبب أضرارا قد تصبح خطيرة، وفق تقرير لوكالة أنباء تاس الروسية الرسمية.

ولا تشكل إذابة التربة الصقيعية التهديد الوحيد لصحة البشر في ظل الاحتباس الحراري.

ويلعب القراد والبعوض أيضًا دورا متزايدا لأنهما ينقلان الأمراض المعدية التي كانت تقتصر على مناطق أكثر دفئا في السابق، لأن لديها القدرة على البقاء في فصول الشتاء المعتدلة بشكل متزايد.

وفي العام الماضي، أصيب أشخاص في جنوب فرنسا بفايروس زيكا الذي ينتقل عن طريق البعوض النمر، الذي اتخذ المنطقة موطنا له، في أول اكتشاف للفايروس في أوروبا.

كما يتسبب فايروس غرب النيل المستورد حديثًا والميت أحيانا في تفشي المرض في أوروبا. وأعلنت ألمانيا عن أول حالة بها في سبتمبر 2019. والفايروس، الذي نشأ في أفريقيا وكان يُعرف في السابق بأنه مرض الوباء الحيواني، يصيب الطيور بشكل رئيسي.

والأمر الذي يثير القلق هو أن الفايروس يمكن أن ينتقل الآن عن طريق البعوض المحلي.

وتعليقا على ذلك، يقول الخبراء إن تغير المناخ يلعب دور مهما أيضا في ذلك. وكلما كانت درجة الحرارة أكثر دفئا تزايدت مسببات المرض في البعوض، مما يزيد من خطر انتقال العدوى.

ومن ثم إذا كان الإنسان يحتاج إلى سبب آخر لبدء مكافحة تغير المناخ، فعليه التفكير في كل الأمراض المميتة التي تكمن تحت سطح الأرض.

العلماء يدقون ناقوس الخطر

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

الأزمات تحرم الأطفال من طفولتهم بينما تعدهم لنجاح طويل الأمد

الحرمان في فترة الطفولة ليس بالضرورة ذا نتائج مدمرة

أمام التحذيرات المتتالية بشأن التأثيرات النفسية التي قد يخلفها فايروس كورونا وما انجر عنه من فزع وإجراءات غلق كانت لها تداعيات مباشرة وغير مباشرة على جميع البشر وخاصة منهم الفئات الهشة ومن بينها الأطفال، كشف مختصون أن هذه التأثيرات قد لا تكون سلبية في مجملها، حيث أنها قد تُعدّ الأطفال لنجاح كبير في المستقبل.

مستقبل يلفه الغموض

لندن – أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) أن الأطفال الأشد ضعفاً في العالم سيعانون من الوطأة الشديدة التي خلفتها التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن كوفيد – 19، ويعيش العديد منهم في الفقر، كما أن تبعات إجراءات الاستجابة لكوفيد – 19 تُعرِّضهم لخطر المعاناة من المزيد من المصاعب.

وتعتبر الأزمات من الأحداث المهمة والمؤثرة في حياة جميع الأشخاص وخاصة منهم الأطفال، حيث أكد أخصائيو علم نفس الأطفال أنهم يتضررون في الكثير من البلدان تضررا شديدا من جراء الأزمات، وأوضحوا أن تأثير أزمة فايروس كورونا المستجد لا يقتصر على الكبار فقط، فالأطفال أيضا يعانون وربما بصورة أكثر، فهم في عمر التحرر والانطلاق يجدون أنفسهم مقيدين بإجراءات تحرمهم من التمتع بطفولتهم.

ونبه المختصون إلى أن حياة معظم الأطفال لن تعود لطبيعتها في الأشهر القليلة المقبلة، حيث ستؤدي الضغوط النفسية التي تفرضها العزلة في ظل الحجر الصحي، إلى تبعات جسيمة، مثل تأخر النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي. وقد تزيد هذه الضغوط في مرحلة المراهقة من مخاطر الإصابة بالأمراض النفسية.

> الرجال والنساء الذين عانوا من الحرمان وهم أطفال، حصلوا على نتائج أعلى في الاختبارات النفسية التي تقيس القدرة على التحمل

وقال الكاتب ستيفن ميم في مقال نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء، "رغم أنه ما زال هناك الكثير الذي لا نعرفه عن التأثيرات الصحية لأزمة فايروس كورونا على الأطفال، هناك إجماع متزايد على الضرر النفسي الذي ألحقته بهم فعلا. ففي ظل التوقف عن التوجه للمدارس والحجر القسري وصدمة رؤية فقدان الوالدين لوظائفهم، يحمل هذا الفايروس تهديدا بأن يصبح (...) كارثة الجيل".

وشدد ميم، وهو أيضا أستاذ مساعد لمادة التاريخ بجامعة جورجيا، على ضرورة النظر لهذه المخاوف بجدية ولكن ينبغي أيضا النظر بجدية لتاريخ الأحداث المماثلة السابقة. فمن قبيل المفارقة أن الأزمات الجماعية بقدر ما تدمر بناء الشخصية لدى الأطفال تكون لها أحيانا تأثيرات إيجابية عليهم.

وأضاف أنه إذا كان لدى المرء شك في ذلك، فربما عليه أن يرجع لقراءة الدراسة المطولة الكلاسيكية التي تحمل عنوان" أطفال الكساد العظيم" التي كتبها عالم الاجتماع جلان إيلدر، لافتا إلى أن تلك الدراسة غاصت في أعماق بيانات تم جمعها في دراسة لعدد 167 من المراهقين الذين يعيشون في أوكلاند، بولاية كاليفورنيا في ثلاثينات القرن الماضي. وهذه المجموعة التي ولدت في عامي 1920 و1921 انتقلت من رخاء ذلك العقد إلى الكارثة الاقتصادية التي أعقبته.

وشهد 1929 أسوأ التجارب الاقتصادية في العالم وهو ما يطلق عليه "الكساد العظيم"، حيث بدأت أسواق الأسهم الأميركية في الانهيار، وسرعان ما تبعها العالم كله.

وجمعت الدراسة كميات مذهلة من المعلومات عن كل فرد من أفراد هذه المجموعة، وعن أفراد عائلاتهم، وعن حالاتهم النفسية، ودخلهم ونفقاتهم، وحياتهم الاجتماعية. وقام باحثون متعاقبون بتتبع مجموعة الأطفال حتى أصبحوا في الستينات من العمر وأكثر. وتمثل إسهام إيلدر في التعامل مع تلك المعلومات التي تم جمعها عن حياة المجموعة على المدى الطويل. وقام بتحليل هذه المعلومات، وعقد مقارنات بين مختلف المجموعات الفرعية على أساس معايير مثل الطبقة الاجتماعية والوضع الاقتصادي للأسرة. ثم قارن كيف تشعبت تلك التجارب عبر حياة هؤلاء الأفراد مع زيادتهم في العمر وبدء تكوين أسر خاصة بهم.

وعايش الكثير من هؤلاء الأطفال بصورة مباشرة الآثار المدمرة للكساد العظيم، حيث فقد الوالدان عملهما، وفقدت الأسر وضعها الاجتماعي، كما كان التحرك الاجتماعي نحو الطبقات الأدنى سائدا، على الرغم من أن بعض العائلات نجت ولم تتضرر بدرجة كبيرة. أما العائلات غير المحظوظة فقد حاولت التكيف، دون نجاح في الغالب. وعلى سبيل المثال سعت الأمهات إلى العمل خارج المنزل للمساعدة على تدبير المعيشة، بينما الآباء رضوا بالقيام بأعمال متدنية لا تليق بهم.

وأسفرت هذه التغييرات عن تحولات إضافية، فقد اضطلعت الكثير من الفتيات بمسؤوليات مهمة في المنزل في غياب الأمهات، بينما سعى الصبية إلى القيام بأعمال لبعض الوقت. وكل ذلك كان مصحوبا بالحاجة، والحرمان، وحتى الجوع بدرجة قد لا يتخيلها معظم الأميركيين المعاصرين.

وكانت الحكمة التقليدية في ذلك الوقت هي أن هذه التجارب سوف تترك أثرها على الأطفال طوال حياتهم. وقد استند أحد المحللين النفسيين من ثلاثينات القرن الماضي إلى "التأثيرات المدمرة لانهيار الروح المعنوية لدى الوالدين"، وتوقع أن هذا الجيل سوف يعاني من القلق، والخوف، والإحباط وفقدان الثقة على الدوام. وببساطة، يعني هذا أنهم لن يتعافوا مطلقا.

ولكن ذلك لم يحدث بالفعل. وفي الحقيقة وجد إيلدر أن هؤلاء الأطفال الذين شبوا وسط الحرمان الاقتصادي، حملوا معهم معاناة طفولتهم، فعلى سبيل المثال، كان من المرجح أن يظهروا قلقهم بالنسبة إلى وضعهم الاقتصادي. ولكن الأمر الأكثر أهمية في النتائج التي توصل إليها إيلدر هو حقيقة أن الحرمان الاقتصادي كان يلازمه المزيد من النجاح.

وعندما أصبح الأطفال الذين شملتهم الدراسة رجالا، صعدوا السلم الوظيفي بصورة أسرع وأقوى من نظرائهم الأكثر حظا منهم، كما أنهم استغلوا الفرص التعليمية بصورة أسرع أيضا. وحتى فتيات الفئة غير المحظوظة صقلتهن تجارب المعاناة وحققن نجاحات ملحوظة بعد أن أصبحن في عمر العمل والزواج.

وتوصلت الدراسة إلى أن الرجال والنساء الذين عانوا من الحرمان وهم أطفال، حصلوا على نتائج أعلى في الاختبارات النفسية التي تقيس القدرة على التحمل، والإصرار، والثقة بالنفس. كما اتضح أنهم كانوا أكثر رضا وسعادة في حياتهم.

وفسر إيلدر هذه النتائج بأنه بالنسبة إلى الأطفال الذكور، أدت تجربة البحث عن عمل لبعض الوقت والمساهمة في زيادة دخل الأسرة إلى أن يصبحوا ناضجين بصورة أسرع من نظرائهم، مما كان يزيد من تحفيزهم وتركيزهم الذي كانت له نتائج مثمرة.

وأشار إلى أن شيئا مماثلا حدث بالنسبة إلى الأطفال الإناث، اللاتي تحملن مسؤوليات الكبار في سن صغيرة نسبيا، وأصبحن بسهولة يتحملن مسؤولية أسر خاصة بهن. واختتم إيلدر دراسته بأن الكساد العظيم حرم الأطفال بالفعل من طفولتهن بينما أعدهم لنجاح طويل الأمد.

وأشارت اليونيسف إلى أن الأزمات أظهرت إلى أي درجة قد يصل تعرض الأطفال للخطر في حالات الركود الاقتصادي، لأنهم قد يُنتزعون من المدارس للعمل أو رعاية الأسرة أو يعانون من سوء التغذية عندما تشح الأغذية. وقد تحدث هذه الحالات، مهما كانت مؤقتة، تأثيراً دائماً على نموّ الطفل وتطوّر إمكانياته في المستقبل.

الحنين إلى الشريك السابق.. احتجاج عاطفي على الرفض

نيويورك – الحنين إلى الحبيب السابق بعد الانفصال ظاهرة شائعة قد تتكرر على مدار حياتنا، ولعل التماس الصفح من الحبيب السابق بعد الانفصال هو عادة متأصلة في أنفسنا.

وتعلل هيلين فيشر، عالمة الأعصاب في معهد كينسي بالولايات المتحدة الأميركية، ذلك بالقول "عندما يحدث الانفصال يدخل المرء في طور 'احتجاج'، إذ يتملك الطرف المرفوض رغبة جارفة لاستعادة حب الطرف الذي يقرر إنهاء العلاقة"، وفقا لتقرير نشرته "بي. بي.سي".

وأجرت فيشر ومجموعة من العلماء دراسة أخضع فيها 15 شخصا تعرضوا للرفض من شركاء حياتهم مؤخرا لأجهزة مسح الدماغ. وعندما شاهد المشاركون صور عشاقهم الذين رفضوهم، لاحظ العلماء نشاطا في المناطق المرتبطة بالمكاسب والخسارة والاشتياق وتنظيم المشاعر من الدماغ، وكذلك المناطق المرتبطة بالتعلق العاطفي.

وتقول فيشر "لا ينتهي الحب بعد الرفض، بل إن الطرف المرفوض قد يُتَيم عشقا بالشخص الذي يقرر إنهاء العلاقة، وتنشط المنطقة المرتبطة بالإدمان من الدماغ". لذا يزداد إفراز الدوبامين والناقل العصبي نوربينفرين المرتبط بالضغط العصبي، وتزداد الرغبة في ملاحقة الشخص الذي رفضنا وجعلنا نشعر بالإحباط. ولهذا تقول فيشر إن البعض قد يذهب إلى أبعد حد لاستعطاف الطرف الذي رفضه حتى يصفح عنه.

> الحب لا ينتهي بعد الرفض، بل إن الطرف المرفوض قد يُتَيّم عشقا بالشخص الذي رفض الارتباط به

ولاحظ الفريق المشرف على الدراسة أن منطقة النواة المتكئة المرتبطة بالإدمان في الدماغ نشطت لدى المشاركين، رجالا ونساء، وكانوا يفكرون بشكل مبالغ فيه في شركاء حياتهم الذين رفضوهم ويتلهفون للعودة إليهم.

ولفتت فيشر إلى أن الأشخاص الذين انفصلوا عن شركاء حياتهم ثم عادوا إليهم مرات عديدة يدمن كل واحد منهم الآخر، ولن يتمكنوا من الانفصال تماما إلا بعد أن يتخلصوا من الإدمان.

وأوضح رين ديلي، الباحث في العلاقات العاطفية بجامعة تكساس، أن شعلة الحب والتعلق بين شريكي الحياة قد لا تنطفئ رغم كثرة الخلافات. وقد يكون سبب الانفصال هو عدم القدرة على حل الخلافات أو التعامل معها. وربما يشعر الطرفان أنهما أصلحا علاقتهما ويحاولان تجديدها.

وقالت كريستين مارك، الأستاذة المتخصصة في الصحة الجنسية بجامعة كنتاكي "إن الأشخاص الذين يشعرون بالرغبة في العودة إلى شركاء حياتهم السابقين رغم أنهم كانوا يسيئون معاملتهم، يخشون في الغالب من الوحدة، إذ يفتقدون هذا الجانب الإيجابي من العلاقات، ويشعرون بالفقدان والحزن بسبب الانفصال".

وأشارت دراسة أجريت على مشاركين مروا بتجربة انفصال مؤخرا إلى أنه كلما زاد الشعور بالخوف من العزوبية، زاد الشعور بالحنين إلى شريك الحياة السابق وزادت الرغبة في إعادة المياه إلى مجاريها. ويرى غيل سالتز، أستاذ الطب النفسي بكلية وايل كورنيل للطب في نيويورك، أن "مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وغيرها تسهل العثور على شريك الحياة أو الحبيب السابق وإحياء العلاقة مجددا".

ويشير إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تحول دون طي صفحة الماضي والبدء من جديد، إذ يظل رواد هذه المواقع يراقبون خفية منشورات شركاء حياتهم أو رفقائهم السابقين.

وينصح الكثيرون بالابتعاد تماما عن شريك الحياة بعد الانفصال لفترة تتراوح ما بين 30 و60 يوما، أو حتى للأبد، على أساس أن هذه الفترة سيستغلها الطرفان لإصلاح نفسيهما. ويقترح الكثيرون إرسال رسائل نصية لرفقائهم أو أزواجهم السابقين لتذكيرهم بالأوقات الممتعة التي أمضوها معا، وإثبات أنهم تغيروا أثناء هذه الفترة.

وعن مزايا الانقطاع عن التواصل بشريك الحياة السابق، تقول فيشر "إن التعافي من انكسار القلب يشبه علاج الإدمان، إذ يتطلب الأمر الابتعاد عن كل ما يذكرك بشريك الحياة السابق، والتوقف عن متابعة حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي وقطع الاتصال به".

وترجع فيشر ذلك إلى أن هذه الفترة تساعد على تخفيف حدة المشاعر السلبية، كالغضب وخيبة الأمل وما إلى ذلك.

محاولة لاحياء العلاقة

موضة

السروال الكتان الواسع يمنحك راحة فائقة

أوردت مجلة "آل" أن السروال الكتان الواسع يعد خيارا مثاليا خلال فصل الصيف؛ حيث أنه يمنح المرأة تهوية جيدة وإحساسا بالراحة الفائقة في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن السروال الكتان الواسع يكتسي بطبيعة الحال بدرجات البيج والكريمي الهادئة، في حين تتألق بعض الموديلات باللون الوردي المفعم بالرقة والأنوثة.

ويمتاز السروال الكتان الواسع بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن تنسيقه مع تي شيرت أبيض أو قميص أكبر من المقاس "Oversized" أو توب كاشف للبطن للحصول على إطلالة كاجوال ومتحررة.

ويمكن أيضا الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل من خلال تنسيق السروال مع بليزر بنفس درجة اللون وقميص أو بلوزة باللون الأبيض.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

ملف العقود على طاولة لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي

عساف والدحيم والعمار يمددون عقودهم مع اتحاد جدة دون شروط

أمهلت لجنة الاحتراف وأوضاع اللاعبين بالاتحاد السعودي لكرة القدم 60 ناديا مدة سبعة أيام فقط، من أجل الرفع لها بأسماء اللاعبين الذين انتهت عقودهم ويرغبون في التمديد مع أنديتهم حتى انتهاء الموسم الرياضي الجاري، وكذلك أسماء اللاعبين الذين انتهت عقودهم ولا يرغبون في التمديد.

الرياض – أوضحت تقارير صحافية أن لجنة الاحتراف بعثت خطابا عاجلا لأندية الدوري السعودي، تطلب فيه من المديرين التنفيذيين في أندية دوري كأس محمد بن سلمان للمحترفين، وكذلك أندية دوري الدرجتين الأولى والثانية، السماح لهم بإرفاق اتفاقية التمديد بين اللاعب والنادي عبر نظام "دي تي إم إس" ابتداء من تاريخ الخطاب، على أن يكون 28 يونيو الجاري الموعد الأخير لرفع الأسماء المطلوبة.

وكان معيض الشهري رئيس لجنة الاحتراف ناقش في اجتماع عن بعد لائحة العمل مع الوسطاء، وأجاب عن جميع الاستفسارات المتعلقة بهذا الشأن، حيث استمعت اللجنة لمقترحات وسطاء اللاعبين، لدراستها وأخذها بعين الاعتبار في تعديل اللائحة.

وشهد الاجتماع الموافقة على توقيع اتفاقية ملزمة بين الوسطاء، تتضمن عدم التعامل مع أي لاعب محترف يحمل عقد تمثيل مع وسيط آخر أو السعي إلى إقناعه بفسخ عقد التمثيل مع أي وسيط والتوقيع معه، فيما تضمنت الاتفاقية عقوبات للمخالفين.

موافقة كاملة

تلقت إدارة نادي اتحاد جدة السعودي لكرة القدم موافقة اللاعبين المحليين الذين شارفت عقودهم على الانتهاء، بشأن التمديد مع النادي دون أي مبالغ مالية إضافية، وبامتيازات العقود السابقة، وفي مقدمتهم عساف القرني وعمار الدحيم وعبدالله العمار.

وفي الوقت نفسه، تنسق إدارة النادي مع الجهات المختصة لترتيب عودة محترفي الفريق الموجودين في بلدانهم عبر رحلات خاصة، حيث ينتظر وصولهم إلى جدة خلال اليومين المقبلين، ويتقدمهم المدرب كاريلي، برفقة مواطنيه رومارينهو ومارسيلو جروهي وبرونو أوفيني.

> إدارة نادي اتحاد جدة السعودي لكرة القدم تلقت موافقة اللاعبين المحليين الذين شارفت عقودهم على الانتهاء

وبدأ حامد البلوي المدير التنفيذي للفريق أولى مهامه بالترتيب للمعسكر الإعدادي، تأهبا لعودة المنافسات الرياضية في الرابع من أغسطس المقبل، والتي سيستهلها الاتحاد بمواجهة أبها، ضمن منافسات الجولة الثالثة والعشرين من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وينتظر أن يقيم الاتحاد معسكرا إعداديا بمحافظة الطائف سيتخلله برنامج تدريبي متكامل، إلى جانب خوض عدد من المباريات الودية، بينما يجري التنسيق كذلك لإقامة معسكر قصير بمدينة أبها يمتد لنحو عشرة أيام، قبل خوض أولى مواجهات الفريق في الدوري. وينتظر أن تمكن المباريات الودية مدرب الفريق فابيو كاريلي من الوقوف على جاهزية اللاعبين البدنية والفنية، حيث يجري التنسيق لخوض عدد من المباريات الودية.

التغييرات الإدارية

أكد أنمار الحائلي رئيس نادي اتحاد جدة أن التغييرات الإدارية الأخيرة التي حدثت في ناديه، جاءت لإيجاد أجواء وصدمات إيجابية لتحسين الوضع إداريا.

وقال الحائلي "القرارات الإدارية الأخيرة حدثت بموافقة أعضاء مجلس الإدارة بعد الاجتماع معهم والاستماع إلى العديد من الآراء لتحسين وضع النادي الإداري بعد فترة التوقف الطويلة والعودة إلى العمل بأجواء إيجابية".

وأضاف "طائرة خاصة تكفل بها أحمد كعكي نائب رئيس الاتحاد ستنقل فابيو كاريلي مدرب الفريق الأول لكرة القدم والجهاز الفني واللاعبين الأجانب يتقدمهم البرازيلي رومارينيو الذي سيشارك في مباراة أبها المقبلة في دوري كأس محمد بن سلمان للمحترفين".

وأكد الحائلي "من الصعب الحكم على اللاعبين الأجانب الذين قدموا في فترة الانتقالات الشتوية الماضية لعدم أخذهم الوقت الكافي ولعب العديد من المباريات".

وتابع "نسعى حاليا إلى تجهيز الفريق لما تبقى من منافسات دوري كأس محمد بن سلمان للمحترفين، إضافة إلى نصف نهائي كأس العرب للأندية الأبطال عبر معسكرين سيجريان في الطائف وأبها. كما أدعو جميع الاتحاديين إلى التكاتف وتضافر الجهود في المرحلة المقبلة المهمة".

وفي سياق آخر تدرس إدارة نادي الهلال السعودي المشاركة في بطولة تجريبية ستنظمها إحدى الشركات الرياضية في محافظة الطائف، خلال فترة معسكر فريقها الأول لكرة القدم في يوليو المقبل استعدادا لاستئناف منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وكأس الملك، ودوري أبطال آسيا. ولا تمانع إدارة نادي الهلال المشاركة في البطولة بشكل مبدئي، وستترك القرار الأخير في يد الروماني رازفان لوشيسكو، مدرب فريقها الأول.

وتلقى عوض خميس لاعب فريق النصر السعودي لكرة القدم عدة عروض من أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك بدءا من الموسم المقبل بعد نهاية عقده الاحترافي الحالي، الذي مدده مع النصر حتى نهاية الموسم. وقال خميس في تصريحات صحافية "لدى وكيل أعمالي عدة عروض للموسم الجديد ندرسها حاليا، وهي من أندية النصر والفيصلي والرائد والشباب والوحدة، وستكون الأولوية لقبول العرض من نادي النصر، وذلك إذا كان العرض أفضل ومناسبا".

وتلقى الهلال خطاب المشاركة بشكل رسمي، وحتى الآن لم تتأكد بعد مشاركة الفريق من عدمها.

وفي الوقت نفسه، مددت إدارة النادي عقد صالح الشهري مهاجم الفريق حتى نهاية الموسم الجاري. وأكدت مصادر للصحيفة أن ملف شراء عقد الشهري من الرائد سيفتح في وقت لاحق، بعد طلب لوشيسكو ضرورة الإبقاء على اللاعب لأعوام عديدة مع الفريق.

عساف القرني سد منيع

الاتحاد الإماراتي يفاوض بينتو

دبي – بدأت لجنة الشؤون الفنية والمنتخبات بالاتحاد الإماراتي لكرة القدم مفاوضاتها مع المدرب الكولومبي لويس بينتو، لتولي تدريب المنتخب الأول خلال الفترة المقبلة. هذه الخطوة المفاجئة تأتي بعد توقف المفاوضات مع الروماني كوزمين، الذي طلب راتبا بلغ أربعة ملايين يورو فضلا عن الجهاز المعاون مع عقد لمدة ثلاث سنوات إضافة إلى العديد من الامتيازات.

> في حال كللت مفاوضات لجنة الشؤون الفنية والمنتخبات مع بينتو بالنجاح، سيتم الإعلان الرسمي عن التعاقد معه

وفي حال كللت مفاوضات لجنة الشؤون الفنية والمنتخبات مع بينتو بالنجاح، سيتم الإعلان الرسمي عن التعاقد معه، وإذا لم يتوصل الطرفان لاتفاق، سيتم اللجوء إلى خيار آخر. ويمتلك بينتو خبرات كبيرة وصلت إلى 22 محطة تدريبية مع فرق ومنتخبات أميركا.

وبدأ بينتو مسيرته التدريبية قبل 34 عاما، وبالتحديد في موسم 1984 – 1985، مع فريق مليوناريوس الكولومبي واستمر في التنقل بين الأندية، وقاد فريق يونيون ماجدلينا لأكثر من عامين، بين 1994 و1997.

وشهد عام 2004 أول تجربة لبينتو مع المنتخبات بتدريب منتخب كوستاريكا، واستمرت عاما ثم تولى تدريب منتخب كولومبيا عام 2006، ورحل عنه في 2008، وتلقى سلسلة من الانتقادات بسبب تراجع النتائج في تصفيات مونديال 2010 التي لم يتأهل إليها الفريق، وفي بطولة كوبا أميركا 2007. وعاد بينتو لتدريب منتخب كوستاريكا من 2011 إلى 2014 ، قبل أن يقود منتخب هندوراس خلال الفترة الممتدة من 2014 إلى 2017.

شهدت اللجنة المشتركة بين ممثلي رابطة المحترفين والاتحاد الإماراتي لكرة القدم، التي عقدت اجتماعها التنسيقي حول روزنامة الموسم الجديد، الاتفاق على منح المنتخب الإماراتي "الأبيض" الفترات التي طلبتها "لجنة المنتخبات" لإعداد الفريق للتصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لبطولتي كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023. وطلبت اللجنة تجمعين خلال الموسم، تم تسكينهما في جدولة الروزنامة، بالإضافة إلى تجمع آخر قبل بداية الموسم، لمدة أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، بهدف منح الجهاز الفني الجديد للفريق فرصة التعرف على اللاعبين وقدراتهم.

وينتظر أن يكون التجمع الأول للأبيض بين النصف الثاني من يوليو ومنتصف أغسطس المقبلين، على أن تبدأ الفترة الثانية من التوقف استعدادا لمباراتي ماليزيا وإندونيسيا المقررتين في الثامن والثالث عشر من أكتوبر المقبل، في الأسبوع الأخير من سبتمبر إلى 13 أكتوبر بإجمالي 18 يوما والتجمع الثالث في نوفمبر.

وحددت اللجنة المشتركة انطلاق الموسم الجديد، ببطولة كأس الخليج العربي في الثالث من سبتمبر المقبل، على أن يتم عرض ومناقشة الموعد مع الأندية والقنوات المالكة للحقوق خلال الأسبوع الجاري، ومن ثم إعلان المواعيد النهائية.

وطبقا لهذا، ينطلق دوري الخليج العربي في الثامن أو التاسع من الشهر نفسه، حيث يتم تحديد تاريخ الجولة الأولى بناء على الموعد النهائي لانطلاق دوري أبطال آسيا، والمتوقع اعتماده قبل نهاية الشهر الجاري، على أن يختتم الموسم المحلي في 15 مايو 2021. وأشار "الاتحاد" إلى أن الاجتماع شهد الاتفاق على تسكين موعد مباراة "السوبر" بين الشارقة وشباب الأهلي، بين منتصف الدورين الأول والثاني، ما يعني أواخر ديسمبر أو أوائل يناير 2021.

الأهلي المصري ينهي ارتباطه بحسام عاشور

القاهرة – أكد سيد عبدالحفيظ مدير الكرة بالنادي الأهلي أن حسام عاشور لاعب وسط الفريق قد أدى دوره وعلاقته بالفريق انتهت.

وقال سيد عبدالحفيظ إن علاقة حسام عاشور بفريق الكرة في الأهلي انتهت بقرار مجلس الإدارة الذي صدر مطلع الشهر الحالي حيث تم توجيه الشكر للاعب عن الفترة التي قضاها مع زملائه ضمن صفوف الأهلي. وتمنى له التوفيق في خطوته القادمة. وأضاف أن هناك اهتماما بالغا بالالتزام بكافة الإجراءات الاحترازية وأنه حريص على متابعة كل التفاصيل، حتى لو كانت صغيرة، مع الجهاز الطبي.

وأوضح أن النادي حريص على توفير كل الإمكانات التي تساعد على سلامة عناصر المنظومة، وحريص أيضا على مسائل الجانب الإداري والتعامل بين الأفراد سواء بالنسبة إلى الموظفين أو بالنسبة إلى العمال، كل هذه الأمور تمت مراجعتها بما يضمن سلاسة العمل وفي نفس الوقت تأمين سلامة الجميع.

وتابع أن الجهاز الفني وضع الخطة الكاملة في هذا الشأن وناقش التنفيذ العملي لها على أرض الملعب بعناية شديدة. وسوف يتم تقسيم اللاعبين إلى مجموعتين أثناء التدريبات؛ الأولى تبدأ في تمام الثامنة والنصف صباحا.

سيد عبدالحفيظ

علاقة حسام عاشور بفريق الأهلي انتهت بقرار مجلس الإدارة

والمجموعة الثانية تبدأ في العاشرة للحفاظ على التباعد المطلوب والالتزام بكل التعليمات الوقائية.

من ناحية أخرى أعلن مرتضى منصور رئيس مجلس إدارة الزمالك تجديد عقد يحيي الدرع لاعب فريق كرة اليد الأول بالنادي والمنتخب المصري لمدة موسمين. وقال مرتضى منصور إن اللاعب وقع على عقود تجديده في منزله، بما يقطع الطريق على كل الشائعات التي ترددت عن رحيله عن صفوف الفريق.

وكان الزمالك قد تعاقد مع الدرع منذ موسمين وحصد مع الفريق لقب الدوري مرة وبطولة أفريقيا للأندية البطلة مرة والسوبر الأفريقي مرة، بالإضافة إلى احتلال المركز الخامس بمونديال الأندية. وأضاف مرتضى منصور أنه سيتم التجديد لحازم إمام لاعب فريق الكرة الأول بالنادي، مشددا على أن الزمالك لا يفرط في أبنائه. وأوضح أن حازم إمام سيوقع على تجديد عقده خلال أيام مع المستشار أحمد جلال إبراهيم نائب رئيس النادي وأحمد مرتضى عضو مجلس الإدارة.

وفي سياق آخر أكد هاني سعيد المدير الرياضي لنادي بيراميدز أن لاعبي الدوري المصري يحتاجون من وجهة نظره إلى حوالي شهر ونصف الشهر من أجل الإعداد للعودة لاستئناف مباريات الدوري الممتاز، مشددا على أن فترة التوقف كانت طويلة ويجب منح الأندية الوقت المناسب للإعداد الجيد لخوض التدريبات، ولكن مع الوضع الحالي النادي ملتزم تماما بقرار الدولة من أجل المصلحة العامة وجاهز للدوري في الموعد المحدد.

اتحاد آسيا يدعم أستراليا لاستضافة مونديال السيدات 2023

كوالالمبور – أوضح رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة دعم الملف المقدم من أستراليا ونيوزيلندا من أجل استضافة كأس العالم للسيدات 2023.

وقال الشيخ سلمان "باسم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وأسرة كرة القدم في قارة آسيا، سوف أقوم بدعم ملف ترشيح أستراليا ونيوزيلندا من أجل استضافة كأس العالم للسيدات 2023، وأنا واثق أنني سأحصل على دعم جميع ممثلي قارة آسيا في مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم".

> الاتحاد الدولي يختار الدولة المضيفة خلال اجتماعه الخميس، حيث يتنافس ملف أستراليا ونيوزيلندا مع ملف كولومبيا

وأضاف "هذا الترشيح يعتبر تاريخيا لكونه الأول الذي يجمع دولتين من اتحادين قاريين مختلفين، وذلك مع أصدقائنا وجيراننا في اتحاد أوقيانوسيا، وكذلك فإن ملف الترشيح هو الأفضل من الناحية الفنية ضمن الملفات التي ستعرض على مجلس الاتحاد الدولي يوم 25 يونيو، ويجب أن نعتمد على توصيات الخبراء في هذا المجال".

ويختار مجلس الاتحاد الدولي للعبة الدولة المضيفة خلال اجتماعه الخميس المقبل، حيث يتنافس ملف ترشيح أستراليا ونيوزيلندا مع ملف كولومبيا بعد انسحاب اليابان.

وتابع "تقرير تقييم الاتحاد الدولي لكرة القدم كان واضحا من خلال تميز البنية التحتية الرياضية التي ستسمح للاعبات بتقديم أفضل مستوى، والتي تتوافق مع قيمة البطولة"، مؤكدا أن التقرير "أظهر جودة البنية التحتية في كلا البلدين، بالإضافة إلى القيمة التجارية المميزة التي يمكن تحقيقها، والالتزام الذي أكدته حكومتا البلدين في تهيئة الظروف المثالية لإنجاح الملف".

واستعرض الشيخ سلمان عدة جوانب مضيئة في الملف الأسترالي – النيوزلندي أهمها "الطبيعة الفريدة لهذا الملف الذي يجمع اتحادين قاريين، (...) المرة الأولى التي تقام فيها البطولة بالنصف الجنوبي من الكرة الأرضية، حيث أن مثل هذه البطولة سيكون لها تأثير كبير بتطوير اللعبة في منطقة آسيا والباسيفيك، وبالتالي فإن اختيار هذا الملف يعتبر الخيار الوحيد". وأكد أن قارة آسيا أظهرت خلال السنوات الست الماضية روح الوحدة والتضامن، مبديا ثقته بأن تلك الروح ستتواصل من خلال وحدة ممثلي القارة الآسيوية في مجلس الاتحاد الدولي في دعم ملف ترشيح أستراليا ونيوزيلندا.

وشكر الاتحاد الياباني على قراره بوضع الأولوية لمصالح كرة القدم الآسيوية من خلال اتخاذ قرار دعم ملف ترشيح أستراليا ونيوزيلندا، لافتا إلى أن ملف ترشيح اليابان، إلى جانب ملف ترشيح كوريا الجنوبية الذي انسحب في شهر ديسمبر الماضي، أكدا امتلاك قارة آسيا للحماس والإرادة والقدرة على استضافة أهم البطولات العالمية، كما فعلت قطر من خلال كأس العالم 2022.

ولم يسبق لليابان أن استضاف كأس العالم للسيدات لكنها شاركت في تنظيم بطولة الرجال عام 2002 بالاشتراك مع كوريا الجنوبية. وفاز فريق اليابان للسيدات بلقب كأس العالم عام 2011 بعد فوز في النهائي على الولايات المتحدة المرشحة للفوز باللقب. وحطمت بطولة 2019 في فرنسا الأرقام القياسية في المشاهدة الجماهيرية عبر التلفزيون وتعتبر النسخة الأبرز حتى الآن.

سنكون في الموعد

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

سيتين يتمسك بأمل الهيمنة على صدارة الدوري الإسباني

برشلونة وريال مدريد يزيدان حدة الصراع على اللقب

على خط الوصول

ينشد فريق برشلونة العودة إلى صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم مع تزايد حدة الصراع على اللقب مع ريال مدريد الذي بات يحتل المركز الأول متفوقا في نتائج المواجهات المباشرة على غريمه الأزلي، حيث تعادل الفريقان سلبيا على ملعب "كامب نو" وفاز ريال مدريد على ملعب "سانتياغو برنابيو".

برشلونة - يسعى برشلونة إلى تجاوز كبوته في المرحلة الماضية أملا في استعادة انفراده بالصدارة من جديد، عندما يلتقي أتلتيك بيلباو مساء اليوم الثلاثاء. وذلك عندما تنطلق منافسات المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الإسباني لكرة القدم.

وشهدت المرحلة الثلاثون تعادل برشلونة مع مضيفه أشبيلية سلبيا مساء الجمعة، بينما تغلب ريال مدريد على ريال سوسييداد 2-1، لينتزع ريال مدريد الصدارة برصيد 65 نقطة، متساويا مع برشلونة في عدد النقاط.

وأبدى كيكي سيتين المدير الفني لبرشلونة تمسكه بأمل الهيمنة على الصدارة مجددا، حيث صرح عقب المباراة أمام أشبيلية قائلا "ريال مدريد لن يحقق الفوز في كل المباريات."

وأضاف "كنا نعرف أنه من المستحيل عمليا أن نفوز بجميع مبارياتنا. لست سعيدا بحصد نقطة واحدة من المباراة، ولكن هذا ليس أسوأ ما يمكن أن يحدث".

ويدرك برشلونة جيدا أن إهدار أي نقطة سيكلفه غاليا في سعيه إلى مواصلة سيطرته على لقب الدوري للعام الثالث على التوالي والخامس في السنوات الست الأخيرة خصوصا وأن غريمه التقليدي يخوض اختبارا سهلا نسبيا أمام ضيفه ريال مايوركا الثامن عشر.

ويتطلع برشلونة إلى العودة لطريق الانتصارات على حساب بيلباو الذي يدربه المدير الفني غايزكا غاريتانو، علما بأنه سيفتقد جهود لاعب خط الوسط الهولندي فرينكي دي يونغ الذي يعاني من الإصابة ويتوقع غيابه لمدة أسبوعين، وبالتالي لن يشارك على الأرجح في أربع مباريات للفريق. أما جيرارد بيكيه، فقد أكد على صعوبة المنافسة وقال عقب التعادل مع أشبيلية، "أعتقد أن التتويج بالدوري سيكون صعبا للغاية، بعدما شاهدت كيف سارت الأمور في الجولتين السابقتين (بعد استئناف المنافسات مع نهاية فترة التوقف بسبب جائحة كورونا)".

قرارات تحكيمية

فسرت تصريحات بيكيه بأنها تلميح إلى استفادة ريال مدريد من القرارات التحكيمية، وقد زادت حالة الجدل بهذا الشأن عقب مباراة ريال مدريد أمام سوسييداد، والتي شهدت أكثر من قرار تحكيمي مثير للجدل.

ويتعلق الأمر بحصول فينسيوس جونيور مهاجم ريال مدريد على ضربة جزاء، وعدم احتساب هدف لريال سوسييداد بداعي التسلل، وكذلك ما تردد حول وجود لمسة يد ضد كريم بنزيمة لدى تسجيل الهدف الثاني لريال مدريد.

وقال زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد، في تعليقه على القرارات التحكيمية "الحكام لديهم مهمة صعبة للغاية. والآن يحظون بمساعدة نظام حكم الفيديو المساعد، وعلينا أن نحترم القرارات".

وأضاف زيدان "حقيقة أننا نعتمد الآن على نتائجنا للفوز بالدوري، لا يغير شيئا على الإطلاق. فالموسم لن يحسم من خلال المرحلة المقبلة".

وكان سيرجيو راموس لاعب ريال مدريد، والذي سجل الهدف الأول للفريق من ضربة الجزاء، قد خرج مصابا في الدقيقة 60 واحتاج للعلاج في ركبته اليسرى.

وقال زيدان بشأن راموس "هو في حالة سيئة الآن ولكننا نأمل في أن تكون فقط ضربة في الساق. هي تؤلمه الآن لكن نأمل في ألا تكون الإصابة أكثر خطورة من ذلك".

> **يتطلع برشلونة إلى العودة لطريق الانتصارات على حساب بيلباو الذي يدربه المدير الفني غايزكا غاريتانو**

من جانبه أعرب فيدي فالفيردي لاعب خط وسط ريال مدريد، عن سعادته بالانتصار الثمين. وقال فالفيردي، خلال تصريحات صحفية "نشعر بسعادة كبيرة، باعتلاء الصدارة والفوز على هذا الخصم القوي".

وأضاف "كنا متفوقين في معظم المباراة، وريال سوسييداد خصم قوي ويعرف ماذا يفعل، وعرفنا كيف نصمد أمامه بعد التقدم في النتيجة، وهذا الانتصار يجب أن يكون حافزا لما تبقى من مباريات".

وعنونت صحيفة "مونديو ديبورتيفو" الكتالونية "صُنع في مدريد"، مضيفة "لقد باركت +في ايه آر+ انتصارات لوس بلانكوس الثلاثة منذ استئناف الليغا". وتابعت "ريال في الصدارة بعد انتصار بفضل ثلاثة قرارات تحكيمية مثيرة للجدل".

من جهتها، كتبت "سبورت" القريبة من برشلونة على صفحتها الاولى "متصدرو الـ+في ايه آر+"، وتابعت "فضيحة في أنويتا" (ملعب سوسييداد)". فيما لم تظهر الصحف المدريدية امتعاضها من القرارات، حيث عنونت "ماركا" بكلمة كبيرة "متصدّر" مع صورة لاحتفال راموس بهدفه، مشيرة إلى تحطيمه الرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف المسجل بإسم مدافع والذي كان بحوزة الهولندي رونالد كومان مدافع برشلونة السابق ومدرب منتخب هولندا حاليا، بتسجيله هدفه الـ68 في مسيرته. وأضافت "المزيد من الإثارة إلى الليغا، جدل في ركلة جزاء لفينيسيوس، هدف ملغى لبانوزاي وهدف بنزيمة". أما "اس" المدريدية فكتبت "متصدر جديد، فوضى جديدة"، مضيفة "ريال يرتقي إلى صدارة الجدول قبل ثماني مراحل من النهاية".

لقب تاريخي

يبحث النادي الملكي عن لقبه الأول في الليغا منذ 2017 والثاني له في ثماني سنوات. ويأمل ريال مدريد في عودة راموس إلى المشاركة خلال مباراة الفريق أمام ريال مايوركا غدا الأربعاء. ويرجح أن يدفع زيدان بالنجم إيدين هازارد في المباراة أيضا بعد أن أراحه أمام ريال سوسييداد.

وافتتحت منافسات المرحلة الحادية والثلاثين مساء أمس الاثنين بلقاء ليغانيس مع غرناطة، وأشبيلية مع فياريال، وتشهد مساء اليوم الثلاثاء لقاء أتلتيكو مدريد مع ليفانتي وبلد الوليد مع خيتافي.

ويخوض أتلتيكو مدريد مباراته أمام ليفانتي منتشيا بالفوز الذي حققه على بلد الوليد 1-0، وانتزاع المركز الثالث من أشبيلية.

وتشهد المرحلة مساء الأربعاء أيضا لقاء ديبورتيفو ألافيس مع أوساسونا وريال سوسييداد مع سيلتا فيغو بينما تختتم مساء الخميس بلقاء إيبار مع فالنسيا وريال بيتيس مع إسبانيول.

وقرر نادي ريال بيتيس إقالة خوان فرانسيسك فيرير المدير الفني للفريق. كما قرر النادي تعيين أليكسيس تروخيو منسق الشؤون الرياضية بالنادي مدربا للفريق.

وسبق لأليكسيس أيضا أن تولى تدريب الفريق في آخر مباراتين من الدوري موسم 2016 – 2017 بعد إقالة المدرب فيكتور سانشيز دل آمو.

وكان روبي تولى تدريب الفريق في صيف 2019 ولكن تلقى الفريق لهزيمتين وتعادله في مباراة واحدة خلال المباريات الثلاثة التي خاضها بعد استئناف المسابقة مؤخرا عقب انتهاء فترة التوقف.

وخلال مسيرته في تدريب الفريق، قاد روبي ريال بيتيس للفوز في ثماني مباريات فقط مقابل عشرة تعادلات و12 هزيمة.

وأوضح النادي في بيانه "ريال بيتيس يود توجيه الشكر إلى خوان فرانسيسك (روبي) وطاقمه التدريبي بالكامل على الخدمات التي قدموها للفريق والتي تؤكد احترافيتهم وإخلاصهم. النادي يتمنى لهم الأفضل في مسيرتهم الرياضية المقبلة".

إنتر ميلان يستمر في سباق التتويج

روما - شدد الدنماركي كريستيان إريكسن، نجم وسط إنتر ميلان، على أن فريقه لا زال في سباق التتويج بلقب الإسكوديتو، بالرغم من الابتعاد عن الصدارة بفارق 6 نقاط.

وفاز النيراتزوري، على سامبدوريا بنتيجة (2-1)، في المباراة المؤجلة من الجولة 25، ليقلص إنتر فارق النقاط إلى 6 مع المتصدر يوفنتوس.

وقال إريكسن في تصريحات صحفية "هدفي في نابولي كان ضربة حظ، أنا أتحسن وسعيد بكيفية سير الأمور في إنتر حتى الآن". وأضاف "قرار انضمامي للإنتر؟ أنا راض عنه، لقد تلقيت ترحيبا حارا عندما وصلت، الأمور تتحسن بشكل أفضل، وأنا حزين قليلا لأن اللعب بدون جماهير أقل جمالا، لكني أحب العقلية التي وجدتها هنا، وأنا سعيد باختياري". وتابع "لقد تغير مكاني في الملعب قليلا، ووجدت مساحة أكبر في الشوط الأول، بينما تغير الأمر في الشوط الثاني، بعدما غير سامبدوريا نهجه".

واعتبر إريكسن أن إنتر ميلان ما يزال في سباق التتويج باللقب، بالرغم من فارق الست نقاط عن المتصدر. وأوضح إريكسن "هناك مساحة لي الآن، الخصوم يخشون من لوكاكو ولاوتارو ولا يتعين علي سوى صناعة الأهداف لهم". وحول تصريحات مدربه كونتي ومطالبته بتسجيل الأهداف، قال كريستيان "إنه على حق، كان بإمكاني تسجيل هدفين، أنا سعيد بالهدف الذي صنعته للوكاكو، لكن من الواضح أنه يجب أن أتحسن أيضا في التسديد تجاه المرمى".

من جانب آخر أكد ببي ماروتا، المدير التنفيذي لإنتر ميلان، أن لاوتارو مارتينيز مهاجم الفريق، لم يطلب الرحيل عن صفوف النيراتزوري، رغم رغبة أندية عديدة في التعاقد معه. ويعد لاوتارو أحد أبرز أولويات برشلونة، في الميركاتو الصيفي المقبل. وعن النجم الأرجنتيني، قال ماروتا "لاوتارو مارتينيز محور اهتمام الأندية الأخرى في سوق الانتقالات، والجميع يعرف ذلك".

كريستيان إريكسن

قرار انضمامي للإنتر؟ أنا راض عنه، لقد تلقيت ترحيبا حارا

وأضاف "إنه يتمتع بجودة هائلة، وهناك العديد من الأندية التي ترغب في التفاوض معنا من أجله.. لكن ليس لدى الإنتر أي نية لبيع أفضل لاعبيه، لذلك إذا لم يعبر اللاعب عن رغبته في الرحيل، سنتمسك به". واختتم "كانت هناك فترة إيقاف للنشاط ، لذلك يجب تقييمه على ما فعله طوال الموسم، وليس فقط على ما قدمه في نصف نهائي الكأس أمام نابولي".

بريمن ينتظر معجزة للبقاء في البوندسليغا

برلين - يتنفس دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم، الصعداء الأسبوع المقبل، عندما يُختتم الموسم بعد توقف دام أكثر من شهرين.

ووسط التزامات تعاقدية تقتضي بإنهاء الموسم قبل 30 يونيو الحالي على أقصى تقدير، وخسارة محتملة في الإيرادات تصل إلى 750 مليون يورو حال إلغاء الدوري، عادت البطولة لاستئناف نشاطها في 16 مايو الماضي بفضل البروتوكولات الصحية.

كان هامبورغ أكثر أندية الدرجة الأولى بقاء في المسابقة، عندما هبط للدرجة الثانية لأول مرة قبل عامين، وتعرضت آماله للعودة لدوري الأضواء لضربة كبيرة بخسارته 1-2 أمام منافسه هايدنهايم.

واهتزت شباك هامبورغ مرتين في آخر 10 دقائق، منها هدف في الوقت المحتسب بدل الضائع، ليتبعد عن المراكز الثلاثة الأولى مع تبقي جولة واحدة على النهاية. ويتأهل أصحاب أول مركزين مباشرة لدوري الأضواء، بينما يخوض الثالث مباراة فاصلة للصعود مع صاحب المركز الـ16 في الدرجة الأولى، بينما يحتل هامبورغ المركز الرابع متأخرًا بفارق نقطة عن هايدنهايم.

مأساة بريمن

أصبح تواجد فيردر بريمن في الدوري الألماني، مثار شك بصورة كبيرة، عقب خسارة الفريق أمام مايتز أمس السبت، ليقترب من الهبوط للمرة الثانية في تاريخه. بعد مرور 33 جولة، حصد بريمن، صاحب المركز الثاني من القاع، 28 نقطة ولديه فارق أهداف سالب 32 هدفا. ويتواجد فريق فورتونا دوسلدورف في المركز الذي يخوض صاحب ملحق الصعود والهبوط، وهو المركز الذي يمكن لبريمن أن يأمل في الانقضاض عليه السبت المقبل، حيث يملك 30 نقطة وبفارق أهداف سالب 28 هدفا.

وإذا ما فاز دوسلدورف على يونيون برلين في المباراة الأخيرة بالدوري، سيهبط بريمن بغض النظر عن نتيجته أمام كولن. الفوز قد ينقذ بريمن إذا خسر فورتونا، بينما إذا تعادل فورتونا سيكون فيردر بحاجة للفوز بأربعة أهداف لاحتلال المركز الذي يخوض صاحبه ملحق الصعود والهبوط.

وقال فرانك باومان المدير الرياضي "الحزن سيبقى لعدد أيام قليل ولكن يجب أن نستعيد توازننا وبالتأكيد لن نستسلم". وأضاف "بدون شك سندخل مباراتنا الأخيرة وسنقدم أقصى ما في وسعنا من أجل أن نحقق معجزة". من جهته، أكد فلوريان كوفلدت، المدير الفني "الآن بات من الصعب تفادي الهبوط.. ولكننا ندين للنادي بالقتال حتى النهاية، طالما أن كل شيء ممكنا".

رحلة السقوط

وهناك إجابات على الأمد القصير والأمد الطويل على حد سواء للسؤال الحتمي الذي يفرض نفسه ويتمثل في كيفية وصول بطل بوندسليغا 4 مرات لهذا الحال. منذ آخر مرة توج بها الفريق بلقب في 2004 إلى 2011، قضى بريمن موسما واحدا فقط بعيدا عن دوري أبطال أوروبا الذي يدر أموالا كثيرة.

غواردیولا يستعد لمنع احتفاظ ليفربول باللقب

لندن - قال بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي، إن لديه بعض الأفكار لتعزيز قوة ناديه في سوق الانتقالات، وسيكون مستعدا لمنع ليفربول من إحراز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم مرتين متتاليتين.

ويحتاج ليفربول إلى 5 نقاط لضمان التتويج بلقب الدوري لأول مرة في 30 عاما، وحرمان المان سيتي من لقبه الثالث على التوالي.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن غواردیولا قوله "سيبقى ليفربول فريقا قويا كما هو، لكن عندما احتفظنا باللقب، كنا أول فريق يفعل ذلك في حوالي 10 سنوات، لذا نعرف مدى صعوبة الأمر".

وأضاف "من بين آخر تسعة ألقاب محلية نافسنا فيها، توجنا بثمانية ألقاب. هذا ليس سيئا وأعتقد أننا سنكرر الأمر الموسم المقبل". وتابع "لا يوجد الكثير من الأخطاء المرتكبة فيما يتعلق بالنقاط والأداء. لدينا أفكار لسوق الانتقالات، ثم الموسم المقبل سنستعد من أجل القتال مجددا".

وأضاف "كل موسم يزداد الخصوم قوة، نأمل أن نتعلم مما يحدث في بداية هذا الموسم، فبعد فوزنا بكأس الدرع الخيرية أمام ليفربول، أهدرنا نقاطا لا نتوقعها".

وواصل "ليفربول سيبقى الفريق القوي، لكننا نرى كيف يستثمر تشيلسي أمواله في سوق الانتقالات، ورأينا في الفترة الأخيرة كيف يتقدم مانشستر يونايتد خطوة للأمام، وسيستعيد توتنهام الكثير من لاعبيه المصابين، ومع تواجد سون هيونغ هاري كين، ومع مدرب متمرس مثل مورينيو سيكونون دائما أقوياء".

وأردف "أرسنال كذلك سيتطور مع أرتيتا بعد المزيد من الوقت، وليستر سيتي أيضا".

> **ليفربول يحتاج إلى 5 نقاط لضمان التتويج بالدوري لأول مرة في 30 عاما، وحرمان سيتي من لقبه الثالث على التوالي**

موقف مرتقب

كما كشف غواردیولا، موقف النادي من التعاقد مع بديل للاعب ليروي ساني خلال موسم الانتقالات الصيفي المقبل، حال رحيله. وانتشرت الكثير من التكهنات حول مستقبل اللاعب الألماني حيث يود الرحيل، ولمطالعة التفاصيل من هنا. وارتبط مانشستر سيتي بأكثر من لاعب لخلافة ساني في ملعب الاتحاد. وقال غواردیولا في تصريحات صحفية "أولا ليروي ساني هو لاعبنا، أنا لا أعرف ما إذا كان سيغادر في الصيف أو عند انتهاء عقده (2021)".

وأضاف "لدينا ما يكفي من اللاعبين الجيدين في ذلك المركز، يمكن أن يلعب خيسوس في اليسار، وكذلك فودين، ولدينا رحيم ستيرلينغ".

وواصل "معظمهم في حالة جيدة مثل فودين ومحرز وخيسوس وستيرلينغ، يمكن لأولئك اللاعبين أن يلعبوا بانتظام لفترة طويلة، فوضعهم مستقر للغاية من حيث الإصابات". وأردف "أعتقد أن لدينا أولويات أخرى، ربما، لا أدري ما إذا كان فيروس كورونا سيغير الوضع المالي للنادي أم لا". واختتم "سنرى ما سيحدث في نهاية هذا الموسم".

صفقة على المحك

حسبما أوردته صحيفة "ذا صن" البريطانية فإن كونتي مدرب إنتر ميلان يستهدف التعاقد مع لاعب من الدوري الإنجليزي، وبالتحديد من صفوف مانشستر سيتي.

وأشارت الصحيفة إلى أن كايل ووكر، ظهير مانشستر سيتي وضعه ضمن أولوياته للتعاقد معه في الميركاتو الصيفي المقبل. وأكدت الصحيفة على أن بيب غواردیولا، مدرب مانشستر سيتي، لا يريد التعجل في بيع ووكر، رغم وجود تحقيق حاليا من جانب النادي مع اللاعب حول سلوكه لمخالفة إجراءات الحجر الصحي.

وأشارت الصحيفة إلى أن رحيل ووكر إلى الإنتر قد لا ينجح نظرا لرغبة غواردیولا في التخلص من المدافع البرتغالي جواو كانسيلو، لذا من الصعب أن يؤشر على رحيل لاعبين معا في نفس المركز.

وأوضحت أن رحيل ووكر قد يأتي في حالة واحدة وهي التعاقد مع ظهير أيمن، حيث يفكر غواردیولا في ضم نيلسون سميدو لاعب فريق برشلونة، لكن لم يدخل النادي في أي مفاوضات لضمه حتى الآن.

العرب
الثلاثاء 2020/06/23
السنة 43 العدد 11740

السعوديون يكافئون أنفسهم بسهرة إثر انتهاء الحجر

بدأت إجراءات انتهاء الحجر الصحي تسري في العديد من الدول العربية، فالسعوديون عادوا إلى الحياة الطبيعية، فخرجوا نساء ورجالا وأطفالا إلى الشوارع وظلوا ساهرين حتى آخر الليل احتفاء بهذه المناسبة.

فسحة من الحرية

الرياض – غامر الناس في السعودية بالخروج مساء الأحد لأول مرة منذ نحو ثلاثة أشهر، وذلك للاحتفال بانتهاء حظر التجوال الذي كان مفروضا في أنحاء المملكة لمكافحة تفشي فايروس كورونا.

واحتفل البعض بتناول الطعام في المطاعم، وتجول آخرون على دراجات نارية، واستمتع غيرهم بالمشي مع حيواناتهم الأليفة بعد أن خفت حرارة الجو.

كانت السعودية قد فرضت إجراءات صارمة في مارس الماضي، لمنع تفشي فايروس كورونا المستجد، تضمنت فرض حظر تجوال شامل على مدار الساعة في معظم البلدات والمدن، حيث لم يُسمح بالخروج خلاله إلا لشراء الاحتياجات الأساسية أو لأسباب طبية طارئة.

وبدأت المملكة، التي سجلت أكثر من 157 ألف حالة إصابة بوباء كورونا و1267 حالة وفاة، تخفيفا تدريجيا للقيود التي فرضتها على الحركة والأنشطة التجارية في مايو قبل أن ترفع حظر التجوال بشكل كامل الأحد.

وقال هشام محروس، وهو أحد أعضاء مجموعة قائدي دراجات هارلي ديفيدسون النارية الذين عادوا للتجول بدراجاتهم وسط مدينة الرياض، "أول ما سمعت بانتهاء حظر التجوال اتصلت بالشباب، يا الله نطلع"، وأضاف "منذ مدة لم نركب دراجتنا ولم نتجول في المدينة ولا خارجها".

وتابع "الحياة رجعت، نحن الآن أحسن من أيام الحجر، الله لا يحرم أحدا من أصحابه ولا أهله ولا بلده".

وقدمت بعض المطاعم عروضا موسيقية للاحتفال بهذه المناسبة؛ حيث قال أحمد مؤيد، وهو نادل في مطعم الكوفية، "نحن اليوم فرحون بالعودة إلى عملنا واستقبال زبائننا الذين خرجوا احتفالا بانتهاء الحجر، أنا فرح بالعودة إلى الشارع، كلما خرجنا وغنينا مع الزبائن فرحنا بعودة الحياة الطبيعية في الرياض".

وما زالت بعض القيود مفروضة بما في ذلك حظر التجمعات التي تضم أكثر من 50 شخصا. كما لا تزال حدود المملكة مغلقة أمام حركة السفر الدولية ولا يزال هناك تعليق لأداء العُمرة.

وبالنسبة إلى الكثيرين فإن مجرد الاستمتاع بالنسيم اللطيف في المساء يرضيهم.

من بين هؤلاء امرأة سعودية، ذكرت أن اسمها أم دانة، قالت "جننتني ابنتي طيلة أيام الحجر، كانت تقوم باكية بشكل تلقائي، تريد أن تخرج وترى الشارع والناس، لقد أصابها الضجر لمدة طويلة".

وأضافت "الحمد لله اليوم حين خرجنا كأننا في حلم، استفقنا من كابوس الحجر ونحن اليوم نحتفل في الشارع".

وتحدثت دراسات نفسية عن تأثير الحجر خاصة على الأطفال، وحرم الحجر الصحي هؤلاء في السعودية ومختلف الدول العربية من الاستمتاع بعيد الفطر الذي اعتادوا فيه على اللعب وزيارة الأقارب والخروج إلى الفضاءات الترفيهية.

وقبيل عودة الحياة إلى طبيعتها أصدرت وزارة الصحة السعودية مجموعة من الإجراءات الاحترازية التي من شأنها الحفاظ على المجتمع وحمايته من خطر انتشار وباء كورونا تمثلت في ضرورة ارتداء الكمامات الطبية ومنع التجمعات والتباعد الجسدي والاجتماعي والمواظبة على غسل اليدين. وأصدرت السلطات السعودية مجموعة من العقوبات لكل من يخالف الإجراءات الاحترازية، حيث أعلنت وزارة الداخلية عقوبة بقيمة ألف ريال على عدم ارتداء الكمامات الطبية (أو ما يغطي الأنف والفم) أو عدم الالتزام بمسافات التباعد الاجتماعي أو رفض قياس درجة الحرارة عند الدخول إلى القطاعين العام والخاص، على أن تتضاعف العقوبة في حال تكررت المخالفة.

أرجنتيني يشق المحيط شوقا لوالديه

مار ديل بلاتا (الأرجنتين) – "المهمة أنجزت"، بهاتين الكلمتين عبّر البحار الأرجنتيني خوان مانويل باييستيرو عن فرحته بعدما نجح في عبور المحيط الأطلسي في مركب صغير بمفرده، لرؤية والديه المسنين إثر عجزه عن استقلال طائرة من البرتغال إلى دياره بسبب كورونا.

وصاح باييستيرو لدى وصوله إلى مرسى في مسقط رأسه مار ديلا بلاتا "لقد نجحت! لقد نجحت!". وأمضى الرجل البالغ 47 عاما 85 يوما منهكا على مركبه الصغير البالغ طوله تسعة أمتار.

وقد خضع لدى وصوله لفحص كورونا، وأتت نتيجته سلبية، فتمكن من النزول إلى اليابسة لرؤية والدته نيلدا البالغة 82 عاما ووالده كارلوس الرجل التسعيني.

وأوضح "لقد حققت ما كنت أجهد في سبيله في الأشهر الثلاثة الأخيرة. لقد اضطررت لذلك لأكون مع عائلتي. لهذا السبب أتيت".

وكان يأمل في الوصول إلى الأرجنتين في 15 مايو تزامنا مع بلوغ والده التسعين، لكنه عجز عن ذلك إلا أنه تمكن من الاحتفال بعيد الأب مع عائلته.

وخطط باييستيرو الذي يعمل في إسبانيا لرحلته الطموحة بمفرده بعدما ألغيت الرحلات الجوية إلى الأرجنتين بسبب الجائحة.

وخلال رحلته الطويلة علم أن "الناس يموتون يوميا بالآلاف في حين كنت في وسط الطبيعة.. كنت أرى الحيتان والدلافين فيما البشرية تمر بهذه المحنة". وانقطعت أخباره عن العائلة مدة 54 يوما. وقال والده كارلوس مبتسما "لكننا كنا ندرك أنه سيأتي. لم تساورنا الشكوك بأنه سيصل إلى مار ديل بلاتا ليكون مع الأهل".

> نظرت المحكمة المصرية للتهرب الضريبي الاثنين في قضية الفنانة هنا شيحة بتهمة التهرب من الضرائب.
> وجاء في ملف القضية أن هنا شيحة تهربت من دفع مبلغ 661 ألفا و513 جنيها للضرائب العامة في الفترة من 2010 حتى 2017 خلال عملها مع شركات فنية متعددة

الفروسية أول مفاجأة لزوار لوفر أبوظبي

أبوظبي – يفتتح متحف اللوفر أبوظبي أبوابه لاستقبال الزوار من جديد الأربعاء، من خلال معرض فني يروي قصة "فن الفروسية: بين الشرق والغرب".

وقال القائمون على المتحف إن المعرض يسلط الضوء على نشأة مفهوم الفروسية وقيمه وعادات القتال فيه التي أدت إلى نشوء ثقافة خاصة بالفروسية في الشرق المسلم كما في الغرب المسيحي بغالبيته.

ففي هذا المعرض تلتقي فروسية العرب بفروسية الشرق ليكتشف الزائر كيف أدت عادات القتال هذه إلى ظهور طبقة اجتماعية وثقافة خاصة في الشرق المسلم والغرب المسيحي إلى حد كبير.

وقد سمعنا على مر العصور حكايات عن أبطال شجعان يحاربون من أجل حاكمهم وعقيدتهم وشرفهم، قصص الحرب والخسارة والصداقة والحب النبيل.

ولكن كيف كانت ثقافة الفروسية هذه في الشرق كما في الغرب؟ وكيف ظهرت؟ وما الدور الذي لعبته في الحقبات التاريخية الهامة؟

يستكشف هذا المعرض أسس نشأة الفروسية إضافة إلى دور الفارس في القتال، ومختلف قواعد سلوك المحارب التي انتشرت حول العالم من العراق وسوريا في الشرق، إلى فرنسا وإسبانيا في الغرب.

وهو يضم تحف فنية نادرة من الفترة الممتدة بين القرنين العاشر والسادس عشر، بما فيها قطع من الأسلحة، والدروع، والمخطوطات النادرة، كما يكشف عن الحقائق المخبأة وراء أساطير هؤلاء الفرسان الشجعان.

رقص الباريسيون فسقطت الكمامات

باريس – تم تجاهل قواعد التباعد الاجتماعي والكمامات إلى حد كبير في فرنسا حين رقص الآلاف وشاركوا حتى ساعات فجر الاثنين الأولى في أول حدث كبير منذ الإغلاق الذي فرضه فايروس كورونا.

وعادة ما يجلب مهرجان عيد الموسيقى السنوي الملايين من الأشخاص إلى الشوارع في كل أنحاء البلاد وتقام خلاله حفلات موسيقية في المقاهي وفي زوايا الشوارع، تستمر لساعات الصباح الأولى.

ورغم أن التجمعات التي تضم أكثر من 10 أشخاص ما زالت محظورة في البلاد، احتشد الآلاف في منطقتي سانت مارتان وماريه في باريس في وقت متقدم الأحد للرقص والغناء مع الفرق الموسيقية ومنسقي الأسطوانات.

وقالت فيوليت (28 عاما) التي شاركت في هذا المهرجان في منطقة في شمال باريس "عيد الموسيقى مهم جدا فهو مهرجان وطني".

وعن احترام رواد المهرجان قواعد التباعد الاجتماعي، ضحكت وقالت، "هذا الأمر لا يحصل مطلقا".

كذلك شوهد السياسي باتريك بالكاني الذي أقنع محاموه قاضيا في وقت سابق من هذا العام بأنه مريض جدا ولن يتمكن من تنفيذ عقوبة بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة غسل الأموال والتهرب الضريبي، وهو يرقص في الشارع من دون قناع في إحدى ضواحي باريس التي ما زال رئيس بلديتها.

العديد من الذين شاهدوا الحشود في الشوارع شعروا بالرعب ولجأوا إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتعبير عن مخاوفهم من موجة ثانية من العدوى.

وانتقد أحد الأطباء البارزين في باريس، القرار الذي سمحت بموجبه إقامة المهرجان.

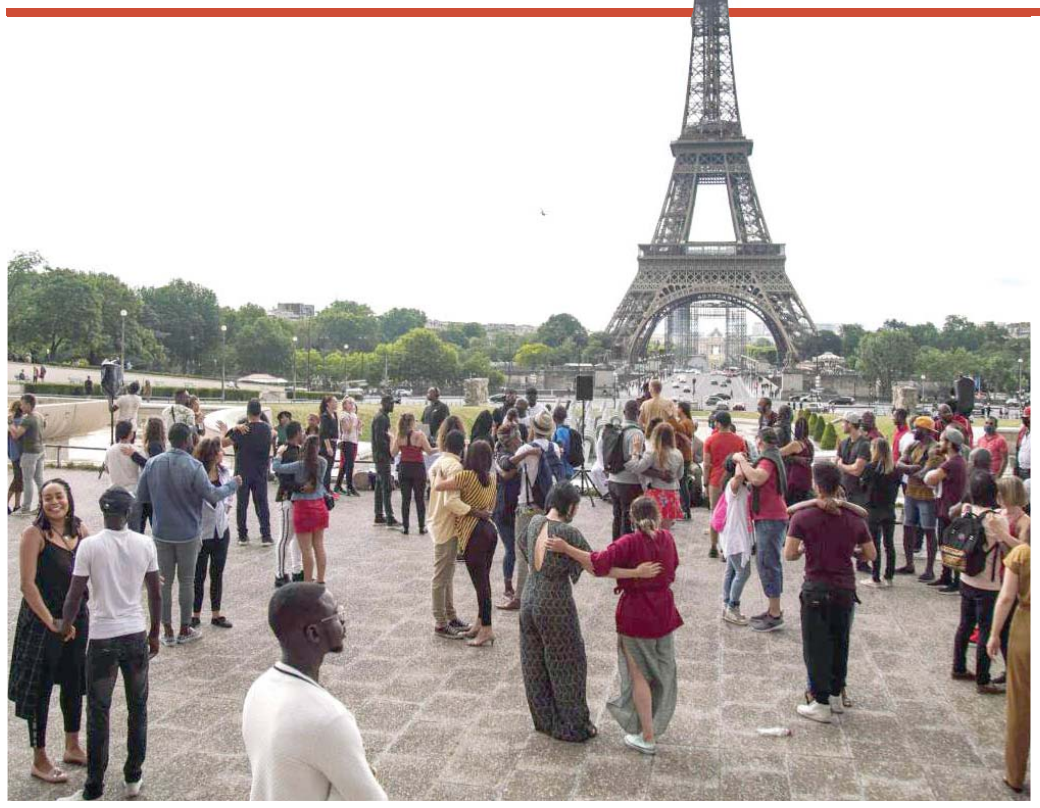

نجوم يواجهون كورونا بحفل خيري

لندن – يقدم نجوم بارزون في سماء الموسيقى والسينما في العالم حفلا ينقله التلفزيون ويعرض على الإنترنت السبت لجمع التبرعات للمساعدة في محاربة وباء كورونا، في إطار مبادرة مشتركة.

وتهدف المبادرة التي أُطلق عليها اسم (غلوبال غول: يونايت فور أور فيوتشر) إلى جمع المليارات من الدولارات للإسهام في الحد من تأثير الجائحة على المجتمعات المهمشة.

وحثت نجمة موسيقى البوب مايلي سايرس، إن الفقراء والمهمشين هم الأشد تضررا من الجائحة. وحثت المانحين الذين يتبرعون بالمال للفحوص والعلاجات واللقاحات على ضمان تطويرها لتكون متاحة للجميع.

وسيقدم الحفل الممثل دوين "ذا روك" جونسون وستشارك فيه سايرس والثنائي كلوي وهالي وكريستين آند ذا كوينز وفريق كولد بلاي وشاكيرا وغيرهم، كما سينضم إليهم الممثل هيو جاكمان وديفيد بيكهام.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

الآباء لا يموتون قتلا

إلى صديقي الذي توفي والده يوم عيد الأب، انضم أخيرا إلى "نادي اليتامى"، وصار ينافسني على الرئاسة الشرفية بعد أن ازداد عدد أعضائه ومنخرطيه.

انظر، كم نحن غرباء.. مستوحشون وعاطلون عن الفرح بعد أن كنّا نشاكس آباءنا، نحلف برحمتهم قبل أن يموتوا. ونظنّ أننا سوف نعيش دون أبناء.

انظر كم كان الآباء حرّاسا للأمان وشمّاعات للهزائم. انظر كم كانت أمهاتنا يطلن التفاوض معهم ويستشرفن اليتم والطرقات.

لم يكن أبي إلاّ أبي.. يسخر من هرطقتي ويتحسّس جسده النحيل كلما أوغلت في العصيان، ويتأمّل صورة ابني كلما اتهمني أحدهم بالعقوق..

أبي وأبوك كانا رجلين من التحمّل والوقوف الطويل أمام صورنا قبل المدارس والزوجة والجيران والتاريخ.

لقد غابا انتصارا لما سوف يأتي ورهانا على المستحيل.. ما أسهل المستحيل وما أصعب المتوقّع.

الآباء لا يكذبون، لذلك يموتون باكرا، دون مرثيات، ويرحلون بأكفان أنيقة ودون جيوب.. الآباء يموتون دائما دون علم الأبناء وفي غفلة هنّ فيها التعب.

الآباء أقل حظا من الأمهات. وألصقت بهم شتى نعوت وصور التسلط والبطريركية عبر قراءات وإسقاطات جائرة، دعمتها مدارس التحليل النفسي وعمقت تلك الصورة الرهيبة الموحشة للأب وهو يمسك بعصا السلطة ويزمجر في الزوجة والأبناء.

تشكلت هذه الحالة القاتمة كقناعة راسخة في أذهان معظم مثقفي القرن الماضي حتى أصبح "قتل الأب" مصطلحا يلوكه الجميع، ويمارسه الجميع على الجميع فأمسينا وكأننا في ميتم كبير وفسيح. الكل يرفض البنوة والأبوة.. والكل يقتل الكل.

اهتمت الآداب والفنون بالأمهات الثكالى والأرامل من المتشحات بالسواد، ولم تعر انتباها للآباء المفجوعين من المتسربلين بالصمت والمكابرة. الأمر الذي جعل الشاعر محمود درويش، يقول في واحدة من أصدق قصائده "الشهيد يحذرني: لا تُصدّق زغاريدهنَّ، وصدّق أبي حينَ ينظر في صورتي باكيا.. كيف بدّلنا أدوارنا، يا بنيّ، وسرت أمامي؟".

وبصرف النظر عن الصفة التجارية البحتة لعيد الأب، وما يمكن أن تسببه من بعض الحركة في الأسواق الكاسدة، إلا أن هذه المناسبة المستحدثة تحيل إلى عاطفة صادقة، طازجة و"غير عضوية" كما هو الحال بالنسبة للأم. يكفي أن تأتيني ابنتي هذا الصباح لتقبلني وتنشدني "يا أبي حلو المحيّا ضمني ضمّا قويا".

تذكرت ما كتبته يوما، على لسان أبي "جئت بوزن حفنة قمح، همست بالتكبير في أذنك اليمنى فتسرّب صوتي إلى اليسرى، قبّلتك وأنا أخاف أن يجرحك شعر ذقني وتخنقك أنفاس تبغي ولهفتي ثم أعدتك إلى أمّك التي استودعتها إياك في ليلة باردة. كنت أقبّل اسمك قبل رأسك بعد السنوات الإناث".. مازلت إلى الآن حفنة قمح في مهبّ الروح وظلال سنابل فوق قبرك يا أبي.